

القدس..

٤٠ عاماً في قبضة الأفعى

مخطط إغراق المدينة

بالمخدرات والمستوطنات

خريطة تفصيلية بالتهام الأرض وطرد السكان العرب

«الحوض المقدس» أحدث مشاريع إحكام السيطرة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



المرشد العام للإخوان - الشيخ القرضاوي

الشيخ أحمد القطان - الشيخ رائد صلاح يكتبون عن القدس

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

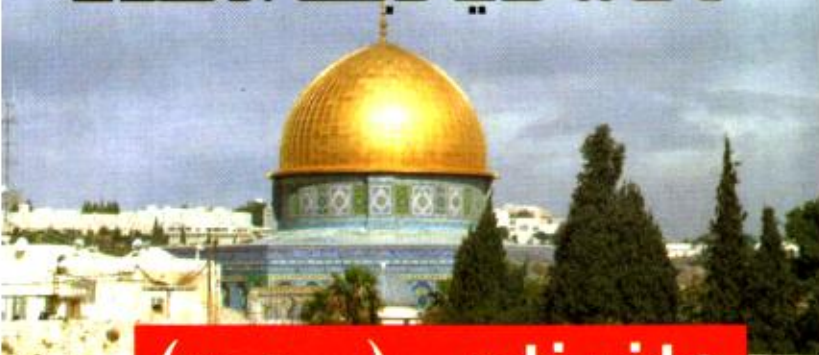
أربعون عاماً ولم تلد
الألفة صلاح الدين
بعد !!؟

أُمِّيَّة جَمَا

www.odayya.com

القدس..

٤٠ عاماً في قبضة الأفعى



ملف خاص... (ص ٦-٢٧)

- **المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف:** الطريق لتحرير القدس، تحرير للأوطان من الاستعباد والاستعمار... ص ٨
- **د. يوسف القرضاوي:** من فرط في القدس يوشك أن يفرط في الكعبة والمسجد الحرام... ص ٩
- **الشيخ أحمد القطان:** الأقصى ينادينا فهل من ملب... ص ٩
- **الشيخ راند صلاح:** ماذا أقول بعد ٤٠ عاماً على احتلال المسجد الأقصى؟... ص ٩
- **الديموغرافيا ومصادرة الأرض... نموذجاً:** المشروع الصهيوني لتحويل القدس إلى دولة... ص ١٢
- **«الحوض المقدس»...** أحدث مخططات إحتكام السيطرة على القدس... ص ١٢
- **مخطط إغراق القدس بالمخدرات...** ص ٢٥
- **د. أكرم العدلوني الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية:** ثقافة التهم الصهيونية تسعى للقضاء على الأخضر واليابس... ص ٢٧

مجلد عسكري صهيوني:

حماس هزمت «إسرائيل» في سديروت..... ٢٩



مؤتمراتها تعقد بصورة سرية...

منظمة «بلدريج» المسكوت عنها وصهينة السياسة الدولية..... ٥

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
٤٤١٨٩٧٢ ت:
ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
ders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.
٤٨٣٦٦٨٠، ٤٨٤١٠٣٦ ف: ٤٨٤١٠٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥٦ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة، الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٣٥، ٢٥٦٠٥٣٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٢١٨٢٦، ٢٥٦٠٥٣٤

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

حرب استئصال السنة والقوى العراقية الوطنية.. مستمرة

الحملة الدائرة منذ منتصف مايو الماضي على قيادات وكوادر ومقرات الحزب الإسلامي العراقي في مدينة البصرة، تقدم شواهد جديدة على أن الحديث عن المصالحة الوطنية ولم الشمل من قبل رئيس الحكومة نوري المالكي أو السيد مقتدى الصدر.. هي مجرد تصريحات في الهواء للتسكين وللاستهلاك المحلي. فالواقع المعائن على الأرض وطبيعة الأحداث الدائرة في العراق، يؤكد - بما لا يدع مجالاً للشك - أن الحملة الوحشية التي بدأت - منذ الاحتلال الأجنبي للعراق (٢٠٠٣/٣/٢١) - ضد أهل السنة في العراق وضد كل القوى الوطنية الشريفة المتمسكة بوحدة التراب العراقي ووحدة شعبه بكل طوائفه وتوجهاته، هي حملة متواصلة دون انقطاع، وإن تعددت مراحلها واختلقت صورها. وهي تستخدم كل سبل الضغط، والاضطهاد، والتطهير الطائفي، والقتل، والتعذيب، والسجن على الهوية، بغية التهام العراق، وإخضاعه لسيطرة الميليشيات الطائفية، وفتح الموت، وعملاء الاحتلال، والقوى الخارجية الأخرى.

وقد أصبح العراق اليوم ساحة مستباحة لصراع المشاريع الاستعمارية الطامعة في أرضه وثرواته وشعبه، وصار مسرحاً للقتل، والتخريب، والتجسير، والدمار. والصحية الكبرى في كل ذلك هم أهل السنة في العراق، والقوى الوطنية الرافضة للاحتلال، وصراع المشاريع الطامعة، والرامية إلى النيل من وحدته، واستقلاله. وإن الحقائق الماثلة على الأرض، والتي يشاهدها المتابعون يومياً، وتقارير المنظمات الدولية، الإنسانية، والحكومية، ومراكز الدراسات الدولية، تؤكد ذلك. وإن ما جرى ضد مقرات الحزب الإسلامي وكوادره، بل وتواجده، على أيدي الميليشيات الطائفية في قضاء أبي الخصيب (بالبصرة)، - أمام القوات البريطانية، وقوات الشرطة - التي لم تحرك ساكناً من حرق للمقر، وسرقة ممتلكاته، وذلك بعد فوزه بأغلبية مقاعد المجلس البلدي (١٦ مقعداً من إجمالي ٢١ مقعداً)، ثم توزيع منشورات تهدد بقتل السنة إن لم يتركوا المدينة خلال عشرة أيام، وزرع العبوات الناسفة أمام منازل الأعضاء، كل ذلك يؤكد أن الحرب على السنة ما زالت قائمة، وأن محاولات كسر شوكتهم، وتحويلهم إلى أضعف رقم في المعادلة السياسية تتواصل دون هوادة، تحت حماية قوات الاحتلال. وكعادتها لم تحرك الحكومة العراقية ولا رئيسها نوري المالكي ساكناً، وكان شيئاً لم يحدث!!

وغني عن البيان هنا، فإن حكومة المالكي - ومن قبلها حكومة الجعفري - رعت بامتياز مخططاً عدوانياً طائفيّاً بغية القضاء على أهل السنة والقوى الوطنية الأخرى، وإن قراءة عادلة لأرقام ونوعيات القتلى والجرحى التي تعج بها المستشفيات، وتنطق بها السجلات الرسمية، وأرقام المشردين من ديارهم داخل العراق وخارجه، تؤكد أن أغلب الضحايا هم من أهل السنة، وما زالت الشوارع، ومقالب القمامة ومجمعات المجاري تشهد بأنها تحولت إلى مقابر جماعية لأهل السنة في عهد حكومتي المالكي والجعفري، على أيدي الميليشيات الطائفية المجرمة.

وكمثال فقط نشير إلى ما ذكرته صحيفة «الواشنطن بوست»، من أن عدد المشردين في العراق بلغ حتى نهاية عام ٢٠٠٦ فقط ١,٦ مليون لاجئ، في الوقت الذي أكد فيه مركز الدراسات الاستراتيجية الأمريكي أن العراق فقد ٥% من سكانه منذ الاحتلال (عدد سكان العراق ٢٧ مليون نسمة).

وغني عن البيان، فإننا ندين عمليات قتل أبناء العراق من الشيعة قتلاً عشوائياً على يد الجماعات المسلحة، أو قوات الاحتلال التي لا تفرق بين شيعة وسنة، في عملياتها الإجرامية.

إنها محنة متواصلة دون توقف، يقاسي ويلاتها أهل السنة في العراق والقوى الوطنية العراقية الأخرى الشريفة، وسط صمت العالم العربي، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمات الحكومية والإنسانية، والأمم المتحدة، والعالم الحر، عما يجري دون تحرك جدي وفعال، لوضع حد لتلك المأساة الكبرى التي إن استمر السكوت عنها؛ فستكون وبالاً على أمن واستقرار المنطقة بأسرها.. وذلك ما حذرنا منه مراراً، وسنظل نحذر منه دون ملل أو كلل. ■

﴿وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون﴾ (٦٤)
فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البر إذا هم يشركون (٦٥)
ليكفروا بما أتاهم وليتمتعوا فسوف يعلمون (٦٦)
أو لم يروا أننا جعلنا حرمًا آمنًا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون (٦٧)
ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين (٦٨)
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلاً وإن الله مع المحسنين (٦٩) ﴿

(العنكبوت).

د. عبد الرحمن الحجي يكتب عن:

٤٤ مئذنة أشييلية الشامخة.....



اللسان العربي..

لماذا يخافهم

٤٦ الفصحى؟.....

د. السيد نوح يكتب:

٥٠ وهذه أيضاً شهادة من التاريخ.....



١٩ عاماً على وفاة

مؤسس الصحافة

الإسلامية في مصر

الصحفي الداعية

٦٦ «جابر رزق».....

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

لكن القدس رغم نسيان العرب والمسلمين لها، إلا من رحم ربك، مازالت شامخة صامدة تقاوم تلك العواصف الهوج، بكل ما أوتيت من إيمان وصبر وقوة، بقيادة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

ذلكم هو حال القدس الشرقية، بعد ٤٠ عاماً من الاحتلال الصهيوني، وهو نفسه حال القدس كلها (الشرقية والغربية) بعد أكثر من ٦٠ عاماً من الاحتلال.

فماذا جرى للأرض؟ وماذا

لم تعد الأرض هي الأرض، ولا أصحاب الديار هم أصحابها، فالأرض تمزقت إلى كانتونات ومستوطنات، وجدار عنصري.. والديار هُدمت والمعالم تغيرت من عربية إسلامية أصيلة.. إلى يهودية صهيونية دخيلة، وأصحاب الديار من العرب شردوا شر تشريد، حتى أصبحوا أقلية بعد أن كانوا أغلبية. ومن بقي منهم يلاقي التضييق والضغط والسجون وانتهاك الحقوق والتدمير اللاأخلاقي، عبر إغراق المدينة بالمخدرات.

القدس.. ٤٠ عاماً في قبضة الأفعى

ملف خاص

بخور ممّسك

BAKHOOR MUMASSAK



بخور



معارض الشام للمطور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

يجري اليوم على البشر والحجر والتاريخ؟

هذا الملف الذي يكتبه علماء ودعاة وخبراء
بتخصصون من داخل القدس - والذي سنواصل فتحه
لعدد القادم إن شاء الله - يقدم دراسات وافية عن
خططات التهويد والتهجير الصهيونية.. ومخطط
تدمير شبابها، ويكشف في أي الأجواء يخوض أهلنا
في القدس ملحمة الصمود. ■

شعبان عبدالرحمن



تحرير الأوطان من الاستعباد والاستعمار..

الطريق لتحرير القدس

البحر



بينما حملات التَّهويد والتَّشويه والهدم مستمرة بحق المقدسات الإسلامية في القدس الشريف المحتلة وفي فلسطين بأكملها، وبينما المؤامرة على أشدها على هوية الأمة وحاضرها ومستقبلها، تستعيد الذاكرة العربية والإسلامية ذكرى شديدة الوطء على نفس كل عربي ومسلم شريف وحر؛ وهي ذكرى اكتمال احتلال فلسطين والقدس في يونيو من العام ١٩٦٧م.

محمد مهدي عاكف (*)

الشريف أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين؛ مسرى رسول الله ﷺ، قال رب العزة سبحانه: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)﴾ (الإسراء).

ونسأل أنفسنا: لماذا ضاعت القدس؟ وكيف فقدنا فلسطين؟ ونسأل من يدفع ثمن حريق الأقصى ومنبر عمر؟ وكيف تستعيد القدس هويتها العربية الإسلامية التي بدأ العدو الصهيوني في حصد ثمار تغييرها وتهويدها؟

كلها أسئلة يجب على شرفاء الأمة الوقوف أمامها طويلاً ليس في الذكرى الأربعين ليونيو الحزين، ولكن في السنوات والعقود المقبلة لوضع «خريطة طريق» حقيقية هذه المرة لاستعادة أملاك الإسلام من بين أيدي غاصبيها.

إن معركة تحرير القدس وفلسطين لن تتم إلا بتحرير الإنسان والأوطان من هوان الاستعباد والاستبداد والاستعمار، ولن تتم إلا بالأخذ بأسباب القوة والمنعة، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ولن تكون المعركة سهلة بشقيها؛ معركة الإصلاح الداخلي، ومعركة استرجاع الوقف الإسلامي في فلسطين من النهر إلى

إن ما جرى في يونيو الحزين لا يزال حاضراً بقوة في نفس كل عربي ومسلم حتى بين أبناء الجيل الذي وُلد بعد الهزيمة ولم يعيشها، إلا أنه لا يزال ليونيو هذا في كل بيت يتيم وأرملة وأم تكلّى لا تزال تبكي ولدها الذي ضاع ضحية الإجراء الصهيوني من جهة والاستبداد الذي يحكم بلادنا من جهة أخرى.

إن يونيو الحزين لا يزال شاهداً علينا بكآبته وجهامته ورماله الصفراء الساخنة التي ارتوت من دماء أبنائنا وضمت رفاتهم الطاهر؛ حيث استشهدوا في حرب لم يخوضوها، وماتوا وهم لا يعلمون لماذا ماتوا.

إن هذه الذكرى المؤلمة تزداد ألماً على ألم عندما نراجع الآن حال الأمة ونرى نزيف الدماء في العراق وأفغانستان وفلسطين والصومال، ونرى رياح الحقد الأسود وقد امتلأت أشرعتها بالهواء الفاسد المسموم في حرب صليبية جديدة اعترف بها أعداء الأمة ولم ندعها عليهم. والآن والحفارات الصهيونية تقتش تحت الأقصى عن تاريخ موهوم، وتراث وأساطير مزعومة نسترجع انتصارات عمر وصلاح الدين، التي حافظت لنا على مر أكثر من ١٤ قرناً من الزمان على الحرم

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

فكما لا تتفصل عوامل الاستبداد الداخلي عن الاستعمار الخارجي في أسباب هزيمة الأمة وتراجعها الحضاري الذي أدى إلى فقدان قدس الأقداس الإسلامية؛ لا تتفصل أيضاً معركة إصلاح النفس من الداخل عن معركة عدو الخارج وكما حفل القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بآيات وأحاديث الجهاد والدعوة للمقاومة والأخذ بأسباب القوة حفلاً أيضاً بالدعوة إلى الإصلاح؛ فالجهاد الأكبر هو جهاد النفس؛ أي إصلاحها كما قال الرسول الكريم ﷺ، وقال تعالى في الكتاب المبين: ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ﴾ (آل عمران: ٨٨) (هود).

وعندما نتحدث عن معركة استرجاع القدس يجب أن نعلم أنها ستكون معركة شرسة مع عدو مجرم لا يرحم، ممّا يحثنا إلى الصبر والتّبات من كلّ عنصر من عناصر الأمة سينذر نفسه للمعركة الكبرى مع العدو الصهيوني ومن يدعمونه من قوى الاستكبار والبغي العالمي وعلى رأسه الولايات المتحدة، «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصّابرين (١٠٢)﴾ (البقرة).

وطاعة الله سبحانه، ورسوله في هذا واجبة واجبة فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصّابِرِينَ (٤٦)﴾ (الأنفال) وقال عز وجل أيضاً في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾.

ورسالة إلى كل حكام الأمة: سنسألون من لئن حكيم خبير عن الأمانة التي ضيَّعت، والأرض المقدسة التي سلبت فاتقوا الله ﴿وَإِنْقُضُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ (١٨)﴾ (البقرة) ■

الأقصى ينادينا.. فهل من ملب للنداء؟!

الشيخ أحمد القطان (*)

القدس والأقصى قرآن يُتلى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢١)» (الإسراء).



وهل نتبرأ من القرآن حتى نهجر القدس والأقصى؟ فحرمة الأقصى عندنا من خلال هذه الآية كحرمة البيت الحرام، ومكانته كمكانة المسجد الحرام، فهما هنا قرينان: «من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى».

وكما نقول للمسجد الحرام إذا رأيناه: «اللهم زد هذا البيت مهابة وتشريفاً وتعظيماً»، فكذلك نقولها للقدس والأقصى الآن تشد إليه الرحال كما تشد إلى البيت العتيق،

والآن تشد قلوبنا الرحال إليه، وغداً تشد الرحال، وتسعد أرواحنا، وإن غداً لناظره قريب، يوم ترفرف عليه راية التوحيد تحت صيحة الله أكبر.

زلزله يا قدس فاليوم عيد لا يفيل الحديد إلا الحديد نعم، هذه حقيقة فقد جاء جيش الرومان في غزوة مؤتة بمائتي ألف مقاتل يطبق من كل جانب كالليل المظلم على ثلاثة آلاف من المسلمين، قدموا أرواحهم، فصار المولى زيد ابن حارثة يطير بسرير من ذهب إلى الجنة، وتبعه السيد القرشي جعفر الطيار بسرير آخر، وجناح أحمر.. اللون لون الدم وريح المسك، وتبعهم شاعر الأنصار عبدالله بن رواحة، بعد تردد وخطرات قلب كطرفة العين، فأقسم على نفسه قسماً لا يحث فيه:

أقسمت يا نفس لتنزلنه أو لتكرهنه
فقد أجلب الناس وشهدوا الرنه
مالي أراك تكرهين الجنة!
هذا حمام الموت قد صليت
ومما تمنيت فقد أعطيت
إن تفعلني فاعلم ما هديت

فطار على سرير من ذهب، لكن التردد القليل جعل فيه اعوجاجاً وانحرافاً، فماداً نقول ولا نزال نقدم للأقصى رجلاً ونؤخر أخرى: نجاهد أو لا نجاهد؟ نبدل أو لا نبدل؟ نصبر أو لا نصبر؟ ندعو أو لا ندعو؟

إن الأقصى الآن ينادينا بمرور ٤٠ عاماً في ذكرى نكبه وأسرته، فهل من ملب للنداء؟ هل سنحاكم أنفسنا كما حاكمها ابن رواحة؟ لقد حرك النبي ﷺ إلى الرومان المحتلين للأقصى ثلاثة آلاف مقابل ٢٠٠ ألف، ونحن اليوم مليار ونصف المليار واليهود من خوفهم جعلوا بيتنا وبينهم جداراً، ألا نعرف كيف نوحّد الصف، ونصلح ذات البين، والكتاب واحد، والرب واحد، والقائد واحد هو الرسول ﷺ؟ فمتى نحقق مشروع الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر؟

(*) الداعية الإسلامي المعروف

من فرط في القدس يوشك أن يفرط في الكعبة والمسجد الحرام

د. يوسف القرضاوي



مرور أربعين عاماً على احتلال القدس هي ذكرى أليمة وحزينة.. سميتها في كتاب لي «النكبة الثانية»، لأن النكبة الأولى كانت سنة ١٩٤٨م، والتي شردت الفلسطينيين وأخرجتهم من ديارهم، وقامت دولة «إسرائيل».

كانت نكبة كبرى، إذ استطاعت

«إسرائيل» خلال ساعات احتلال سيناء والجولان، وغزة، والضفة الغربية، والقدس الشريف، وأخذت هذه الهزيمة «ما بين القنطرة والقنيطرة». وكان من آثار هذه النكبة أن فلسفة السياسة العربية تغيرت تماماً، فكانت قبل النكبة تعتبر «إسرائيل» مغتصبة وليس لها حق، ولكن بعد النكبة تغيرت السياسة وأصبحت فلسفتنا «إزالة آثار العدوان الفاشم»، وعادت الأحوال لما كانت عليه قبل ١٩٦٧م، كأن عدوان ١٩٦٧ أضفى الشرعية على عدوان ٤٨، فأصبح عدواناً مسكوتاً عنه وليتنا أزلناه!

إن من فرط في الأقصى يوشك أن يفرط في الكعبة والمسجد الحرام، فالحل يربط بينهما رباطاً أبدياً.

وما يشد أزر الصهاينة في ذلك، ويقوّي عضدهم التنازع الفلسطيني والعجز العربي والوهن الإسلامي والتواطؤ الأوروبي، والغياب العالمي، والمساندة الأمريكية، فالمال والسلاح الأمريكي جعل «إسرائيل» تعريد في المنطقة كيفما يحلو لها.

الفلسطينيون قدموا الغالي والنفيس بأرواحهم ودمائهم.. شيوخهم وشبابهم.. قدموا الدماء رخيصة من أجل وطنهم.. قدموا آلاف الشهداء والسجناء والمعتقلين.. دخلوا اللعبة الديمقراطية، واختاروا حكومتهم بكامل إرادتهم، ونجح الإخوة في حماس، ولكن الغرب حارب خيار الشعب، وحاصره، وجوعه، وقهره، فأين الديمقراطية؟ وأين الحرية؟ وأين حقوق الإنسان؟

علينا نحن العرب مسلمين ومسيحيين، قوميين وإسلاميين، مناداة أحرار العالم لرفض العدوان والأعمال الوحشية.

علينا الوقوف مع إخوتنا من أبناء فلسطين، ضد الظلم والطغيان، وأن نشد أزهرهم بكل ما نستطيع، لأن ما يُطلب منا ليس تبرعاً، ولكنه جهاد بالمال.

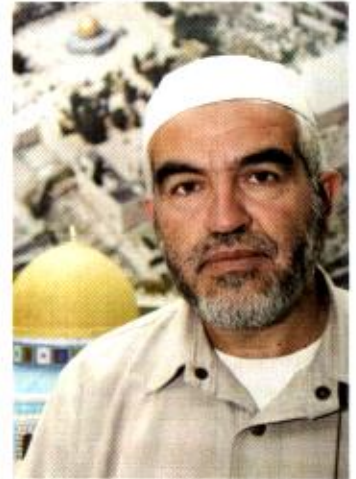
علينا تزويدهم بالمال عن طريق الزكاة، وغيرها، مثل أموال الوقف، والصدقات، وأي مال فيه شبهة (يجوز التبرع به).. علينا الاستمرار في مقاطعة الأعداء وبضاعتهم.

وأقل ما ينبغي أن نكون معهم بالعموم الروحي، فندعو الله لهم أن يفتح لهم فتحاً مبيناً، وأن ينصرهم نصراً عزيزاً.

ويجب على شعوبنا أن تترك النزاع، وأن تصدق مع الله ولو مرة واحدة، وذلك مصداقاً لقول العزيز: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنَاءَ مَرْصُومٍ (٢٤)» (الصف).

تعايش أمتنا ذكرى مرور أربعين عاماً على فاجعة احتلال المسجد الأقصى المبارك، وكي لا تمر هذه الفاجعة وكأن شيئاً لم يكن لا بد من دعوة أنفسنا ودعوة الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني لإحياء هذه الذكرى، ولا بد من رد الاعتبار لأصيل للقدس الشريف والمسجد الأقصى، والتأكيد من خلال إحياء هذه الذكرى أن كلا منهما قضية إسلامية عربية وليست قضية فلسطينية فقط.. ولا بد من التذكير من جديد من خلال إحياء هذه الذكرى أن القدس في خطر وأنها تعاني من مؤامرة تهويدها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك التذكير بأن الأقصى في خطر، وهو يعاني من مؤامرة السعي المتواصل إلى طمسه، وبناء هيكل على حسابه من قبل الاحتلال..

بقلم: الشيخ راند صلاح (*)



ماذا أقول بعد ٤٠ عاماً على احتلال المسجد الأقصى؟!

«الإسرائيلية» على تسمية شوارع وأماكن عامة في أنحاء العالم بإسم (أورشليم) ضمن حملة تحت اسم (مدن تجل أورشليم).. ومن المفترض أن تقوم المؤسسة «الإسرائيلية» بتنظيم عروض موسيقية لأشهر الملحنين العالميين أمثال «فلسيدو دومينغو» و«لوتسيانو فيروطي» ببث حي ومباشر على أوسع نطاق عالمي. وكذلك بدأ الإعلام العبري يتحدث عن برنامج التفخ في (٢٠٠٠ بوق) ستصحب على أسوار القدس القديمة، واستعراض ألعاب نارية بطريقة خاصة، ومسابقات ثقافية عالمية خاصة بتاريخ القدس، وعروض مسرحية في أشهر مسارح العالم حول تاريخ «أورشليم»، بجانب العديد من النشرات الدعائية في أشهر شبكات الأخبار العالمية، مثل «فوكس نيوز» للترويج سلفاً لهذه البرامج، وعقد أيام دراسية لرؤساء البلديات الكبيرة في العالم؛ بهدف حشد أقوى جهد عالمي لدعم مشروع تهويد القدس.

آين جهود المسلمين؟

وإذا كان هذا هو بعض جهد المؤسسة «الإسرائيلية» الاحتلالية لمواصلة فرض احتلالها في القدس الشريف والمسجد الأقصى.. فأين جهودنا نحن المسلمين والعرب والفلسطينيين؟ ونحن أصحاب

بساحة البراق يوم الأربعاء ٥/١٦، وكذا تم تنظيم مهرجان غنائي صاحب لطلاب الجامعة العبرية على أرض مقبرة «مأمن الله» تحت عنوان «الأسوار تهتز».. ومن ضمن الفعاليات «الإسرائيلية» تنظيم مسيرات لنحو ٢٠ ألف طالب يهودي في القدس يوم الخميس ٥/١٧، وإفتتاح موقع إنترنت خاص بعنوان «أربعون عاماً على توحيد القدس»، وإفتتاح معرض صور..

برامج عالمية

ومن خلال المتابعة، يتضح أن كل هذه الفعاليات مجرد برامج تهديدية، سيتبعها برامج عالمية ضخمة من أخطرها؛ تنظيم سلسلة بشرية تحوط أسوار القدس القديمة، تضم آلاف الأشخاص من أنحاء الأرض، وقد يكون من ضمنهم بعض المسلمين، بالإضافة إلى بقية أهل الرسالات السماوية وأهل الديانات الأرضية!! هي محاولة لابتراز إجماع كاذب بواسطة أشخاص من أنحاء العالم، كتهاهد وإقرار على توحيد القدس تحت السيادة «الإسرائيلية» الاحتلالية.

شعلة عالمية

وكجزء من البرامج العالمية الضخمة أشرفت المؤسسة «الإسرائيلية» على تمرير شعلة خاصة بين الجاليات اليهودية في أنحاء العالم، ومن المفترض أن تشرف المؤسسة

(يوم القدس) في «إسرائيل» تتواصل الجهود «الإسرائيلية» لإحياء هذه الذكرى، ولكن تحت اسم «أربعون عاماً على تحرير القدس» توافقاً مع موازين احتلالهم، بدءاً من ٢٠٠٧/٥/١٦م حتى ٢٠٠٨/٥/١٦م، بتكلفة ٩٠ مليون شيكل.. لتقوية موقع «أورشليم» عالمياً.. ويمناسبة «يوم القدس» أضاعت الإدارة «الإسرائيلية» أسوار القدس بلون العلم «الإسرائيلي»، الأزرق والأبيض، بتكلفة ١.٥ مليون يورو، منذ الأحد ٢٠٠٧/٥/١٣م. ثم عقدت المؤسسة «الإسرائيلية» يوم الإثنين ٢٠٠٧/٥/١٤م اجتماع الكونجرس اليهودي فيما يسمونه «مباني الأمة» في القدس، وكذلك نظمت مهرجاناً غنائياً في مبنى الكنيست بعنوان «أغاني عن أورشليم عبر العصور».

كما عقدت المؤسسة «الإسرائيلية» يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/١٥م مهرجاناً غنائياً كبيراً بعنوان «أذهب إلى أورشليم»، ونظمت عدداً من المسيرات الضخمة، اتجهت كلها إلى القدس بعنوان «كلنا نسير نحو القدس»، ومسيرة أخرى في ساحة البراق.

ثم انتقلت المسيرات الضخمة إلى شوارع القدس مروراً بأزقة البلدة القديمة، انتهاءً

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني



**شعلة عالمية تتسلمها
الجاليات اليهودية
في دول العالم ترسخ
مفهوم القدس
عاصمة لـ إسرائيل
..وحملة «إسرائيلية»
عالمية لإطلاق أسماء
«أورشليم» على
شوارع يمدن العالم
تحت اسم (مدن تجل
أورشليم)**

لإحياء هذه الذكرى.

وثيقة الصحوة

كما أهيب بكل مدارس الصحوة الإسلامية الراشدة في كل العالم لصياغة وثيقة عالمية فيما بينها تمثل الإستراتيجية الموحدة والدور المطلوب لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى، ودعوة كل الحاضر الإسلامي والعربي بكل مركباته للالتقاء على هذه الوثيقة، طامعين أن تكون هذه الوثيقة دافع توحيد لهذا الحاضر الممزق إلى شعوب وقبائل وأحزاب متناحرة.

وعلى كل الفضائيات المسلمة والعربية المبادرة فوراً لإجراء مسابقات غناء ومسرح وشعر وأفلام وثائقية تحكي كلها بكل هذه اللغات الفنية عن فاجعة مرور أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى، لاسيما وأن القدس الشريف والمسجد الأقصى أحق بهذا الجهد من برنامج «ستار أكاديمي» وأخواته! وكم أتمنى على كل هذه الفضائيات أن تلزم نفسها بالحديث عن القدس الشريف

**أين جهودنا نحن أمة المليار مسلم
ونملك تريليونات الدولارات
وآلاف الفضائيات؟!**

الحق الشرعي والأبدي والوحيد في القدس الشريف والمسجد الأقصى؟ أين جهدنا في الوضع الراهن ريثما تتوافر الظروف التي تؤدي إلى زوال الاحتلال «الإسرائيلي» عن القدس الشريف والمسجد الأقصى؟

أين جهدنا ونحن أمة المليار ونصف المليار مسلم وعربي وفلسطيني؟ أين جهدنا ونحن نملك تريليونات الدولارات وآلاف الفضائيات التي تبت على مدار الليل والنهار؟

أين جهدنا ونحن الذين لا تزال تؤنينا ضمائرنا منذ عام ١٩٦٧م لأننا تخاذلنا عن نصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى وتركناهما وحدهما يتجرعان مرارة الأسر وذل الاحتلال؟

إنني أهيب بالجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، واتحاد علماء المسلمين العالمي، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ورابطة العالم الإسلامي، وسائر العناوين الإسلامية والعربية العالمية المبادرة فوراً إلى إحياء ذكرى هذه الفاجعة، فاجعة مرور أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى، كما أنني أهيب بكل الحركات والأحزاب الأصلية والمؤسسات الأهلية المخلصة والإعلام الحر والشعوب الحية على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني التحرك فوراً وأخذ دورها فوراً

والمسجد الأقصى في كل نشرة أخبار، وفي أكبر قدر ممكن من سائر برامجها، فإذا ألزمت كل هذه الفضائيات نفسها للحدث اليومي في كل نشرة أخبار عن بورصة الذهب والفضة والنפט وسائر المشاريع الاقتصادية وهذا ما لا غبار عليه، فلتعلم كل هذه الفضائيات أن للكرامة بورصة، وأن بورصة كرامة الحاضر الإسلامي والعربي هي القدس والمسجد الأقصى.

وكذلك فإن على أهل الحل والعقد الرسمي والشعبي على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي دوراً لا بد أن يحملوه؛ بعقد مهرجانات ومسيرات عالمية في إسطنبول أو في أي بديل آخر لإيقاظ الهمم وشد العزائم من جديد؛ استعداداً لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى.

وعلى كل الأعلام الشامخة لا المنكسرة على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي، أن تكتب مقالة تحت عنوان «ماذا أقول بعد أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى؟»، وترسلها على العنوان التالي مع اسمه الكامل moasst_aqsa@yahoo.com لأننا نطمح في إصدار كتاب يحكي عن وجع هذه الفاجعة ويدعو إلى محاسبة نفس صريحة وشفافة تخرجنا من داء الوهن وموقف المتفرجين على هذه النكبة الكبرى ■

الديموغرافيا ومصادرة الأرض.. نموذجاً المشروع الصهيوني لتهم

بقلم: د. خليل التفكجي (*)



فور احتلال الصهاينة القدس الشرقية عقب نكسة ١٩٦٧م، تسارعت خطوات تهويد المدينة، فوضعت «اللجنة الوزارية لشؤون القدس» سياسة واضحة، للحفاظ على النسبة القائمة للسكان اليهود والعرب في المدينة الموحدة (٧٨% يهود مقابل ٢٢% عرب)، وبناءً على هذه الخطوات انتهجت الإدارة الصهيونية سياسة مزجت بين الترهيب والترغيب؛ لحمل السكان على ترك المدينة، ما أدى إلى هجرة ونزوح آلاف من سكانها.

وكان «قانون المصادرة للمصلحة العامة» من أهم القوانين التي استخدمتها «إسرائيل» في الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية التي كانت تعتبر المجال الحيوي للتطور العمراني الفلسطيني.

قوانين التنظيم والبناء: واستخدمت الصهاينة قوانين «التنظيم والبناء»، للحد من النمو العمراني والسيطرة على النمو السكاني عن طريق التنظيم والتخطيط، ومُنذ الأيام الأولى للاحتلال أغلقت العديد من المناطق حول البلدة القديمة؛ بإعلانها مناطق خضراء يمنع البناء عليها ما حول ٤٠% من مساحة القدس الشرقية مناطق خضراء..

واعتبرت مناطق إحتياط استراتيجي لبناء مستوطنات عليها، كما حدث في (جبل أبو غنيم) ومنطقة (الرأس في قرية شعفاط) عندما تم تحويلها من مناطق خضراء إلى مناطق بناء استيطاني (هارحوما، رامات شلومو).

كذلك تم تحديد مستوى البناء، فلم يسمح للفلسطيني بالبناء علي أكثر من ٧٥%

والبناء ضمن الأحياء العربية، لتأتي مرحلة أخرى من مراحل التهويد وهي تقسيم الأحياء العربية وتحويلها إلى فسيفاء محاطة بالأحياء اليهودية.

قوانين وأنظمة التهويد

مصادرة الأراضي: استخدمت السلطات الصهيونية قوانين المصادرة للمصلحة العامة من أجل إقامة المستوطنات عليها. وبموجب قانون الأراضي لسنة ١٩٤٣ ومن خلال وزارة المالية وتحت غطاء (الاستملاك للمصلحة العامة تمت مصادرة ٢٤ كم^٢، ما يعادل ٢٥% من مساحة القدس الشرقية.. أقيم عليها (١٥) مستوطنة، وتم بناء ٥٩ ألف وحدة سكنية.

بموجب الأمر رقم (١١) بقانون الإقامة المعدل في ١٩٧٤م.. كل من يغير مكان إقامته خارج حدود البلدية يفقد حق العودة إلى المدينة

وباشرت السلطات الصهيونية سلسلة من الإجراءات العملية هدفت إلى دمج شطري المدينة تمهيداً لضمها، كما تم إلغاء القضاء والإدارة العربيين في القدس، وحل المجلس البلدي «أمانة القدس»: لفرض الأمر الواقع وخلق ظروف سياسية يصعب إعادة تقسيمها.

فبدأت بوضع الأساسات لبناء الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة من المستوطنات أحاطت بالقدس من جميع الجهات، ومآلتها بالمستوطنين لتخلق واقعا جغرافيا وديموغرافيا جديدا، فبعد أن كان السكان الفلسطينيون يشكلون أغلبية عام ١٩٦٧م، أصبحوا عام ٢٠٠٦م يشكلون ٢٥% من المجموع العام للسكان في حدود البلدية، وبعد أن كانوا يسيطرون على ١٠٠% من الأراضي، أصبحوا يسيطرون على ١٤% من الأراضي، بعد عمليات المصادرة، وإقامة المشاريع الاستيطانية عليها، وفتح الطرق.

(*) رئيس دائرة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بالقدس



منذ الأيام الأولى للاحتلال تم إغلاق العديد من المناطق وإعلانها مناطق خضراء.. تجاوزت ٤٠٪ من مساحة المدينة

يود القدس



« قانون المصادرة للمصلحة العامة » من أهم القوانين التي استخدمها الصهاينة للاستيلاء على الأراضي

الأقلية التي بقيت في المدينة من الفلسطينيين، والتي لا تزيد على ٢٢٪ من سكانها؛ يربط القطاعات الصحية والتعليمية والتجارية والصناعية والخدماتية به إسرائيل، مع تطوير الخدمات المقدمة للأقلية التي وافقت على عملية الأسرلة، لهذا عملت على رفع مستوى استيعاب المدارس «الإسرائيلية» لتتقضي على المدارس العربية الخاصة والتابعة للأوقاف، فبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في المدارس «الإسرائيلية» ٢٧ ألف طالب، مقابل ١٨ ألفاً في المدارس العربية الخاصة والتابعة للأوقاف، كما تمت محاصرة مشروع الصحة الفلسطيني، وأفرغت المستشفيات في المدينة عن طريق تقديم الخدمات الصحية البديلة من خلال إقامة العيادات التابعة لصناديق المرضى «الإسرائيلية»..

كما افتتحت في جميع الأحياء العربية عيادات صحية لربط المرضى بهذه المنظومة، وعليه قامت البلدية بتشكيل لجنة من كبار موظفيها، لتطوير تصور يساهم في رفع مستوى القدس الشرقية وتحقيق الدمج

من مساحة الأرض كحد أقصى، بينما يسمح لليهود بالبناء بنسبة تتجاوز ٣٠٠٪ من مساحة الأرض.

كما تم وضع العراقيل الكبيرة أمام رخص البناء والتكاليف الباهظة التي تصل إلى ٣٠ ألف دولار للرخصة الواحدة، بالإضافة إلى الفترة التي تأخذها إصدار رخص البناء مما دفع بالسكان إلى البناء بدون ترخيص، أو الهجرة باتجاه المناطق المحاذية لبلدية القدس، حيث أسعار الأراضي وسهولة الحصول على رخص أسهل وأقل تكلفة مما هو موجود داخل حدود البلدية.

« قانون أملاك الغائبين » صدر في ١٩٥٠م، ونص على أن كل شخص كان خارج «إسرائيل» أثناء عملية الإحصاء التي أجرتها في عام ١٩٦٧م، فإن أملاكه تنقل إلى القيم على أملاك الغائبين. ويحق للقيم البيع والتأجير، وهذا ما حصل في العقارات التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجمعيات الاستيطانية بالبلدة القديمة.. «الأسرلة» عمل الصهاينة على أسرلة

الكامل بينها وبين القدس الغربية..

« مصادرة الهويات » وتنتظر السلطات الصهيونية إلى المواطنين الفلسطينيين في القدس على أنهم مواطنون أردنيون، انطلاقاً من القوانين التي فرضتها على مدينة القدس، حيث أعلنت في الأيام الأولى للاحتلال سنة ١٩٦٧م منع التجول وأجرت إحصاءاً للفلسطينيين يوم ١٩٦٧/٦/٢٦م، واعتبرت أن هذا الإحصاء معيار منح بطاقة الإقامة للفلسطينيين في القدس، رغم ظروف إجرائه الاستثنائية..

كما طبقت «إسرائيل» قانون الإقامة لسنة ١٩٥٢م وتعديلاته لسنة ١٩٧٤م، بما فيها الأمر رقم (١١) لأنظمة الدخول، ويقضي بشروط وتعليمات خاصة متعلقة بالإقامة لكل من يدخل «إسرائيل»، وبذلك اعتبرت جميع الفلسطينيين المقيمين في القدس قد دخلوا إلى «إسرائيل» بطريقة غير شرعية في الخامس من يونيو ١٩٦٧م، ثم سمح لهم بالإقامة في القدس كلفتة إنسانية من دولة



أعداد اليهود بمدينة القدس خلال الأعوام الماضية

السنوات	عدد المستوطنين
١٩٧٢	٦٩٠٠
١٩٧٧	٣٣٠٠٠
١٩٨١	٥٩٠٠٠
١٩٨٦	١٠٣,٩٠٠
١٩٩١	١٣٧,٤٠٠
١٩٩٥	١٥٧,٣٠٠
١٩٩٩	١٧٠,٤٠٠
٢٠٠٢	١٧٥,٦١٧
٢٠٠٦	١٨٢,٠٠٠

لا يسمح للفلسطينيين بالبناء على أكثر من ٧٥٪ من مساحة الأرض كحد أقصى.. بينما سمح لليهود بالبناء بنسبة تتجاوز ٣٠٪ من مساحة مفتصبته!

تمتد اقتصادي مستقل خاصة بالضفة الغربية ومنع قيام عاصمة فلسطينية بالقدس.

مشروع شارون (البوابات)

ضمن سياسة التهويد المبرمج، وبعد أن تم تطويق المدينة بالمستعمرات بدأت في عام ١٩٨٧م سياسة جديدة وهي إقامة بؤر استيطانية داخل الأحياء العربية، فشرعت السلطات «الإسرائيلية» في إقامة البؤر الاستيطانية داخل البلدة القديمة، وخاصة داخل الحي الإسلامي. كما أقيمت وبشكل متواز الجمعيات الاستيطانية ذات الأسماء المتعددة التي تدعمها الحكومة بشكل مباشر وغير مباشر، بالسيطرة على البيوت العربية، مستهدفة:

- وجود طريق مسيطر عليه وآمن بين باب العامود وحائط البراق.
- صعوبة تقسيم البلدة القديمة في حالة الوصول لحل سلمي.

- طرد السكان العرب من الحي الإسلامي والمسيحي، لجعل العرب أقلية يسهل مراقبتهم - حسب المخطط «الإسرائيلي» للمدينة لعام ٢٠٢٠م.

وبعدها انتقلت هذه السياسة خارج الأسوار، عندما طرح شارون مشروع إقامة (٢٦) بؤرة استيطانية خارج البلدة القديمة وداخل الأحياء العربية؛ فبدأ في رأس العامود، وجبل الزيتون، والشيوخ، جراح، ثم انتقل إلى منطقة وادي الجوز،

للعيش بالقدس عام ٢٠١٠م، وإعادة التوازن الطائفي الذي يطبع طابع بالمدينة بطابع ديني، وفصل المناطق الفلسطينية بعضها عن بعض وتقسيم الضفة إلى ثلاثة كانتونات، وإحكام السيطرة على أجزاء كبيرة منها، وقطع الطريق على أية جهود فلسطينية لتحقيق وحدة الولاية الجغرافية عليها، وتدمير أي

الصراع الديموغرافي في الأدبيات الإسرائيلية (٥)

السنة	مسلم	مسيحي	يهودي	المجموع
١٨٠٠	٤٠٠٠	٢٧٥٠	٢٠٠٠	٩٧٥٠
١٨٣٥	٤٥٠٠	٣٢٥٠	٣٠٠٠	١٠,٧٥٠
١٨٤٠	٤٦٥٠	٣٣٥٠	٥٠٠٠	١٣,٠٠٠
١٨٥٠	٥٣٥٠	٣٦٥٠	٦٠٠٠	١٥,٠٠٠
١٨٦٠	٦٠٠٠	٤٠٠٠	٨٠٠٠	١٨,٠٠٠
١٨٧٠	٦٥٠٠	٤٥٠٠	١١,٠٠٠	٢٢,٠٠٠
١٨٨٠	٨٠٠٠	٦٠٠٠	١٧,٠٠٠	٣١,٠٠٠
١٨٩٠	٩٠٠٠	٨٠٠٠	٢٥,٠٠٠	٤٢,٠٠٠
١٩٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٣٥,٠٠٠	٥٥,٠٠٠
١٩١٠	١٢,٠٠٠	١٣,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
١٩٢٢	١٣,٥٠٥	١٤,٧٠٠	٣٤,٤٠٠	٦٢,٦٠٠

عام ١٩٦١ - عدد سكان القدس ٦٠,٤٨٨ منهم:

٣٦,٨٠١ داخل السور

٢٣,٦٨٧ خارج السور

(٥) الجامعة العبرية - د. بن آرييه القدس ١٩٨٤.

«إسرائيل»، ومن ثم فهم أجانب يقيمون إقامة دائمة داخل «إسرائيل»!

وبموجب الأمر رقم (١١) من تعليمات وأنظمة الدخول إلى «إسرائيل» فكل من غير مكان الإقامة يفقد حق العودة إلى القدس، وتغيير مكان الإقامة ليس إلى خارج فلسطين (إسرائيل) فقط، وإنما خارج حدود البلدية. وبالتالي يتم سحب حق الإقامة وإخراجه خارج البلاد.

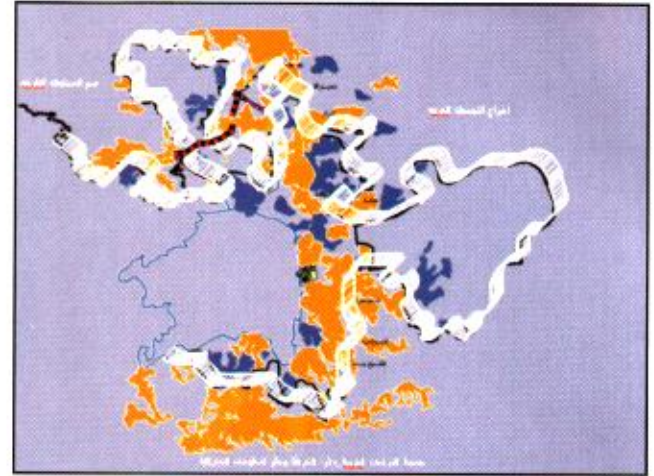
كل ذلك لإعادة التوازن الديموغرافي لصالح الصهاينة، وجعل السكان العرب أقلية في المدينة تنفيذاً لقرار اللجنة الوزارية لشؤون القدس «الإسرائيلية» عام ١٩٧٣م.

القدس الكبرى في الفكر الصهيوني

شكلت الزيادة السكانية العربية، محوراً أساسياً في رسم خطوط القدس الكبرى.

ففي عام ١٩٩٣م بدأ التخطيط «للقدس الكبرى» بزعامة «بنيامين إلعازر» وزير الإسكان آنذاك، مدعوماً بتعليمات مباشرة من إسحاق رابين، لتنفيذ المخطط الذي استهدف خلق تواصل واضح للسكان اليهود مع تقليص التقارب والاحتكاك مع العرب، والحفاظ على تعزيز مكانة القدس الخاصة كعاصمة «إسرائيل» ومدينة عالمية..

مع ربط المستعمرات خارج حدود البلدية مع داخلها بواسطة (ممرات) لتحقيق أغلبية يهودية، وجلب ١٠٠ ألف يهودي علماني سنوياً، الأمر الذي يعني أن «٥٠٠ ألف مستوطن سيتم استيعابهم



(١٦) الذي تم افتتاحه عند جبل المشارف (سكوبس).

- الزيادة السكانية اليهودية الكبيرة في حدود بلدية القدس، للتغلب على الزيادة السكانية العربية والتي بلغت ٢٥٪ من المجموع العام للسكان في حدود بلدية القدس عام ٢٠٠٥م. وتؤكد الدراسات «الإسرائيلية» السكانية أن العرب سيكونون في عام ٢٠٥٠م أغلبية، ما يعني أن القدس أصبحت ثنائية القومية ورئيس بلديتها عربياً.

- ربط هذا المخطط مع المشروع قيد التخطيط المسمى «البوابة الشرقية».

- عدم إقامة دولة فلسطينية ذات ولاية جغرافية، بل يكون محور القدس فاصلاً بين الشمال والجنوب.

خطة عزل القدس وجدار

الفصل

ووقع رئيس الأركان السابق «شاؤول موفاز» على أوامر بنشر الحواجز والأسيجة في ثلاثة مواقع بالقدس، بمقتضى أنظمة الطوارئ (١٩٤٥) .. وقد أعيد تلك الخطة اللواء «عوزي ديان» وقائد لواء القدس في الشرطة «ميكي ليفي»، وأمر شارون بإبعاد هذا الخط شرقاً وجنوباً وشمالاً.

وتقوم الخطة على ما يلي:

- الاهتمام بغلاف القدس، بتقوية وتعزيز الوجود «الإسرائيلي» الأمني والاستيطاني خارج حدود بلدية القدس ضمن ثلاث حلقات.

خطة بنيامين بن اليعازر في ١٩٩٣، جلب ٥٠٠ ألف مستوطن للعيش بالقدس حتى عام ٢٠١٠م..

مساحتها ٦٠٠ كم٢، أو ما يعادل ١٠٪ من مساحة الضفة الغربية.

- إقامة أحزمة من الشوارع السريعة والأنفاق لربط هذه المستوطنات مع المستوطنات داخل حدود البلدية والقرى الغربية مثل (شارع الطوق المقترح) و(شارع رقم ٧٠) الجاري تنفيذه، و(شارع الأنفاق

وكانت هذه البؤر نقاط احتكاك بين السكان العرب واليهود، وأخذت هذه البؤر بالتوسع، محولة الأحياء العربية إلى فسيضاء ضمن البؤر الاستيطانية اليهودية.

مشروع الاستيطان E١

تم الإعلان عن هذا المشروع عام ١٩٩٤م على نحو ١٢٤٤٣ دونماً من أراضي قرى (الطور، عناتا، العيزرية، أبو ديس). ويهدف المخطط - الذي تمت المصادقة عليه عام ١٩٩٧ من قبل وزير الدفاع آنذاك «إسحق مردخاي» - إلى إقامة منطقة صناعية على مساحة ٢كم٢ و ٣٥٠٠ وحدة سكنية، وإقامة ٥ فنادق (ويعتبر المخطط من أخطر المخططات الصهيونية، في حال تنفيذه، للأسباب التالية:

- إغلاق المنطقة الشرقية من منطقة القدس بشكل كامل وتطوير المناطق (عناتا، الطور، حزما) وليست هنالك أي إمكانية للتوسع المستقبلي باتجاه الشرق.

- منع إقامة القدس الشرقية (كعاصمة لفلسطين) وإمكانية تطورها باتجاه الشرق.

- ربط جميع المستوطنات الواقعة في المنطقة الشرقية وخارج حدود بلدية القدس مع المستوطنات داخل حدود بلدية القدس، وبالتالي تحويل القرى العربية إلى معازل محاصرة بالمستوطنات.

- إقامة القدس الكبرى بالمفهوم «الإسرائيلي» التي تبلغ

التجمعات العربية داخل حدود بلدية القدس

اسم القرية	المساحات بالدونم*	عدد السكان
التوري + السواحة الغربية	١٠٧٨-٦٥٨	١٣٦٥١
الطور + الصوانة	٨٥١٠١٧٤٥	٢٠١٦٩
بيت حنينا - المطار	٥٢٩٤٠٣٣٢٧	٢١٩٠٩
باب الساهرة	٤٢٧	٤٧٧١
بيت صفاقا	١٥٧٧	٥٩٨١
راس العمود	١٢٦٢	١٢٩٨٤
وادي حلوه (وادي ياصول)	٥٠٦	٤١٢٩
العيسوية	٢٣٩٤	١٠٧٠٣
جبل المكبر + السواحة	٢٣٤٢٠٢٩٤٩	١٤٠٥٠
كفر عقب	٢٤٤١	١٠٧٨١
شرقات	٩٧٨	٨٩٣٩
الشيخ جراح	٧١١	٦٦٧٢
شعفاط	٤٣٧٧	٣١٢١٨
سلوان	٥٣٧	٩٩٩٤
صور ياهر + أم طويا	٥٣٣٣	١١٧٥٧
وادي الجوز	٣٤٧	٧١٧٩
البلدية القديمة	١٠٠٠٠	٢٤٠٠٠
المجموع	٤٧,٣٩١	٢٠٨,٦٢٧ لعام ٢٠٠٢
		٢٨٠ ألف نسمة، حسب إحصائيات بلدية القدس ٢٠٠٦

(*) الدونم = ٢٨٠٠ م٢

الدولة العبرية ومركزاً للشعب اليهودي ومدينة مقدسة، وتقوية مركزها الاقتصادي والاجتماعي، والعناية بالمباني العامة ومباني المؤسسات القومية والدولية، بعد أن ظهرت في السنوات السابقة كمدينة طرد سكاني، وخلق احتياطي أراضي للبناء السكني..

وهكذا فإن الاصطلاح (قدس يهودية، كبيرة وقوية) يتوافق مع التصور السكاني الذي يقوم على اقتطاع التجمعات والأحياء العربية التي ضمت إلى «إسرائيل» بعد حرب ١٩٦٧، ويعيش فيها ما يزيد على ١٥٠ ألف نسمة، وتسليمها إلى السلطة الفلسطينية. وبالمقابل تقوم «إسرائيل» بضم المستوطنات التي تقع داخل حدود البلدية وخارج نطاقها البلدي بالضفة الغربية؛ لخلق أغلبية يهودية مطلقة تزيد على ٨٨٪ من المجموع العام للسكان، وإعادة التوازن السكاني لصالح «إسرائيل»، وتحقيقاً للهدف الأبعد وهو أن تكون القدس في قلب الدولة العبرية ذات حدود كبيرة أحادية القومية..

تأثيرات جدار العزل

اعتراف المستشار القضائي للدولة العبرية السابق (مثير شمعغار) بأن جدار الفصل العنصري الذي يقام الآن بمدينة القدس، يتيح للقيم على أموال الغائبين أن يستولي على أملاك الفلسطينيين الذين يسكنون خارج الجدار.

وهذا الوضع الناشئ عن الجدار سلب من الفلسطينيين أراضيهم وممتلكاتهم، التي انتقلت إلى الحارس على أملاك الغائبين، كما أن «إسرائيل» تسعى من خلال استلاب الفلسطينيين أملاكهم، إلى استلاب حقهم في الحركة وحرمانهم من حقوقهم المقدسية من خلال ذرائع مختلفة: لعزل القدس بكل ما فيها من أحياء وقرى محيطة عن الضفة الغربية.

ولأول مرة تعترف الدولة بأن الاعتبار في تحديد مسار جدار الفصل ليس أمنياً فقط، وأنه تدخل في المسار اعتبارات أخرى... فهو كسكين يقطع شرايين الحياة وطوق



«أسرلة» خدمات الصحة والتعليم والتضييق على كل ما هو عربي.. تسببا في هجرة الآلاف عن القدس الشرقية

البنية التحتية بالقدس الشرقية وربطها بالقدس الغربية.

- تخصيص مبلغ ٤٠٠ مليون شيكل (١٠٠ مليون دولار من أجل تهويد المدينة.

- ضمن مشروع القدس عام ٢٠٢٠م سيتم إخراج السكان العرب من البلدة القديمة، وزيادة أعداد المستوطنين.

القدس عام ٢٠٢٠

شكلت الحكومة الصهيونية طاقماً توجيهاً مكوناً من ٤٠ خبيراً في مجالات متعددة، وكذا ٣١ ممثلاً عن بلدية القدس، لوضع خارطة هيكلية لمدينة القدس لعام ٢٠٢٠م، لتطوير المدينة وتقوية مركزها: باعتبارها عاصمة

- فصل مناطق كثيرة بواسطة حواجز عسكرية (وليس شرطية) عن مركز المدينة (وقد بدأت الخطة بالتنفيذ في منطقة بيت حنينا).

- تقليص الوجود السكاني الفلسطيني في منطقة القدس بحيث تتم السيطرة الأمنية والاقتصادية عليهم وجعلهم نسبة عديدة لا تتجاوز ١٢٪ من المجموع العام للسكان داخل البلدية، (والآن ٢٥٪).

والحدود المقترحة هي حدود بلدية القدس الأردنية التي لا تتجاوز ٦,٥ كم٢

- ربط حزام القدس الشرقي بالقدس الغربية، عن طريق الأنفاق التي تم فتحها (جبل المشارف)

والذي تجري إقامته في منطقة جبل الزيتون.

- ربط المستوطنات خارج حدود بلدية القدس مع مستوطنات داخل حدود البلدية (آدم، النبي يعقوب).

- إقامة الحواجز في عدة معابر خصوصاً في الأحياء الشمالية المكتظة (مخيم شعفاط، حاجز الزعيم، المسالك الترابية المؤدية للعزيزية وأبو ديس)، وتم الإعلان عن إقامة ١١ بوابة للدخول والخروج (بوابة شعفاط قلندي).

- زيادة البؤر الاستيطانية داخل الأحياء الفلسطينية وإسكانها بالمستوطنين (مشروع رأس العمود، مشروع جبل المكبر تحت الإنشاء، مشروع الشيخ جراح، مشروع وادي الجوز، مشروع أبو ديس، ومشروع أخرى تحت الإنشاء).

- فصل خدمات الكهرباء المزودة لهذه البؤر عن شركة كهرباء محافظة القدس، والبدء بإقامة شبكة كهرباء، خاصة بالمستوطنات مرتبطة مباشرة بالشركة القطرية لتزويد البؤر الاستيطانية بالكهرباء بشكل مباشر.

- تخصيص مبالغ مالية تقدر بـ ١١ مليون دولار لتطوير

المستعمرات الإسرائيلية، داخل حدود بلدية القدس ومساحتها وعدد سكانها

اسم المستعمرة	المساحة	عدد السكان
تليوت الشرقية	١١٩٥	١٢٥٩١
جيلو	٢٨٥٩	٢٧٥٦٩
جبل ابوغنيم، جبعات همتوس	٣١٠٠٢٥٢٣	١١٢٥
جبعات همفتار	٥٨٨	٢٩٤٨
التلة الفرنسية	٢٠١٨	٦٦٣١
معلوت دفنا	٣٨٠	٣٦١٧
نفي يعقوب	١٧٥٩	٢٠٢٥٠
الحي اليهودي	١٢٢	٢٣٤٨
بسكات زئيف	٥٤١٧	٣٨٦٨٤
رامات اشكول	٣٩٧	٣٠٤٦
راموت شلومو	١١٢٦	١٢٨٢٢
راموت	٤٩٧٩	٣٨٩٩٢
سنهدريا	٣٧٨	٤٩٩٤
إجمالي المساحات	٢٤٧٥٤ دونم أي ٣٥٪	١٧٥٦١٧ عدد المستوطنين عام ٢٠٠٢
		١٨٢,٠٠٠ عدد المستوطنين عام ٢٠٠٦



٦٠ مشروعاً و٣٧ مليار دولار للتهود

**الشيخ عكرمة صبري: قد نجد أنفسنا
بلا أقصى.. إذا استمرت السياسات
«الإسرائيلية» على تلك الوتيرة**

القدس: مصطفى صبري

من أحدث مشروعات الكيان الصهيوني القادمة: تحويل مدينة القدس إلى مدينة أثرية مثل مدينة يافا، وتهجير أهلها منها، بسيف الضرائب المسلط على رقاب المقدسين من قبل الحكومة الصهيونية، وضرب مثلاً لأحد أصحاب المحلات الصغيرة كيف تراكمت عليه الضريبة حتى وصلت مليون ونصف شيكل خلال عام (٢٢٠ ألف دولار) مع أن رأس مال المحل التجاري لا يتجاوز بضعة آلاف من الدولارات.

واستعرض بكيرات الذي سجن في السابق في سجون الاحتلال قضية تسجيل المواليد ولم الشمل العائلي قائلاً: إذا تم تسجيل أي مولود لأبوين مقدسين في مستشفيات الضفة الغربية يحرم المولود من بطاقة القدس ويمنع في المستقبل من المكوث في المدينة المقدسة.

تمدد صهيوني

ويقول «هايل صندوق» خبير شؤون الاستيطان في البلدة القديمة: الصهاينة معنيون بتهجير الناس من البلدة القديمة والاستيلاء على العقارات يوماً بعد يوم، فكما نرى قبل أيام حاولوا أن يمتدوا في عمارة بمركز السرايا كاتبة في «عقبة السرايا»، والآن يحاولون الامتداد في «حي القرمي»، وهناك بناء لكنس في منطقة «الواد» المحيطة بالمسجد الأقصى وفي أماكن عدة منها «برج اللقلق» لإيجاد أكبر عدد ممكن من البؤر الاستيطانية في أحياء البلدة القديمة. ■

استطلعت «المجتمع» آراء عدد من المسؤولين والفعاليات ال فلسطينية حول مستقبل القدس في ضوء المخططات الصهيونية.

يقول د. عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا - والذي منع من السفر إلى الخارج من قبل السلطات الصهيونية بحجة مشاركته في مؤتمرات تدعم المدينة المقدسة - قال: مدينة القدس لا تريد الاستكارات والشجب والتتديد في الذكرى الأربعين، فمدينة القدس في خطر محقق والحفريات السيف القاتل لها، وقد نصب بدون مسجد أقصى، إذا استمرت السياسات الصهيونية على هذه الوتيرة، فكل شيء مهدد حتى المقابر في مدينة القدس تعاني من التهويد..

وشدد صبري على أن سماء وتراب القدس هو وقف لله تعالى، وعليه فإن فكرة تقسيم المسجد الأقصى بأن يكون جزءاً منه لليهود، والجزء الآخر للمسلمين هو أمر مرفوض، ولا يمكن أن نقبله بأي حال من الأحوال، و«إسرائيل» لديها خطة معروفة للجميع، وتعتبرها خطة إستراتيجية وهي إغلاق مدينة القدس، وعمل حزام أمني حولها بشكل دائري، وإقامة تجمعات سكانية منفصلة من اليهود لتفتت المدينة، وتهويدها كاملاً، ونجح جزء من هذه المخططات في تهويد القدس.

بدوره حذر د. ناجح بكيرات رئيس قسم المخططات في المسجد الأقصى

خائق، حيث يعيش بالمدينة ٢٥٠ ألف عربي يحملون بطاقات زرقاء مقدسية، و١٣٠ ألف سيعيشون داخل الجدار، و٥٥ ألفاً سيعيشون في مناطق القدس التي أخرجت إلى خارج الجدار، و٧٠ ألفاً سيعيشون في الضفة خارج المدينة..

ومن ثم فإن الاعتبار الديموغرافية، هي التي تؤخذ بعين الاعتبار لحدود بلدية القدس المستقبلية.

وإن رئيس بلدية القدس السابق، ورئيس وزراءها الحالي أولمرت، لديه تصور واضح تماماً لمستقبل القدس، الذي يقوم على عنصرين رئيسيين:

١- إخراج التجمعات الفلسطينية خارج حدود البلدية.

٢- ضم الكتل الاستيطانية التي تقع خارج حدود البلدية، والحفاظ على البلدة القديمة وما حولها بسلطان فلسطينيين لا يزيدون على ١٢٪ من المجموع العام للسكان. وهذا الإجراء دفع بالسكان الفلسطينيين إلى هجرة معاكسة بلغت أسبوعياً نحو ٣٠٠ عائلة باتجاه المناطق الداخلية، أدت هذه الهجرة إلى الضغط على الغرف الدراسية التي هي بالأصل ليست مدارس بل بيوت مستأجرة نتيجة لقيام بلدية القدس (الإسرائيلية) بالاستيلاء على المدارس الحكومية التي كانت تابعة للحكومة الأردنية، مما شكل عبئاً كبيراً على الطلبة والمدرسين، كذلك أدى الجدار إلى انتشار الفقر الشديد، وتسرب الطلبة من مقاعد الدراسة، وظهور مشاكل اجتماعية بدأت تهدد المجتمع المقدسي.

وتحوّلت البلدة القديمة من مكان أكثر قداسة للأديان السماوية، وأحد المواقع التاريخية الأهم بالعالم إلى منطقة تعاني من ضائقة سكانية كبيرة، حيث تقطن عائلات كثيرة من دون حمام، وأصبحت من أكثر المدن العالمية من حيث الازدحام. كما تبلغ مساحة الشقة في الحي الإسلامي ٢٤٠ م^٢ والأرمني ٥٤ م^٢، واليهودي ٢٧٥ م^٢.

كما أدت الهجرة إلى ظهور ظاهرة البناء العشوائي الذي بدأ يؤثر على المشهد العام للبلدة القديمة.

وهكذا نلاحظ أن السياسة «الإسرائيلية» تجاه المدينة التي تقوم على سياسة عنصرية، هدفها مدينة ذات أقلية عربية وأغلبية يهودية. ■



ذكرت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٥/١٤ أن عشرات من حاخامي الصهيونية الدينية دخلوا ساحة المسجد الأقصى المبارك، وكان على رأسهم كبار حاخامي الصهيونية الدينية، أمثال: الحاخام «دوف لينور» - رئيس لجنة حاخامي المستوطنين، والحاخام «آفي جيشر»، والحاخام «يعقوب مدان»، والحاخام «أهرون أرئيل».

«الحوض المقدس»

أحدث مخططات إحكام السيطرة على القدس

**أربع نظريات تحكم الرؤية الصهيونية لإزالة الأقصى
فتوى يهودية: إذا لم يُبن الهيكل مع نهاية عام ٢٠٠٧م
فإن غضب الله سيحل على اليهود**

القدس هي «مركز الشعب اليهودي»، وأكد ٩٠٪ ضرورة أن تبقى المدينة ذات أغلبية يهودية، في حين أشار ٦٠٪ منهم إلى أن تعزيز المستوطنات الكبرى المحيطة بالقدس يزيد من حصانتها.. ولم يوافق سوى ١١٪ فقط على إمكانية التنازل عن حائط البراق «المبكى».

إستراتيجيات التهويد

ونظراً لأهمية المدينة بالنسبة لهم فقد اعتمدوا إستراتيجيتين متضافتين لتهويد القدس وتجريدها من هويتها العربية الإسلامية..

- إستراتيجية تكثيف البناء الاستيطاني اليهودي.

- إستراتيجية «الإحلال السكاني» - جوهرها «الترانسفير» العمراني والسكاني للوجود العربي فيها.

الحوض المقدس

ومن أخطر مشاريع التهويد ما يسمى بـ«الحوض المقدس»: وهو مشروع يستهدف جمع المواقع الدينية اليهودية المزعومة في القدس «التي لا يمكن التنازل عنها» في إطار جغرافي واحد وهي: البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون...

إلى الأقصى، كون الأمر غير مرتب وغير متفق عليه..

ومن ثم يدعو هؤلاء الحاخامات إلى حظر دخول الأقصى على اليهود والعرب، وإقامة كنيس على الأقصى في مكان متفق عليه.. وبين سطور المقترح يكمن الهدف المرحلي الذي يسعى إليه الصهاينة في المستقبل القريب.

حيث تؤكد الأدبيات الدينية اليهودية الأصولية: أن قيام «دولة إسرائيل» يشكل خطوة من خطوات الخلاص اليهودي الذي سيتبعها ظهور «المسيا» أو «الماشيخ» الذي سيبنى الهيكل، ويحكم ألف سنة سعيدة باعتقادهم.

وبحسب عقيدة هذا التيار فإن فترة الدولة لا تزيد على ٦٠ عاماً أو ٧٦ عاماً بحسب طوائف أخرى، لذا فقد صدرت فتوى لافتة قبل فترة وجيزة توجب بناء الهيكل مع نهاية عام ٢٠٠٧م، أي عند اكتمال ٦٠ عاماً على ميلاد دولة «إسرائيل».. وبحسب الفتوى فإنه إذا لم يبن الهيكل فغضب الله سيحل على اليهود.

والعقل الجمعي الصهيوني - بتركيبته الدينية والعلمانية - يرى في القدس نواة الحلم الصهيوني، وبحسب استطلاع أجري مؤخراً أشار إلى أن ٨٠٪ من اليهود بأن

عبدالرحمن فرحانة (*)

وتعد الزيارة تحولاً جذرياً في «الإجماع الشرعي» الواسع الذي كانت تلقى فيه الحاخامية الرئيسة للدولة مع التيار الديني الأصولي، الذي يحرم دخول اليهود ساحة الأقصى. وينبع ذلك التحريم لعدم معرفة مكان «قدس الأقداس» الذي يخشى من وطئه وتدنيسه.

وقد عززت هذه الخطوة فتوى دينية أصدرها ثلاثة من أهم الحاخامات في التيار المركزي للصهيونية الدينية.. والأهم من ذلك أن الحاخام «يعقوب أرئيل» وهو من كبار رجال الفتوى للصهيونية الدينية، وكان مرشحاً لمنصب الحاخام الرئيس للدولة، قد أفتى بجواز دخول ساحة الأقصى حالياً.

بناء الهيكل

وعقب اقتحام الحاخامات لساحة الأقصى ثار جدل فقهي وسياسي حول جدوى الخطوة وشرعيتها، فعلق الحاخام «مردخاي إلباهو» قائلاً: «في هذا الزمن لا يمكن الحج

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

وتضمنت الخطة المذكورة التي أطلق عليها اسم E قراراً بإقامة ٤٠٠٠ وحدة سكنية وأربعة فنادق للمستوطنين اليهود. ومع هذا القرار باتت القدس تشكل ١٥٪ من مساحة الضفة الغربية.

ولتعزيز الإستراتيجيتين العمرانية والديموقراطية اليهودية: اعتمدت المؤسسة الصهيونية سياسة الخنق والطرده تجاه الوجود العربي المقدسي. فمن خلال الجدار العنصري المسمى غلاف القدس عزل حوالي ٢٠٠ ألف مقدسي عن قلب المدينة.

سياسة تهويد الأقصى

وتتضمن منظومة من السياسات يمكن فرزها كالتالي:

- سياسة ما فوق السطح (ساحات المسجد الأقصى)، وتشمل إجراءات منها:
- منع البناء.
- منع الترميم إلا بأذونات تمر عبر إجراءات تعجيزية.
- صدور قرار مما يسمى بمحكمة العدل

رغم سياسات التهجير تراجعت نسبة اليهود سكان القدس من ٧٤٪ عام ١٩٦٧م إلى ٦٦٪ عام ٢٠٠٥.. وارتفعت نسبة المقدسيين العرب من ٢٦٪ إلى ٣٤٪

العام ٢٠٢٥م ستصل نسبة العرب إلى ٥٠٪. وطبقاً لدراسة ذات المعهد فإن عدد سكان القدس من اليهود تناقص خلال ٢٥ عاماً من الفترة ١٩٨٠ - ٢٠٠٥م حوالي ١٠٥ آلاف مستوطن، بالرغم من خطة شارون، حينما كان وزيراً للبنى التحتية في حكومة نتياهو عام ١٩٩٧م، لجذب مليون مهاجر يهودي للاستقرار في شرق القدس ومحيطها لتعزيز الواقع الديموقراطي في المدينة لمصلحة اليهود، بغية محاصرة آمال الفلسطينيين في جعل القدس الشرقية عاصمة دولتهم المنشودة.

وأعلنت «إسرائيل» العام الماضي، سعيها منها لتوسيع مساحة القدس على حساب باقي أراضي الضفة الغربية، عن توسيع حدود المدينة لتشمل ١٢ كلم^٢ (٢).

تشمل مساحة هذا المشروع ٢٥ كم^٢، ومن المقرر إنجازه خلال أربع سنوات منذ عام ٢٠٠٦م.

وكأداة من أدوات التهويد اعتمدت المؤسسة الصهيونية سياسة «قدسية المكان» بهدف الاستيلاء على مواقع تاريخية في المدينة، وبالذات فيما يطلقون عليه «الحوض المقدس» وتحويلها بحكم القانون إلى أماكن مقدسة يهودية، وفي إطار هذه السياسة حولت بلدية القدس أكثر من ٢٢٦ موقعا إلى أماكن مقدسة داخل المدينة بعد أن استولت عليها بالقوة.

وحولت الإستراتيجيات الصهيونية المعادلة الديموقراطية في القدس بشقيها الغربي والشرقي من (٢١٣٩٠٠ نسمة) عام ١٩٧٢م إلى ٤٨٢٧٠٠ نسمة عام ١٩٨٧م، منهم ٢٤٦١٠٠ مستوطن يهودي مقابل ١٣٥٦٠٠ مقدسي.

وقد قفز عدد المستوطنين في لواء القدس من ٨٧١٠٠ عام ١٩٤٨م إلى ٥٢٢٥٠٠ يهودي عام ١٩٨٧م، مع ذلك أشار بحث «إسرائيلي» إلى ارتفاع نسبة النمو الطبيعي لدى اليهود في المدينة منذ عام ١٩٦٧م إلى ١٤٠٪، مقابل ٢٥٧٪ لدى المقدسيين العرب.

فقدان الأغلبية اليهودية

وتحت عنوان «المشكلة الكبرى - فقدان الأغلبية» أشارت صحيفة «هآرتس» في أحد تقاريرها أن القدس هي المدينة الأكبر في «إسرائيل» إذ يبلغ عدد سكانها حالياً - بشطريها الغربي والشرقي - ٧٧٠ ألف نسمة، منهم ٦٦٪ يهود و٢٤٪ عرب.

وهذا يعني تزايد النسبة السكانية المعتمدة للعرب وفق الإستراتيجية الصهيونية وهي من ٢٤ - ٢٧٪ فقط.

حيث تراجعت نسبة اليهود من ٧٤٪ عام ١٩٦٧م إلى ٦٦٪ عام ٢٠٠٥م، وبالتوازي ارتفعت نسبة المقدسيين العرب من ٢٦٪ إلى ٣٤٪، بالرغم من كل سياسات الاقتلاع والتهجير.

وطبقاً لهذا الاتجاه فقد أشار (مركز القدس لدراسات «إسرائيل») الذي يختص بدراسات القدس وتستخدم نتائجه في تحديد السياسات «الإسرائيلية» تجاه المدينة: فإنه إذا ما تواصلت هذه الوتيرة فيحلول عام ٢٠٢٠م ستخفّض نسبة اليهود إلى ٦٠٪ لتصل نسبة العرب إلى ٤٠٪ وفي



استطلاع صهيوني:

٨٠٪ من اليهود يرون أن

القدس «مركز الشعب اليهودي»..

و ٩٠٪ رأوا ضرورة بقاء المدينة ذات

أغلبية يهودية و ١١٪ رأوا إمكانية

التنازل عن حائط البراق «المبكى»

بحث «إسرائيلي»:

نسبة النمو الطبيعي

لدى اليهود في المدينة وصلت

إلى ١٤٠٪ مقابل ٢٥٧٪ لدى

العرب منذ عام ١٩٦٧م



السياسي من وجهة نظر صهيونية، وفيما يلي أهم هذه الطروحات:

١. السيناريو الأول: ظهر عام ١٩٩٥م، ويدعو إلى تدشين عاصمة للفلسطينيين خارج القدس بمساحة ١٠ آلاف دونم، أما الأقصى والبلدة القديمة فتكونا حيا من أحياء القدس اليهودية، على أن تدار من قبل مجلس منتخب من الديانات الثلاث، ويرأس المجلس رئيس البلدية اليهودي، ونائبه يكون رئيس بلدية القدس العربية المقترحة.

٢. السيناريو الثاني: برز عام ١٩٩٤م، وجوهره أن القدس مدينة واحدة مفتوحة للجميع يرأسها يهودي، تقسم إلى أحياء تدار في شكل حكم ذاتي، لكنها تتبع البلدية الكبرى، أما الأماكن المقدسة بما فيها الأقصى فتدار من قبل الأديان المختلفة..

٣. السيناريو الثالث: تبلور في عام ١٩٩٥م، ويدعو إلى إنشاء بلديتين عربية ويهودية، يتبعان لبلدية عليا، والأحياء العربية تحصل على شبه استقلال ذاتي، أما الأماكن المقدسة للمسلمين وخاصة الأقصى يدار بصورة مشتركة (فلسطينية أردنية يهودية)...

٤. السيناريو الرابع: ظهر في عام ٢٠٠٠م، وطرحه باراك في (كامب ديفيد) على الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات، ويقضي بأن ما تحت الأقصى لليهود، وما فوقه للعرب، على أن ينشأ معبدان لليهود في ساحة الأقصى في الزاويتين: الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ■

تطالب هذه النظرية بإقامة الهيكل قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عمودي، بحيث يصبح الهيكل أعلى من المسجد ويربط تلقائياً مع ساحة المسجد من الداخل

٣. نظرية الترانسفير العمراني:

وتقوم هذه النظرية على فكرة حفر مقطع التفافي حول مسجد قبة الصخرة بعمق كبير ونقل المسجد كما هو خارج القدس وإقامة الهيكل مكانه.

٤. نظرية الهيكل الكامل:

أما آخر النظريات الأربع فتدعو إلى هدم المسجد الأقصى بمرمه وإنشاء الهيكل على أنقاضه.

سيناريوهات صهيونية للقدس

والأقصى

تعددت الطروحات السياسية بأشكالها الحزبية التي تتحدث عن مستقبل القدس

مركز القدس

لدراسات «إسرائيل»:

بحلول عام ٢٠٢٠ نسبة

اليهود ستخفّض إلى ٦٠%

والعرب ٤٠%.. وفي ٢٠٣٥م

ستصبح نسبة العرب ٥٠%

العليا بأن ساحة الأقصى تحت السيادة «الصهيونية».

- التخطيط لبناء كنيسين يهوديين في الزاويتين الشمالية: الغربية والشرقية.

سياسة تحت ساحة الأقصى

وهي من أعلى سياسات التهويد وتيرة ومعظمها يجري في الخفاء، منها:

- حفر شبكة أنفاق متشعبة يصل طول بعضها إلى ٦٠٠م، وبعضها يخطط له أن يصل إلى مقر المباني الحكومية داخل المدينة.

- بناء كنيس من طابقين في الزاوية الجنوبية الغربية.

- تفريغ الأرض لكشف أساسات الأقصى.

- استخدام المذيبات الكيماوية للتأثير على أساسات المسجد.

- بناء مبنى «قافلة الأجيال» الذي يحوي عدة غرف تتحدث عن التاريخ اليهودي.

سياسات حول المسجد الأقصى وتتضمن إجراءات عديدة منها:

- بناء كنيس غرب ساحة الأقصى على بعد ٥٠م.

- قيام جمعية «عطيرت كوهونيم» و«العاد» بالاستيلاء على عشرات البيوت في البلدة القديمة وهي ممولة بمئات الملايين من أثرياء يهود أمريكيين.

والأهم: مشروع الحوض المقدس الذي يتضمن (البلدة القديمة، وادي قدرون، جبل الزيتون) ومدته الزمنية ٤ سنوات من عام ٢٠٠٦م.

- تركيب عشرات كاميرات المراقبة على أسوار المسجد لمراقبة المصلين.

- تركيب أجهزة خاصة حول الساحات تصدر شحنات كهربائية لتفريق تجمعات المصلين داخل ساحات المسجد.

مستقبل المسجد الأقصى

ويمكن اختزال الرؤية الصهيونية تجاه الأقصى بأربع نظريات تستهدف إزالته..

١. نظرية الأعمدة العشرة:

تدعو النظرية إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى، بحيث تكون الأعمدة على ارتفاع ساحة المسجد حالياً، ومن ثم يقام عليها الهيكل.

٢. نظرية الشكل العمودي:

رغم ٤٠ عاماً من الاحتلال

ستظل القدس محورا حياة الفلسطينيين

أهل فلسطين هم أكثر الشعوب العربية التي عانت من ذلك الحدث.. توقفت «المجتمع» أمام القضية مستعرضة مستقبل القدس من خلال قراءة ماضي وحاضر الواقع الفلسطيني بعيون أبناء الشعب الفلسطيني المقيمين بالكويت.. منهم من عاشوا حرب ١٩٤٨م، وبعضهم من جيل الستينيات وما يمثلونه من إرادة وأمل.

الفلسطينية بعضها مع بعض.. أما فوزي قبلان فوصف الواقع بأنه مرير، قائلاً: لا أمل في تحرير فلسطين، إلا بتكاتف الجهود الفلسطينية، والتعامل مع الواقع الفلسطيني بتوحيد البندقية وتوجيهها صوب العدو الصهيوني.. أما الأستاذ عيسى القدومي فقد رأى أن القدس تدبج بسكين الصهاينة، مطالبا بوقف الاتفاقات مع العدو حتى يفي بالتزاماته ووعوده على الأقل!

جبر: القدس عنوان صراعنا مع الصهيونية العالمية.. والمقاومة مشروع الأمة لتحرير فلسطين



د. أبو سخيلة: بروز حركة حماس أعطى الأمل لتحرير فلسطين

القدس ستعود

«القدس ستعود وفلسطين سترجع لأهلها... بهذه لخص فوزي جبر رؤيته لمستقبل القضية الفلسطينية، مشدداً على ضرورة بذل المزيد من الجهود لدعم مشروع المقاومة لتحرير فلسطين..»

أما د. إبراهيم مهنا فقال: إن المشروع الصهيوني بدأ بالانحسار والتراجع، وفي المقابل فإن الطرف الفلسطيني في صحوة ونهوض وعودة حميدة للطريق الصحيح، فهذا حالهم يسير نحو مزيد من الانحسار والأزمات وهذا حالنا في تقدم ونهوض، وثبات وصمود، وتساءل: فلن المستقبل؟ ويقول عيسى القدومي: إن العودة إلى الإسلام هي الطريق لإنقاذ فلسطين والمسجد الأقصى السليب، وبهذا يتحقق لنا شرط التمكين والنصر، ﴿الذين إن مكناهم في الأرض لن نعذبهم﴾ وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور ﴿الحج﴾.

أما عزام المشاركة فاتفق مع القدومي قائلاً: إن المستقبل لأصحاب الرؤية الواضحة الذين باعوا أنفسهم رخيصة في سبيل الله وبشارات النصر قادمة بإذن الله ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأتى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ ﴿التوبة﴾.

الجنوب اللبناني، وصمود المقاومة الفلسطينية، ما أدى لانسحاب العدو من قطاع غزة بدون شروط مسبقة، وتقدم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الانتخابات التشريعية وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية..

واتفق معه د. محمد أبو سخيلة الذي رأى أن بروز حركة حماس كحركة مقاومة إسلامية أعطى الأمل لتحرير فلسطين، وقال: إنها ستحول دون تحقيق الأهداف الصهيونية..

وعلى صعيد آخر، انتقد أحمد العصفور حالة التفتت في الصفوف العربية، واصفا واقع المشروع الفلسطيني بأنه ضبابي ولا يبشر بالخير في ظل تصارع الفصائل

وحول بداية المسألة في عام ١٩٦٧م يقول «فوزي جبر» من قياديي الجالية الفلسطينية: هزيمة العرب في ١٩٦٧م كانت بسبب البعد عن الله وعدم رفع راية الإسلام في تلك المعركة.. شاركة الرأي «عازم المشاركة» خبير المهارات التربوية، أما «د محمد أبو سخيلة» رئيس «رابطة عائدون الفلسطينية» فقد عزا ذلك للرغبة الاستعمارية في الهيمنة على الوطن العربي، واتفق معه الأستاذ فوزي قبلان، وأضاف لها: رغبة الاستعمار في القضاء على الشعب الفلسطيني.

وعزا شاعر القدس «محمد أبو دية» أسباب هزيمة ١٩٦٧م إلى تفرق الأمة شعباً وأحزاباً ودويلات، وبدوره أحصى «د. إبراهيم مهنا» أستاذ الشريعة الإسلامية أسباب الهزيمة بـ: سوء الإعداد للمعركة، وعدم توفر الإرادة الحقيقية للقتال، واستنزاف الجيش المصري في القتال في جبهة عربية (اليمن)، وغياب التنسيق الفعال بين الجيوش، وغياب التعبئة العسكرية العامة (الشعبية) الحقيقية بحيث يتكون جيش دفاع شعبي مساند للجيش الحكومي.

الخلافاً العربية العربية ويرى عيسى القدومي - باحث في التاريخ الفلسطيني - أن النتيجة كانت متوقعة في ظل اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بقيم وتعاليم الإسلام..

الواقع الراهن

وحول الواقع الراهن ومشروع تحرير القدس تفاوتت الآراء بين متفائل ومتشائم، فيرى «فوزي جبر» أن الأمور تسير في صالح مشروع تحرير فلسطين وتراجع المشروع الصهيوني، مستنداً في رؤيته إلى هزيمة «إسرائيل» العام الماضي في

قبلان: لا أمل في تحرير فلسطين

إلا بتكاتف الجهود الوطنية

العصفور: على الجميع أن يغيروا من

أسلوبهم الفردي في معالجة الأمور

آلة التهويد الملعونة..

سباق بين التهام الأرض وتدمير الإنسان



إغراق القدس بالمخدرات

تزامناً مع المخططات الصهيونية المتواصلة لتفريغ مدينة القدس من أبنائها الفلسطينيين عبر التهجير والطرده والتضييق حتى تصبح المدينة يهودية، تعتمد سلطات الاحتلال إلى استغلال الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعيشها الفلسطينيون لنشر المخدرات في أوساطهم؛ بغية تدميرهم وإسقاطهم.



عصام جويحان (*)

١٣٠ حالة وفاة بسبب المخدرات خلال العامين الماضيين: ٨٥٪ منها في القدس وضواحيها، والباقي في الضفة الغربية. وفي سياق متصل، قدرت الإحصاءات الرسمية لدوائر مكافحة المخدرات «الإسرائيلية»، عدد مدمني المخدرات في القدس الشرقية - وحدها - بنحو ٩٧٠٠ شخص؛ من بينهم ٤٥٠٠ مدمن يهودي و ٥٢٠٠ مدمن فلسطيني..

**الهدف: تحويل الشباب المقدسي
من «مناضلين» إلى «مدمنين»
حتى تصبح المدينة فريسة
سهلة بين أنياب الاحتلال**

وتهدف سياسة «التهويد» التي تتبناها سلطات الاحتلال إلى المزيد من تفريغ القدس من سكانها، ببث الفساد بين الشباب، ونشر الدمار الأخلاقي والاجتماعي.. وهو ما يؤكده ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات بشكل ملحوظ في الأراضي الفلسطينية. وخاصة مدينة القدس خلال العام ٢٠٠٦م؛ مقارنة بالعام ٢٠٠٥م، وانتشار تعاطي «الماريجوانا» المهجنة بالمواد الكيماوية، والحبوب «المهلوسة» من نوع «اسكتازي»؛ والتي تؤثر بشكل سلبي وضار على خلايا الدماغ العصبية..

وقد تفاقمَت المشكلة بين فئة الشباب والمراهقين في عمر الـ ١٤ عاماً، فوقعَت

(*) المدير المهني للهيئة الوطنية العليا للحد من انتشار أفة المخدرات في القدس

جدير بالذكر أن نفس الإحصاءات ذكرت أن نسبة السكان العرب (فلسطيني ٤٨) إلى السكان اليهود تساوي ٣٣٪ فقط، بينما نسبة المدمنين العرب إلى المدمنين اليهود هي ٥٣٪.

وقد بالغ عدد من الإحصائيات في عدد المدمنين ليصل إلى الضعف؛ بينما هبطت به إحصائيات أخرى لتصف هذا العدد، لكن النسبة المتفق عليها كانت تلك المتعلقة بزيادة عدد المدمنين في القدس الشرقية بين الفلسطينيين عن اليهود بنسبة كبيرة.

وكما كانت القرى الفلسطينية قريبة من القدس والخط الأخضر؛ زادت معدلات الإدمان، وذلك لأن السلطة الوطنية الفلسطينية تواجه المخدرات بشكل أكثر جدية، حيث ترتبط تهمة الاتجار بالمخدرات في أغلب الأحيان بالاتصال والعمالة للاستخبارات الداخلية «الإسرائيلية» (شبابك).

وقد انتقلت أماكن انتشار المخدرات في مدينة القدس وضواحيها من البلدة القديمة وشارع صلاح الدين إلى منطقة «الرام» والضاحية، لغياب السلطة عنهما خاصة بعد بناء الجدار العازل..

ويعاني مخيم «شعفاط» من هذه المشكلة منذ فترة طويلة، وقد زاد عدد المدمنين فيه،



مفاجأة أذهلت قوات الاحتلال اكتشف أن هناك مدمنين بين من يتصدون له عند أبواب القدس!

حتى إن هناك وكراً معروفاً للتجار والمدمنين لا يبعد عن حاجز المخيم سوى خمسين متراً فقط. ولا تتم مدامته أبداً من قبل السلطات الصهيونية!

تعاطٍ و... «تغاضٍ»!

ويعتبر الاحتلال الصهيوني وراء ظاهرة انتشار هذه الآفة في القدس. وهو العامل الأكبر في ترويج وتعاطي المخدرات في الأوساط العربية، حيث توفر الشرطة الصهيونية الغطاء لمروجي المخدرات بتغاضيها عنهم، بالإضافة إلى ردع من يقاوم هؤلاء الأشخاص، لأن التجار والمروجين يعززون أهداف الاحتلال وسعيه الدائم لتدمير أخلاق وأجساد الشباب الذين يشكلون أهم القوى الفاعلة في المجتمع الفلسطيني، وهو ما يتطلب اجتثاثهم من المجتمع، وإنزال أشد العقوبات بحقهم.. فمن يتم ضبطه يتاجر بالمخدرات في القدس الغربية أو أراضي ٤٨ يصدر بحقه حكم مشدد ومضاعف، أما من يضبط في القدس الشرقية فلا يكون حكمه مشدداً، وعلى الأغلب لا يكمل مدة حكمه كاملاً لحسن سلوكه!؛ فيرجع إلى المخدرات ثانية!

وقد بلغت حماية الشرطة «الإسرائيلية» لمروجي المخدرات حداً غير مسبوق، عندما تصدى عدد من الشباب الفلسطينيين الغيور لبعض التجار والمدمنين وانهالوا عليهم ضرباً، حيث أتت الشرطة وألقت القبض على شباب الحي وليس على التجار والمدمنين!

ما يؤكد أن «إسرائيل» وأجهزتها الأمنية تعمل على تفشّي المخدرات بين الفلسطينيين بشكل عام، وشباب القدس بشكل خاص.

ومن بين أساليب الاحتلال المتبعة لدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات، زج السجناء «الأمنيين» في غرف السجناء «المدنيين». وخاصة تجار ومدمني المخدرات. من أجل الإيقاع بهم وإضعاف إرادتهم، وتحويلهم من «مناضلين» إلى «مدمنين».

«تأمين»... أم تزيين؟!

وأسباب هذه المؤامرة سياسية بحتة. في إطار التغليب والتهجير؛ بهدف

القوانين الصهيونية التي تزين وتشجع الإدمان، إذ يحق للمدمن أن ينتفع هو وعائلته من «التأمين الوطني» الشهري؛ الذي يكون بمثابة دخل بديل عن الدخل الذي يجلبه رب الأسرة.

وهناك خرق آخر في القوانين «الإسرائيلية»، إذ إنها بدلاً من أن تعطي قيمة «التأمين الوطني» الذي ينتفع به المدمن لأسرته، تقوم بمنحه إياه لتشجيعه وإغوائه؛ فينفقه مجدداً على المخدرات، وتظل أسرته تعاني الويلات والفقر.. وتصل قيمة «التأمين الوطني» الشهري للفرد «الأعزب» إلى نحو ١٥٠٠ شيكل، بينما يحصل «المتزوج» على الضعف (٣٠٠٠ شيكل)، رغم أن المعيشة في القدس تتطلب دخلاً شهرياً لا يقل عن ٦ آلاف شيكل (نحو ١٣٠٠ دولار)، وهذا لا يتوافر إلا لعدد قليل من الأسر. وهناك تفرقة كبيرة في التعامل مع

«التهويد». بحيث تقوم سلطات الاحتلال بإغراق الشباب المقدسي في مستنقع المخدرات والإدمان، مع ضمان انتفاعهم من «التأمين الوطني» الشهري الذي تخصصه الحكومة الصهيونية للمدمنين، وهو ما يشجعهم على التماذي، ليؤمنوا لأنفسهم ولأطفالهم أبسط الاحتياجات الأساسية للحياة الكريمة، في ظل الظروف الاقتصادية المهلكة التي يرزحون تحت وطأتها؛ من الحصار وإغلاق المنافذ وارتفاع الأجور، وتضخم حجم الضرائب على كل مجالات حياتهم.

ولعل الفقر والبطالة وسوء الأوضاع الاقتصادية، التي لحقت بالفلسطينيين منذ العام الأول لاندلاع انتفاضة الأقصى المباركة، ثم تزايدت في الأعوام التالية بفعل إحكام الإغلاق والحصار - من أهم أسباب لجوء المقدسيين إلى الإدمان، خاصة مع وجود

مقدسيون؛ حصار على الجمعيات العربية المهتمة بالعلاج

القدس: صباح محمد

في جولة سريعة للمجتمع بشوارع القدس، التقت خلالها بعدد من المقدسيين؛

قال أبو راضي: «تجار المخدرات في كل مكان بالقدس ومن كل الأعمار وهم يعملون تحت حماية الاحتلال، الذي يسمح بالبيع والشراء بين العرب، لكن لو اقترب أحد التجار من يهودي واحد، تعرض للاعتقال والتعذيب الشديد...».

وأشار الكاتب المقدسي نبيل حمودة

قائلاً: «لقد تفشت آفة المخدرات في القدس الشرقية وانتشرت سريعاً حتى باتت تشكل مشكلة خطيرة، ومرضاً وطنياً يهدد المجتمع بأسره، في ضوء سيناريو صهيوني يستهدف تدمير صورة مدينة القدس قبلة المسلمين جميعاً، وهدم صحة شبابها، وقواهم العقلية».

منع علاج المدمنين؛ جريمة صهيونية أخرى تضاف لسجلها الإرهابي حسبما يؤكد أبو راضي الذي يستنكر الحصار الصهيوني المفروض على الجمعيات المعنية بعلاج المدمنين، داخل القدس، مما يفاقم

منافذ الترويج علنية.. الشرطة تحمي صغار التجار وتغض الطرف عن كبار الموردين مادام الضحايا عرباً

تجار المخدرات العرب، واحتماء أولئك
التجار باماكن قريبة جداً من مراكز
الشرطة..

ناهيك عن تقاعسها عن القبض على
كبار تجار المخدرات، والاكتفاء بالقبض على
أفراد معينين، ثم الإفراج المباشر عنهم..
بالإضافة إلى استيلاء حكومة الاحتلال
على ميزانيات مكافحة المخدرات في
«القدس الشرقية»؛ لحساب مكافحتها في
«القدس الغربية» الواقعة تحت سيطرتها
الكاملة.

وقد فسّر البعض تخاذل الشرطة
«الإسرائيلية» عن التعرّض لمهربي وتجار
المخدرات بالقدس الشرقية بأنه يرجع
لاهتمامها بشكل رئيس بالقضايا الأمنية،
بينما لاحظت الأغلبية أن الشرطة تقوم
فقط بشكل صوريّ بملاحقة المدمنين وليس
التجار؛ حيث أصبحت منافذ بيع المخدرات
بالقدس الشرقية «علنية»، ولا يتعرّض لها
أحد. بينما المنافذ المشابهة وسط اليهود
يتم إغلاقها والقبض على التجار خلال
«أسبوع واحد» على الأكثر!

وتهدف حكومة الاحتلال من وراء
انتشار المخدرات بهذا الشكل إلى إبعاد

المدمن العربي والمدمن الاسرائيلي، مع أن
الاثنين يحملان الجنسية الإسرائيلية
والمفروض أن يعاملا على قدم المساواة وفق
القانون.. فالمدمن العربي يعرض على
الفحص شهرياً قبل أن يتقاضى التأمين،
وإن أثبت الفحص خلوه من المادة
المخدرة لا يتقاضى شيئاً، وهذا يدفعه إلى
مواصلة الإدمان حتى يحافظ على تقاضي
التأمين! أما الاسرائيلي فيكفي فحصه كل
عام ليتقاضى التأمين.

وقد قدر لي أن أعمل كموظف داخل
إحدى المصحات الإسرائيلية التي تعالج من
الإدمان، وشاهدت بعيني كيف تتم التفرقة
في استقبال المدمنين ومعالجتهم.. فبين كل
عشرة إسرائيليين يوجد عربي واحد، ولا
يتلقى العلاج المطلوب بل وعندما تقع عملية
استشهادية يتلقى هؤلاء المرضى معاملة
قاسية داخل المستشفى.

فقدان الهوية والانتماء

أضف إلى ما تقدّم، شعور الشباب
المقدس بفقدان الهوية والانتماء الوطني؛ إذ
يجد نفسه تائهاً بين الهوية «الإسرائيلية»
والوطنية الفلسطينية، فهو في الضفة
الغربية مرفوض؛ لأنه يتمتع بالتأمين
الوطني «الإسرائيلي»، وكذلك في «دولة»
الاحتلال مرفوض، لأنه عربي، وهذا الأمر
يؤدّي بالشباب إلى حالة زعزعة الهوية.

تشجيع.. رغم القانون! ومن أسباب
تفشّي ظاهرة المخدرات في القدس، عدم
مبادرة السلطات «الإسرائيلية» بالقبض على

خطورة الإدمان في الأوساط
الفلسطينية، فالمدمنون إن أرادوا علاج
أنفسهم فعليهم الخروج إلى جمعيات
خارج القدس.

خلق جمعيات العلاج الفلسطينية

ورغم المضايقات الصهيونية نجحت
مجموعة من الناشطين الحقوقيين في
القدس في إعادة فتح وتشكيل «اللجنة
المحمدية في مقام النبي موسى» تحت
اسم «حماية المجتمع» والتي يتم من
خلالها معالجة الشباب المدمن بكافة
الوسائل المتاحة.

وأكد أحد مسؤولي الجمعية أنهم
بدعوا يواصلون عملهم محاصرين
بالمضايقات الشديدة من الحكومة
الصهيونية، التي بدأت بإجبارهم على فتح
مقر الجمعية في أبو ديس وليس في مدينة
القدس، بالرغم من أن معظم المرضى
الذين يأتون للعلاج من سكان مدينة
القدس، وولفت المسؤول هنا إلى المعاناة
الكبيرة التي يتكبدها المدمن الراغب في
العلاج من أجل الوصول إلى مقر الجمعية
في أبو ديس، حيث يتعين عليه المرور عبر
التفافات الطرق والحواجز التي وضعتها
قوات الاحتلال، وسط معاناة قاسية. ■

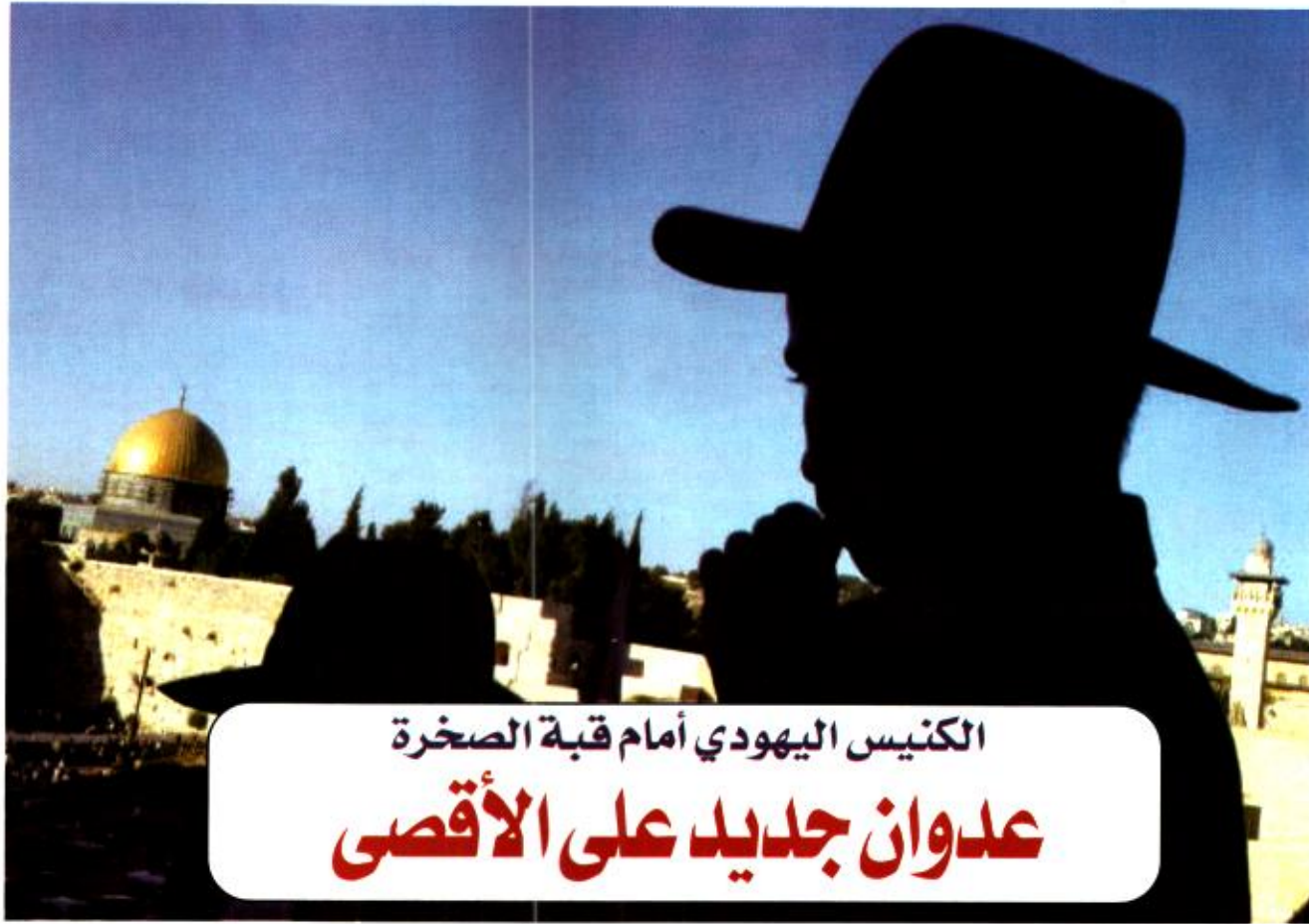
الشباب المقدسي عن مقاومة الاحتلال
والسعي فقط وراء المخدرات، لأنّ قوانين
«دولة» الاحتلال المناهضة للمخدرات لا
تُطبّق بالشكل المطلوب؛ بهدف التشجيع
ليس فقط على التعاطي، وإنما المتاجرة
وإغراق القدس في بحر المخدرات، الذي
من شأنه أن يوقعها فريسة سهلة تحت
أنياب الاحتلال، فيفرغها من أهلها، ويعمل
فيها «التهود» والنهب..

حظر عمل الشرطة الفلسطينية

ويرجع سرّ تفشّي المخدرات مع اندلاع
الانتفاضة إلى منع السلطات «الإسرائيلية»
الأجهزة الأمنية الفلسطينية من العمل في
القدس الشرقية ضدّ تجار المخدرات. كما
كان متبعاً من قبل - ممّا أتاح حرية حركة
غير مسبوقه لضعاف النفوس، حيث تلقى
الشرطة الإسرائيلية القبض على رجال
الأمن الوقائي أو أية شخصية عامّة
فلسطينية تحاول التصدي للظاهرة بتهمة
تمثيل السلطة الفلسطينية بالقدس!

وقد وقع اعتداء في أبريل ٢٠٠٥م،
عندما اقتحمت قوات كبيرة من شرطة
ومخابرات الاحتلال اجتماعاً لهيئة
الوطنية لمكافحة المخدرات المنعقد في مقرّ
الجمعية داخل المدينة المقدسة؛ بغرض
بحث سبل مواجهة هذه الآفة الاجتماعية،
بحضور وزيرة الدولة الفلسطينية لشؤون
القدس - آنذاك - «هند خوري».. وداهمت
قوات الاحتلال المقر، واحتجزت هويات
جميع الحاضرين، بمن فيهم الوزيرة،
بذريعة أن الاجتماع تنظّمه السلطة
الفلسطينية بشكل مخالف داخل القدس..
وقد ندّدت «خوري» بفعلة المحتلين،
واعترفتها اعتداءً على حقّ أيّ مجتمع في
مناقشة قضية حساسة مثل موضوع
المخدرات.

لقد نجح الإسرائيليون جزئياً في «جر»
بعض الشباب إلى المخدرات، ويحاول
إغراق المدينة في بحر لجي من الإدمان،
لكن المفاجأة التي تذهل قوات الاحتلال
دائماً هي اكتشافها خلال مدهامات
الأقصى أن من بين المتصدين لها من
الشباب العربي، مدمنين في نصف وعيهم
وهو ما نبه سلطات الاحتلال إلى أن
القدس في قلوب الجميع حتى من سقطوا
في دائرة الإدمان الجهنمية! ■



الكنيس اليهودي أمام قبة الصخرة عدوان جديد على الأقصى

القدس: خاص بالمجتمع

البناء أخذ بالارتقاع، والألواح الخشبية ما زالت على جدرانها لجديدة من الإسمنت المسلح تشير إلى عمال البناء في الحي القديم من القدس، والعلم الصهيوني يرفرف في مكان وبعض ألواح الزنك تفضل بينه وبين ممر ضيق يوصل إلى السوق القديم في القدس..

عجوزان فلسطينيان من سكان القدس شارا إلى البناء الجديد الذي يضم كنيساً يهودياً يجاور المسجد الأقصى، وقال بصوت خافت: هذا هو الكنيس أمام أعين الجميع لا أحد يحرك ساكناً لإنقاذ المسجد الأقصى..

داخل البناء جدران قديمة تشير إلى قبة إسلامية من حيث الشكل، حيث بعض لأقواس المشهورة في طريقة البناء الإسلامية.. ولا يبعد الكنيس الجديد عن

جدار المسجد الأقصى سوى ٤٠ متراً، وعن مسجد قبة الصخرة المشرفة، ووضعت فوق الجدار التاريخي للمسجد الأقصى من الجهة الغربية جسور من الحديد، حتى يتمكن اليهود المتدينون من مشاهدة قبة الصخرة، بالصعود على سطح البناء الجديد للكنيس..

صاحب مطعم البراق من عائلة غيث المقدسية المجاور للكنيس قال له المجتمع: بناء الكنيس تم بعد صفقة بيع عقدها «منظمة عطيرت كوهنيم» مع بعض أصحاب العقارات، ببضع عشرات الآلاف من الدولارات.. وتجري الآن عدد من الحفريات في المكان بعد اكتشاف منطقة أثرية بعمق ١٥ متراً، إضافة إلى أماكن أثرية في بقعة الكنيس..

إجراءات سرية

وتقرض سلطات الاحتلال طوقاً من السرية حول المكان، وتحظر دخول الكنيس الجديد، فكل ما يجري بداخله محاط

بالسرية والكتمان، وجيران الكنيس ممن تبقى من سكان القدس لا يعلمون ما يخبئه القدر لهم من اعتداءات قادمة على أملاكهم، من قبل المنظمات اليهودية: في مقدمتهم «منظمة عطيرت كوهنيم» التي تعمل في المنطقة ليل نهار لشراء ما تبقى من عقارات تابعة للمقدسين، من محلات تجارية ومنازل قديمة، يعود تاريخها إلى مئات السنين، ولا يستطيع أصحابها ترميمها لوجود قرارات صارمة صادرة عن بلدية القدس تمنع مجرد ترميم المنازل..

ورغم ذلك، ما زال أغلب أهالي القدس مصرون على البقاء، مؤكدين أنهم لن يرحلوا عن المكان، إلا إلى المقابر..

وقبالة الكنيس الجديد لا يزال عدد من الأبنية والمحلات التجارية لبعض عائلات القدس صامدة، رغم فرض الضرائب الباهظة عليهم، خاصة «ضريبة الارنونا» (الأملاك)، التي تفرضها البلدية على أصحاب المحلات والمنازل بالرغم من حالتها الآيلة للسقوط والهدم ■

د. أكرم العدلوني الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية لـ «الجمعة»

ست سنوات مرت على إنشاء مؤسسة القدس الدولية، برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي، وقد حققت المؤسسة خلال تلك السنوات القليلة إنجازات كبيرة من أجل القدس في الداخل والخارج، كما أنها تواصل انتشارها عبر العالم العربي والإسلامي لتضم شبكة كبيرة من المكاتب والمؤسسات الشبيهة العاملة للقدس..
د. أكرم العدلوني - الأمين العام للمؤسسة تحدث للمجتمع بالتفصيل عن تلك المؤسسة.. النشأة.. الإنجازات والطموحات..
وقد ابتدرني في بداية الحديث بقوله:

ثقافة التهويد الصهيونية تسعى للقضاء على الأخطر واليابس .. لكن القدس ستظل صامدة

مستقلة تستطيع أن تخدم هذه القضية باستمرار.

وفعلاً استجيب للطلب وشكلت لجنة تحضيرية من ١٧ عضواً، وبفضل الله شكلت المؤسسة وتم اختيار مجلس الأمناء مكوناً من ١٥٠ عضواً، واختيرت هيئة الرئاسة برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي وبنواب ثلاثة من مختلف الطوائف، وانبثق عن مجلس الأمناء مجلس إدارة برئاسة المستشار فيصل مولوي.

وحددت المؤسسة رؤيتها ووضعت خططها، فنحن نريد أن نكون أكبر إطار عربي إسلامي دولي يجمع كل أطراف الأمة لإنقاذ القدس كجزء من تحرير فلسطين.

وتركزت رسالتنا في تثبيت وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني، من خلال توفير الاحتياجات والمتطلبات من صحة وتعليم وفرص عمل ووسائل نقل، بالإضافة إلى مواجهة مخططات التهويد والسياسة الصهيونية التي شملت تهويد الأرض، والثقافة، والأحياء، والأزقة، والقضاء، والتعليم، والمقدسات، كأنهم يريدون أن يثبتوا أحقيتهم التاريخية بهذه الأرض، حتى إنهم أصدروا رزمة قوانين لسحب الهويات المقدسية من المواطنين، خاصة أولئك الذين يتغيّبون عن المدينة فترة وذلك لإفراغها من أهلها.

إلى جانب ذلك نسعى إلى حشد الجهود



قبل كل شيء لابد من تذكر العم أبويدر، يرحمه الله. هذا الرجل العظيم الذي قدم الكثير للكويت وللعالم الإسلامي خاصة قضية القدس والشعب الفلسطيني في جميع الجوانب السياسية والإعلامية والمادية. وأشكر إدارة مجلة «المجتمع»... هذه المجلة العريقة التي تربينا عليها صغارا منذ عشرات السنين.

والمناسبة أليمة في الحقيقة، فهذه المدينة عانت وما زالت تعاني، والعام القادم سيكون ذكرى مرور ستين عاماً على احتلال فلسطين.

وحتى أمزج بين المناسبتين ودور المؤسسة، دعني أعرج للتعريف بالمؤسسة.. فالمؤسسة أنشئت في يناير عام ٢٠٠١م استجابة لتحذّر قام

به المجرم شارون في عام ٢٠٠٠م عندما دنس المسجد الأقصى بطريقة استفزازية وكأنما يقول: إن الأقصى سيكون لنا. وكما نعلم أن شعبنا أطلق انتفاضة الأقصى التي استشهد فيها شباب من أراضي ١٩٤٨م، وهذا يعزز كل مكونات الصلة بين الشعب الفلسطيني، وفي ضوء هذا التحرك كان لابد للعلماء والدعاة والمفكرين أن يكون لهم دور واضح، ف عقد مؤتمر لحماية القدس بحضور أكثر من ثلاثة آلاف شخصية من ٤٦ دولة من شرقيين وغربيين ومسلمين ونصارى، وأثناء المداورات طرحت فكرة أن يتحول هذا المؤتمر لمؤسسة

**مؤسستنا أكبر إطار عربي
إسلامي دولي لإنقاذ المدينة
من براثن الصهاينة
.. ويوماً بعد يوم نزداد قوة في
الاحتضان السياسي للمؤسسة
٦٠ مشروعاً تعليمياً واقتصادياً
بقيمة ٤٠ مليون دولار..
أبرز إنجازاتنا**

كالرئيس السوداني، والرئيس اليمني، وملك البحرين، وأصدروا قرارات ودخلت حيز التنفيذ، وخلال سنوات ستكون جاهزة.

• هل هناك لجان متابعة أم هو كلام دعائي؟

شكلت لجان متابعة في كل بلد، فالرئيس السوداني طلب تشكيل لجنة من رجال الأعمال والاقتصاديين للتنسيق مع المؤسسة لمتابعة المشاريع، وبالتالي فهناك جدية واضحة تؤكد أن الخيرية قائمة في الأمة إلى قيام الساعة.

• وما أهم وسائل تحقيق هذه الإنجازات؟

نريد استخدام كل الوسائل لتحقيق خططنا واستراتيجيتنا، ونأمل من الأمة الكثير خاصة عندما نعرف أن الصهاينة يُفقد عليهم الملايين من المساعدات الدولية الضخمة خاصة من أمريكا وأوروبا، فالمشروع الصهيوني الرأس المتقدم للمشروع الغربي حتى يبقى خنجراً في هذه القضية.

• وكيف تصل هذه المساعدات في ظل القيود الأمنية؟

أحد أشكال علاقاتنا بالقدس أنه كان لدينا قرار منذ اليوم الأول بوجود مكتب هناك وذلك بالتحايل على النظام الصهيوني، ونجحنا في ذلك لفترة ثم أغلق المكتب. ونحن نسعى حالياً إلى إقامة علاقات وطيدة مع الجهات الرسمية والشعبية والأهلية الدولية من خلال المؤتمر الثاني العالمي لنصرة القدس المزمع عقده في نوفمبر بإسطنبول، حيث سيجتمع أكثر من (١٠) آلاف منظمة ومؤسسة عالمية وسيتم إعلان إسطنبول لنصرة القدس، بالإضافة إلى السعي للحصول على العضوية في بعض هذه الجهات والمنظمات لأن قضية القدس قضية إسلامية وإنسانية وحضارية يشترك فيها القاضي والداني.

• وماذا عن المسجد الأقصى؟

المسجد الأقصى في أولويات برنامجنا، فلا قيمة للقدس دون الأقصى، ولا قيمة له دون قبه، فجزء كبير من مشاريعنا لدعم الأقصى من ناحية ترميم بعض المرافق، وبناء بعض ما تهدم، وشراء الأراضي التي تحاذيه من خلال أشكال قانونية متعددة. ■

حوار: شعبان عبد الرحمن

بالرغم من عدم وصوله للمطلوب، وإنشاء موقع إلكتروني للمؤسسة خطوة لزيادة الوجود العالمي.

ونعمل أيضاً على إصدار المطبوعات الإعلامية من كتيبات ونشرات وكتاب سنوي يؤرخ ويستقرئ ويرصد الأحداث اليومية لكل القدس في كل المجالات (الاحتلال - الاستيطان، المقدسات - المعيشة).

وأنشأنا الشبكة العالمية للمؤسسات العاملة للقدس لتوصيل رسالة مفادها أن العمل للقدس يكفيه مؤسسة واحدة، وأنه لا بد لهذه المؤسسات أن تشترك وتتعاون وتتسق مع بعضها البعض، وتمكنا من احتواء (١٢٠) مؤسسة تحت هذه الشبكة.

وساهمت المؤسسة في تشجير مليون شجرة زيتون في مدينة القدس، وبالفعل نجحنا في تقديم أنموذج للعمل الوجداني لأنها استطاعت أن تقول للشيعي لك مكان، وللسمي لك مكان، وللمسيحي لك مكان، وللشباب لك مكان، وللأكبر لك مكان، وللإسلامي لك مكان، وللغربي لك مكان، فكل عام ينعقد المؤتمر وكل سنة يزداد قوة.

• في أي شيء يزداد قوة؟

في كل المجالات خاصة في الاحتضان السياسي، فكل مؤتمراتنا برعاية رسمية وآخرها مؤتمر الجزائر.

• ما أثر ذلك على الشعب الفلسطيني؟

أثر كبير عندما يعرفون أن مؤسستهم تحقق هذه الإنجازات التي تنعكس عليهم تمويلاً ومشروعات، فالعام الماضي أطلقنا مشروع وقف الأمة لبيت المقدس، وبفضل الله استجابت له ثمان دول وعدد من الجهات الشعبية. وفكرته تتمثل في أن توقف الدولة وقفاً سواء كان أرضاً أو مبنى يذهب ريعه للقدس، وقد استجاب بعض الرؤساء لذلك

نعزيز صمود الشعب

الفلسطيني من خلال توفير

الاحتياجات والمتطلبات الحياتية

ونستخدم كل الوسائل لتحقيق

إستراتيجيتنا



لمواجهة الثقافة التهويدية من خلال المؤتمرات والمحاضرات والمليقات وأنشطة مختلفة.

• ما إنجازاتكم على أرض الواقع؟

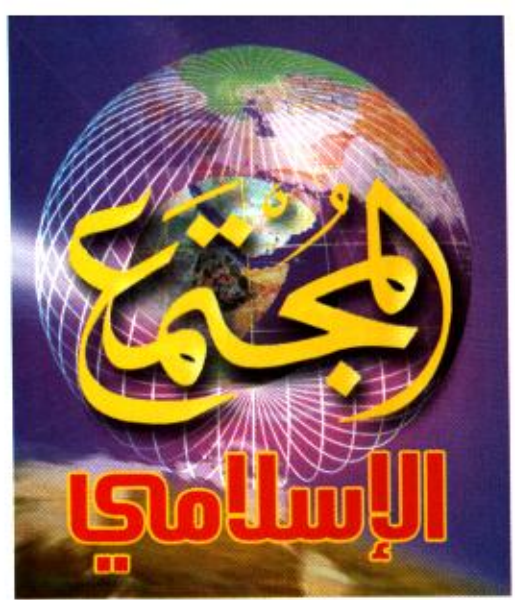
تجربتنا خلال ست سنوات تقول إننا حققنا قدراً لا بأس به من أهدافنا في هذه الحقبة بالرغم من أنها لم ترق إلى المستوى المأمول. فقد قدمنا أكثر من (٦٠) مشروعاً بقيمة (٤٠) مليون دولار في المجالات التعليمية والاقتصادية، بالتعاون مع مؤسسات عربية وإسلامية، ولم نصل إلى الآن لعلاقات مع المنظمات الدولية، ولكن سنفتح علاقات مع منظمات تؤمن بالحق وتحارب التمييز العنصري خلال العامين القادمين.

• وما أهم إنجاز برأيك؟

أعتبر إنشاء المؤسسة في حد ذاتها أهم إنجاز، فعندما يكون للقدس مؤسسة فهذا أكبر إنجاز على أرض الواقع، وعندما نتكلم عن ثلة من العلماء والمفكرين والساسة يجتمعون سنوياً في مؤتمر يفكر للقدس والأقصى فهذا إنجاز رائع.

وقد تمكنت المؤسسة من التوسع عالمياً من خلال انتشارها في عشر عواصم عربية وإسلامية، ومن خلال هذه الزيارة قابلنا أمير الكويت، وطلبنا منه السماح بفتح مكتب للمؤسسة، حيث نطمح في أن يكون لدينا وجود في عشرين دولة عربية وإسلامية، لتحقيق أهدافنا، ولتسهيل مشروعاتنا، ولتعريف الناس بقضيتنا.

كذلك نعتز بالإنجاز المادي الذي حققناه



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (مجمع)

لتخفيف عجز الموازنة..

رئيس موريتانيا والوزراء يتنازلون عن ربع رواتبهم



ولد الشيخ عبد الله

تنازل الرئيس الموريتاني سيدي ولد الشيخ عبد الله عن ربع راتبه الشهري لتخفيف آثار العجز في الموازنة، واقتدي به الوزراء في الحكومة وتنازلوا عن ربع رواتبهم.

وأوضح مجلس الوزراء الموريتاني في بيان له أن الرئيس الموريتاني قرر التنازل عن ربع راتبه الشهري نتيجة العجز المالي في موازنة الدولة للعام الحالي بسبب انخفاض العائدات النفطية. وأضاف البيان أن رئيس الجمهورية أبلغ مجلس الوزراء بأنه قرر التنازل

عن نسبة ٢٥٪ من راتبه وطلب من أعضاء الحكومة اتخاذ مبادرة مماثلة. وأشار البيان إلى أن أعضاء الحكومة الموريتانية الـ ٣٠ وافقوا على التنازل عن نسبة ٢٥٪ من رواتبهم.

ويتقاضى الرئيس الموريتاني راتباً شهرياً قدره ٢٨ ألف دولار فيما يتقاضى الوزير ٤ آلاف دولار ورئيس الوزراء ١٢ ألف دولار. وكان رئيس الوزراء الموريتاني الزين ولد زيدان أعلن الأسبوع الماضي عن وجود عجز مالي في الموازنة الحالية وصل إلى أكثر من ١٠٠ مليون دولار. ■



علي بن

علي بن: أمريكا تفرض مواد دراسية على طلبة المدارس مقابل المعونة

تقدم النائب علي بن عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية حول دور المعونة الأمريكية في إجهاض وتهميش دور مواد الأنشطة المهنية بالمدارس، وهي مواد (المجال التجاري - التدبير المنزلي - الكمبيوتر - التكنولوجيا - التربية البدنية)، موضحاً أن الدرجات المخصصة لهذه المواد قد ألغيت، ولم تعد مواد نجاح ورسوب، وبالتالي أهملها الطلاب، هذا في الوقت الذي تم فيه تخصيص ٥٠٪ من مجموع درجات المواد الدراسية لأنشطة القصص الأمريكية المترجمة، والتي بدأ تدريسها في الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية.

وأكد النائب أن هذه القصص تتعارض مع قيم وثقافة الشعب المصري، مشيراً إلى أن قصة «الوص الشريف» التي يتم تدريسها تبجح استخدام وسائل غير شريفة إذا كان الهدف شريفاً، كما أن هناك قصة تبجح العربي وتعتبره حرية شخصية ودليلاً على الابتكار والإبداع!

وتساءل النائب: كيف فضحي بمواد الأنشطة المهنية الوطنية لحساب أنشطة القصص الأمريكية المترجمة التي لا تتعدى نشاط الرسم والتلوين والتعبير؟ وأضاف أنه إذا كان السيد وزير التربية والتعليم وعد بتشكيل لجنة لتنقية هذه القصص من المفاهيم الأمريكية التي تتعارض مع ثقافتنا وقيمتنا، إلا أنه ما زال مصمماً على إلغاء درجات مواد الأنشطة المهنية الوطنية لحساب أنشطة القصص الأمريكية المترجمة، مما لا يخدم إلا الأهداف الصهيونية الأمريكية. ■

العراق: ٤١ ألف معتقل في السجون الحكومية والأمريكية

كشفت لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب العراقي عن وجود أكثر من أربعين ألف معتقل في السجون العراقية والأمريكية في عموم البلاد. وقالت «شذى العبوسي» النائبة عن التوافق عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان في تصريح صحفي: إن ٢٠ ألفاً من هؤلاء المعتقلين في السجون الأمريكية، و٢١ ألفاً في سجون الحكومة، موضحة أن عدداً من الشكاوى ورد إلى اللجنة بشأن حدوث حالات وفاة لعدد من المعتقلين بعد تعرضهم للتعذيب.

وأضافت العبوسي أن لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب بحاجة إلى وجود مندوب دائم من الوزارات للتعاون اليومي، مشيرة إلى أن لدى اللجنة ملفات كثيرة بشأن المعتقلين والمهجّرين، وأن الأوضاع المأساوية للعراقيين بحاجة إلى عمل ليل نهار، كما أن هناك تواصلاً وثيقاً بين اللجنة ووزارة حقوق الإنسان.

وشددت على أن الدستور يلزم الجهات المعنية بعرض المتهم على القضاء خلال ٢٤ ساعة لكن ما يحدث يخالف ذلك. ■

الإدارية العليا بمصر: لا يحق لأي جهة حظر ارتداء النقاب

قضت المحكمة الإدارية العليا بمصر يوم السبت الماضي ٢٠٠٧/٦/٩ بأحقية المنتقبات في دخول الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ورفضت الطعن الذي تقدمت به الجامعة على حكم سابق لصالح المنتقبات.

فقد أيدت المحكمة الإدارية العليا برئاسة المستشار السيد نوفل رئيس مجلس الدولة حكماً يقضي بإلغاء قرار الجامعة الأمريكية بالقاهرة بمنع المدرسة المساعدة المنتقبة بجامعة الأزهر إيمان طه الزيني. التي كانت تعد لرسالة دكتوراه. من دخول مكتبة الجامعة.

وقالت المحكمة في حيثيات الحكم: إن يقينها استقر بأن قرار مجلس الجامعة لم يكن لاعتبارات أمنية، حيث خلت أوراق الطعن من وجود أية دلائل تشير إلى حدوث تجاوزات أمنية من اللاتي يرتدين النقاب أو من الطالبة التي صدر بشأنها قرار المنع.

وأضافت أن الشريعة الإسلامية وهي المصدر الرئيس للتشريع ونص المادة الثانية من الدستور يستندان إلى أن زي المرأة المسلمة يجب ألا يكون واصفاً أو شفافاً أو لافتاً للنظر، وأن يكون ساتراً للجسم كله عدا الوجه والكفين حسبما جاء بكتاب الله في سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُذْهِبْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٥٩)﴾.

في حين أشارت إلى أن جمهور العلماء والفقهاء يجمعون على جواز نقاب المرأة. الذي تغطي به وجهها. وقفاً وإن أكدوا عدم وجوبه، لكن ارتداء النقاب بالنسبة للمرأة المسلمة - وفق المحكمة - هو مظهر من مظاهر الحرية الشخصية التي أضفى عليها الدستور حمايته، ولا يحق لأي جهة حظر ارتداء النقاب حظراً مطلقاً، وأن للمرأة المسلمة الحق في أن ترتدي الثياب التي تناسبها غير مقيدة في ذلك إلا بضوابط الاحتشام، وإن كان على المنتقبة أن تخلع نقابها في حالة خضوعها للتفتيش لدواع أمنية أو لمصلحة عامة إذا طلبت منها الجهات المختصة ذلك ■

محلل عسكري صهيوني: حماس هزمت «إسرائيل» في سديروت

لقائهم مرتين بوزير الدفاع قد هددوا بالهروب من الخدمة في الجيش إذا تواصل سقوط الصواريخ على مساكنهم وأن الحكومة قد فشلت في حماية الجبهة الداخلية.

وبذلك تكون

الحكومة الحالية والتي سبقتها، قد فشلت فشلاً ذريعاً، وحين تقصف سديروت فإن ذلك يعني أن هذه الحكومة تفقد القدرة على الدفاع الوطني، وأنها لا تستطيع قيادة الشعب اليهودي في مواجهات عسكرية كبيرة. كما أن أجهزة الأمن ومن بينها الجيش قد فشلت في حل مشكلة الصواريخ طوال سنوات.

وأضاف «زئيف شيف»: إن العدو الذي هزم سديروت هو منظمة إرهابية ضعيفة من وجهة النظر العسكرية، ورغم ذلك نجحت في تحقيق ردع ضد «إسرائيل».

وأكد شيف أن حماس خلقت ردعاً موازياً للردع «الإسرائيلي»، وهي هزيمة وطنية صعبة لإسرائيل، ومن وجهة نظري أقسى من هزيمة «إسرائيل» في حرب لبنان الثانية ■



صهيونيان في حالة رعب من صواريخ القسام

اعترف المحلل العسكري الصهيوني الشهير «زئيف شيف» بهزيمة الكيان الصهيوني أمام حماس في معركة سديروت

وقال شيف في مقال بصحيفة «هآرتس» تحت عنوان: «الهزيمة

الإسرائيلية في سديروت»: حتى إذا أعلنت «إسرائيل» عشرات المرات أن حماس تعاني وأنها تعيش تحت الضغط وتتمنى وقف إطلاق النار فإن هذا لا يلغي حقيقة أن «إسرائيل» قد هزمت في معركة سديروت.

ويضيف: لقد وقع لإسرائيل، في هذه البلدة ما لم يقع للدولة العبرية منذ حرب ١٩٤٨م، حيث يتمكن «العدو» من استنزاف مدينة كاملة وأن تتوقف الحياة فيها ويدفع رئيس بلديتها للبابس. وإن منظر العجائز وهم ينزلون من الحافلات يعودون ببأس إلى سديروت ولا تتوقف الصواريخ إنما يدفعنا للاعتراف بأن ما يحدث هو محنة قومية شديدة.

وكان من المثير معرفة أن جنود وضباط الاحتياط في سديروت والجنوب وخلال



قوات استرالية في العراق

٤٨ جندياً استراليا يصابون بالجنون بسبب الخدمة في العراق وأفغانستان

أكدت مصادر استرالية أن مسؤولاً رفيعاً بالجيش أخبر لجنة بمجلس الشيوخ الأسترالي أن نحو ٤٨ من أفراد الجيش ممن عملوا بالعراق وأفغانستان قد تم تسريحهم لأسباب تتعلق باضطرابات في الصحة العقلية ناجمة عن خدمتهم هناك، وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

وطالب السيناتور «جون هوج» من حزب العمل الأسترالي المعارض من الحكومة توضيحاً مفصلاً لأعداد الأفراد الذين خدموا بأفغانستان، وأعداد من تم تشخيص حالاتهم بأنها مشكلات تتعلق بالصحة العقلية، وكذلك أعداد من أقدموا على الانتحار.

وقد وافقت وزارة الدفاع على تقديم تلك المعلومات، إلا أنها قالت: إن الأمر يتطلب المزيد من الوقت.

جدير بالذكر أن استراليا تشارك في حرب العراق بنحو ١٥٠٠ من قواتها يتمركزون بجنوب البلاد، بينما من المقرر أن يرتفع عدد القوات الأسترالية في أفغانستان إلى ٩٥٠ بحلول منتصف العام الحالي ■

انقلابيو فتح يواصلون سياساتهم المتصهينة قذائف هاون على منزل هنية ومقر الحكومة



إسماعيل هنية

غزة، وجرى إطلاق نار في محيط مقر الجامعة الإسلامية في غزة.

وقد اتهمت حماس «تياراً متصهيناً» في حركة فتح بالوقوف وراء تلك الاشتباكات. وقال عبد اللطيف القانوع، المتحدث باسم حركة حماس في شمال غزة: «لهذه الفئة التي تعمل على تنفيذ الأجندة الصهيونية برنامج مشبوه ومنظم، يستهدف المساجد والأئمة والعلماء والوعاظ وعناصر المقاومة ورموز الشرعية الفلسطينية والقوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية».

وقالت الحركة في بيان لها: إن «هذه الفئة الباغية التي ما إن نطفئ ناراً حتى تقوم بإشعال نار أخرى، مازالت تخطط وتدبر بليل جرائمها وفقاً لأجندة رسمت لها، فلا تنظم يحكمها، ولا أخلاق تلجمها، وإن تركت فلن ينعم أي مواطن بالأمن والأمان؛ لذلك يجب أن تنتهي هذه الظاهرة».

ودعت الحركة.. الوفد الأمني المصري لكشف الحقيقة أمام الرأي العام، وتوضيح حقيقة تلك الفئة «التي تريد أن تجر الشارع الفلسطيني إلى حمام دم».

واصل التيار الانقلابي في حركة فتح سياساته العدائية تجاه الشعب والحكومة الفلسطينية، وقد طالت الاشتباكات المسلحة التي يقودها انقلابيو فتح، منزل رئيس الحكومة إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ، الذي تعرض لإطلاق قذائف من نوع «أربي جي» يوم الثلاثاء الماضي، موقعة أضراراً مادية، دون إصابات..

ويأتي ذلك القصف في إطار الاشتباكات الدائرة في مختلف أنحاء القطاع، والتي أسفرت عن مقتل ١٧ شخصاً وإصابة ٦٠ آخرين (حتى مثول المجتمع للطبع)، بالإضافة إلى الاعتداء على العديد من الأماكن الرسمية والخاصة والمستشفيات، فيما انتشر المسلحون في الشوارع وعلى أسطح المنازل. بالإضافة إلى الحواجز الأمنية على الطرقات؛ الأمر الذي أدى إلى خلو شوارع غزة من المواطنين.

أدت الاشتباكات إلى قطع اجتماع للحكومة الفلسطينية، بعدما وقع إطلاق نار في محيط مقر مجلس الوزراء، أثناء انعقاد الاجتماع يوم الإثنين الماضي، كما تعرض وزير الشباب والرياضة «باسم نعيم» لإطلاق نار، بالإضافة إلى سقوط ٣ قذائف على مقر رئاسة السلطة في

إعادة انتخاب الشيخ راشد الغنوشي رئيساً لحركة النهضة التونسية

كتب: عبد الباقي خليفة

أعادت حركة النهضة التونسية انتخاب الشيخ راشد الغنوشي رئيساً لها بعد تصويت ٦٠ % من أبنائها لصالحه، رغم تشجيع الشيخ راشد للمؤتمرين النهضويين على اختيار شخصية ثانية، من باب تداول المسؤولية، وترسيخ قيم الشورى والمشاركة داخل الحركة الإسلامية.

وجاءت عملية إعادة انتخاب الغنوشي بعد مساعي أطراف من خارج الحركة، لها علاقة بالنظام التونسي للإساءة إليه، في محاولة يائسة لتأليب القواعد ضده، من خلال تحميله مسؤولية المحنة التي تعرضت وتعرض لها الحركة في تونس منذ ٢٠ سنة. واعتبر البيان الختامي للمؤتمر الثامن لحركة النهضة والذي عقد في الخارج، الحدث بأنه «يمثل محطة مهمة في تاريخ الحركة وفي تطورات الأوضاع في تونس».

وأكد البيان، «تمسك هذه الحركة الوطنية ذات التوجهات الإسلامية بمبدأ الشورى في صفوفها، قبل أن تطالب به الآخرين».

وعبر المؤتمر عن «انشغالهم بما هو سائد في المحيط العالمي الذي ما يزال محكوماً بتداعيات ١١ سبتمبر التي تتمحور في التضيق على الإسلام عامة، وعلى العاملين للإسلام خاصة». وجاء المؤتمر ليؤكد تمسك الحركة بمطلب فك الحصار عن المسرحين وإطلاق سراح المسجونين. ■

قرغيزستان:

تكهنات عن إغلاق قاعدة «ماناس» الأمريكية

كبيرة.

ويسعى الرئيس «كرمان بك باقبييف» لإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في مطار «ماناس» والتي أنشئت عام ٢٠٠١م، وتبعد ٣٠ ميلاً فقط عن القاعدة العسكرية الروسية «كنت» التي استأجرتها روسيا من قرغيزستان عام ٢٠٠٢م، وذلك لكسب ود موسكو، وتعتبر «ماناس» من أهم القواعد العسكرية الأمريكية في آسيا الوسطى.

وكان وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس قد زار القاعدة الأمريكية يوم الثلاثاء ٥ يونيو، في طريق عودته من أفغانستان والتقى الرئيس القرغيزي «كرمان بك باقبييف»، وعبر له عن امتنان الولايات المتحدة لقرغيزستان لمساعدتها في إسقاط نظام حكم طالبان بأفغانستان. ■

بشكيك: فاطمة المنوفي

تظاهر عديد من المواطنين القيرغيز أمام السفارة الأمريكية في «بشكيك» عاصمة قرغيزستان. احتجاجاً على زيارة وزير الدفاع الأمريكي للبلاد مؤخراً. وأعلنت مصادر قرغيزية مطلعة عن احتمال إغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية «ماناس» مؤكدة أن قرغيزستان لن تسمح بأي حال من الأحوال باستخدام هذه القاعدة في أي هجوم محتمل ضد إيران.

وبعد تزايد وتيرة المعارضة القيرغيزية التي تسعى إلى الإطاحة بالرئيس القيرغيزي «كرمان بك باقبييف»، جنح «باقبييف» في سياسته ناحية روسيا وذلك بتدعيم علاقات بلاده مع موسكو على حساب واشنطن التي استفادت من النظام الحالي بدرجة

حصار التعديلات الدستورية مهزلة الشورى ترسم مستقبل العمل السياسي في مصر

تزوير.. قتل.. اعتقالات

القاهرة: (الجمعة)

ما حدث بقوله: «إن السلطة الحاكمة في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى أعلنت عن إفلاسها وفشلها في إجراء انتخابات حرة وشفافة ونزيهة، رغم الإمكانيات الضخمة الميسرة تحت يدها؛ باتباع إجراءات استثنائية وتدابير شاذة حتى تستأثر بالسلطة وتنفرذ بالحكم».

وأضاف: «إن إرهابات ذلك كانت تظهر من حملات إعلامية تحريضية ضد الجماعة، واعتقالات ومحاكم عسكرية، وفرض حظر على أموال الإخوان، من تعديلات دستورية قصدت كلها إلى تهميش دور الإخوان، إلا أنه شدد على أن كل هذه الممارسات القمعية الموجهة لجماعة الإخوان لن تؤثر مطلقاً على مسيرة الإصلاح في كافة المجالات، وعلى رأسها المجال السياسي».

فيما أكد المستشار محمود الخضيرى - رئيس نادي قضاة الإسكندرية - أنها ليست انتخابات، مؤكداً أن المستقبل في مصر مظلم؛ لأن الانتخابات القادمة ستزور حتماً؛ حيث ستفعل الحكومة ما تريد، وبالتالي لن تكون هناك سلطات في مصر سوى السلطة التنفيذية، ولن يتبقى من الانتخابات إلا اسمها فقط، بل إنها ستكون بالتعيين.

والمخ الخضيرى إلى أنه ليس من المهم أن يجلس القاضي على صندوق الانتخابات في ظل إشراف قضائي، ولكن المهم أن تكون هناك إرادة حقيقية من قبل النظام لمعرفة إرادة الناخبين الحقيقية دون تزيف.

مصريون على الإصلاح

ورغم ما حدث بحق الوطن والمواطنين قالت جماعة الإخوان المسلمين في بيانها الصادر ٦/١١: «سنستمر في خدمة هذا الوطن، ونضحي في سبيل تقدمه وازدهاره، وسنعمل دوماً من أجل الإصلاح الشامل في كل المجالات. وفي مقدمة ذلك الإصلاح السياسي - حتى تأتي المجالس النيابية معبرة عن الإرادة الحرة لشعب مصر ويصل صوت الشعب إلى مؤسساته الدستورية...».

جنى الشعب المصري ثمار التعديلات الدستورية الأخيرة، تزويراً وبلطجة واعتقالات وحصاراً أمنياً في البيوت، خلال «فضيحة» انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي جرت يوم الاثنين الماضي، والتي أعطت إشارة قوية لما ستكون عليه أية انتخابات قادمة، ما أعاد إلى الأذهان صورة الزمن الرديء للانتخابات المصرية التي تراجعت بشكل كبير مع الإشراف القضائي على الانتخابات عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٥م.



شعارات بديلة لشعار (الإسلام هو الحل) مثل: (معاً من أجل الإصلاح)، سعوا لابتكار دعايات انتخابية بديلة، تارة عبر الدوائر التلفزيونية المغلقة أو ما يسمى «الوصلة»، التي تقوم شركات خاصة ببثها عبر محطات فضائية على بعض القرى وشوارع المحافظات بمقابل نقدي بسيط، وتارة عبر رسائل (إس إم إس) أو لقاءات مباشرة مع الناخبين في الشوارع.

وكانت أبرز دعاية مبتكرة في هذا الصدد هي ما سمي «الضربة الجوية» في صورة إطلاق بالونات مليئة بغاز الهليوم تحمل دعايات المرشحين الانتخابية، بحيث ترتفع هذه البالونات في السماء، ما يصعب مهمة تمزيقها أو منعها، حتى إن عناصر الأمن شوهوا وهم يقذفونها بالطوب أو يتسابقون وراءها للإسكاف بها بلا جدوى!

بجانب رسائل (إس إم إس) التي أرسلت للصحفيين لتقول لهم «أنت الآن على اتصال بغرفة عملية مرشح الإخوان وسوف نرسل إليكم الأخبار أولاً بأول»، ثم ترسل لهم آخر أخبار الاعتقالات أو منع وكلاء المرشحين من دخول اللجان وغيرها!

وعلق د. محمد السيد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - على

تصعيد أمني فج، تناقلته وسائل الإعلام العالمية، منذ عملية الترشح إلى الدعاية حتى إغلاق الصناديق الانتخابية، مدشناً مرحلة جديدة من السياسات الاستثنائية التي يعتمدها النظام المصري ضد المعارضة، في محاولة للاستحواذ على صناعة القرار في كل المؤسسات.

وكان المشهد صبيحة يوم الانتخابات متوتراً لأقصى الحدود؛ خصوصاً في الدوائر التي تشهد منافسة بين مرشحين من الحزب (الوطني) ضد بعضهم البعض أو ضد مستقلين، أو من مرشحي جماعة الإخوان، حيث شهد العديد من اللجان عمليات حصار لمنع ناخبين موالين للإخوان من التصويت، ونقصيل لجان، والتحليل لتسويد بطاقات انتخابية للناخبين؛ بهدف إنجاح مرشح الحزب الحاكم، فضلاً عن اعتقال مندوبي المرشحين من الإخوان.. حتى سحل بعض المرشحين.

وأكد محامو المعتقلين من الإخوان للمجتمع، أن عددهم بلغ نحو ألف معتقل منذ إعلان ترشيح الإخوان في الانتخابات. أما في الدوائر التي تنافس فيها مرشحو الوطني ضد بعضهم البعض أو ضد مستقلين، فقد شهدت منافسة شرسة وصلت إلى حد إراقة الدماء، حيث قُتل فور فتح لجان التصويت مواطن مصري، وجرح أربعة آخرون، في اشتباكات بين مؤيدي اثنين من المرشحين المتنافسين (وطني - مستقل) في محافظة الشرقية..

دعاية مبتكرة

والطريف أن مرشحي الإخوان أو المستقلين الذين اشتكوا من اعتقال أنصارهم وتمزيق دعايتهم الانتخابية التي تضمنت



لم تستطع الآلة العسكرية حسم أزمة مخيم «نهر البارد» حتى الآن، بالرغم من سيطرة الجيش بالنيران فقط على مجمل المخيم والمراكز التي يتحصن فيها عناصر «فتح الإسلام»، دون الدخول والسيطرة التامة والميدانية على الوضع لاعتبارات كثيرة.

بيروت: وائل نجم

ففي «نهر البارد» كلفة الحسم العسكري الباهظة مدخل للحل السياسي

الجماعة بالعمل على إحياء مبادرة رابطة علماء فلسطين في لبنان وكذلك مبادرات القوى الفلسطينية، لاسيما حماس لحل الأزمة.

وأيدت قيادة الجيش مرونة في هذا الاتجاه بعد اتصالات بقيادة حماس في لبنان لهذا الغرض، إلا أن ذلك، ورغم الضمانات التي تعهّد بها رئيس الحكومة وقيادة الجيش قد لا يشكل نهاية للأزمة، وإن شكّل المدخل الصحيح لمعالجتها.

فقد تكون الحكومة عبر إتاحة فرصة ثانية لحل سياسي تعمل على سحب الغطاء بشكل كامل ونهائي عن حركة فتح الإسلام، وإقناع الرأي العام اللبناني والفلسطيني والعربي أنها بذلت قصارى جهدها للخروج من الأزمة سلمياً، ولكن بحيث لا تسقط هيبة الدولة.

وفي حال الفشل يكون ذلك مقدمة لجولة عنف وتصعيد قد تكون أشرس لوضع حد نهائي لهذه الحالة، وعليه فإن المبادرة للحل السلمي والسياسي ستعود للعمل من جديد، لكن هل يمكن أن تحقق المطلوب؟

ويبدو أن الوحيد الذي يمكن أن يجيب عن هذا السؤال هي حركة «فتح الإسلام» فقط. فتجاح مبادرة الحل السلمي أو فشلها بيد الحركة، فإذا ما وافقت على عناصر المبادرة وسلّمت نفسها للقضاء اللبناني مباشرة دون المرور على الأجهزة الأمنية، فعندها يمكن أن تنجح المبادرة وأن تنتقل إلى أماكن أخرى. وإذا رفضت فإن ذلك سيغني جولة جديدة من المعارك الدامية.

وأمام هذا الواقع لا يبدو أن الحل سيكون قريباً نظراً لتشعباته وارتباطاته وكثرة العاملين على إفشاله، ولكن يبقى الرهان على فرصة نجاح الحل السياسي في إقناع المقرر بهم للخروج من هذه المعركة، وعندها فقط قد نشهد نهاية المأساة في مخيم نهر البارد. ■

استهدفت مراكز الجيش اللبناني في محيط مخيم عين الحلوة قرب صيدا، في محاولة لتخفيف الضغط عن مسلحي فتح الإسلام في البارد، وبهدف تشتيت قدرة الجيش على التركيز، ولم تمثل المنظمة المذكورة لدعوات واتفاقات وقف النار في المرة الأولى رغم كل المساعي التي بذلت من أكثر من طرف في المدينة والمخيم، إلا بعد تخفيف الضغط الميداني عن مخيم نهر البارد.

وقد ترافق ذلك مع أخبار صحفية عن تحركات ميدانية لمنظمات فلسطينية عند الحدود الشرقية للبنان، وكذلك ترافق مع عودة مسلسل العبوات الناسفة الليلية التي توافقت للمرة الثانية مع انعقاد جلسة مجلس الوزراء، في رسالة واضحة تهدف إلى تخفيف الضغط عن مخيم نهر البارد.

مستقبل الحلول السياسية

ولعل هذا ما دفع إلى تراجع خيار الحسم العسكري الكامل والنهائي، وفتح الباب من جديد لعودة محاولات الحل السياسي الذي يحفظ ماء وجه الجميع، ويحفظ قبل ذلك هيبة الدولة والجيش.

فقد أبدى رئيس مجلس الوزراء رغبة في إيجاد حل سياسي لهذه القضية خلال استقباله وفدًا من «الجماعة الإسلامية» في طلب ضمني من الجماعة للتدخل والقيام بمبادرة في هذا الاتجاه، وقد وعدت

معارضة اجتياح «نهر البارد»: لقد بدا مع التصعيد الأخير أن رقعة معارضة ضرب المخيم وإزالته تتسع يوماً بعد يوم مع اتساع رقعة الأحداث، ومع اتساع حجم المأساة التي يعانيها اللاجئون داخل المخيم وخارجه، فضلاً عن أن هذا الاتساع في رقعة المعارضة أخذ ينعكس على جو الإجماع الفلسطيني تجاه هذه المسألة، فبدأ أن الانسجام الذي كان حاضراً في بداية الأزمة عبر الوفود المشتركة لفصائل منظمة التحرير وتحالف القوى الفلسطينية لمعالجتها مع المعنيين، تراجع لصالح ظهور تباينات في آليات حل هذه الإشكالية، وهذا ما يهدد وحدة الموقف الفلسطيني، وقد يكون له انعكاساته على مجمل المخيمات الأخرى الموجودة في لبنان، بحيث يخشى عندها من انتقال الشرارة إلى مخيمات أخرى..

كما أن تأخر الحسم بات يهدد بانقلاب المزاج العام الفلسطيني وحتى اللبناني والعربي من هذه القضية، وخاصة أن العنوان العام يطرح على أساس أنه استهداف للمخيم، وبالتالي للقضية الفلسطينية، وهذا ما لا يمكن للحكومة اللبنانية أن تتحمله..

جند الشام: وفي جانب آخر، ومع اشتداد المعارك شمالاً فتحت منظمة «جند الشام»، وهي ربما تكون مشابهة لفتح الإسلام، جبهة ثانية في الجنوب عندما



.. و«المحكمة الدولية» تضع لبنان في سباق بين الفوضى والاستقرار



يوم الأحد الماضي ٦/١٠ الجاري، دخل قرار تشكيل المحكمة الدولية للتحقيق في حادث مقتل رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، حيز التنفيذ وكان مجلس الأمن قد أقر تلك المحكمة، بناءً على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة في حالة تهديد السلم الأهلي.

بيروت: المجتمع

لكن ذلك لا يعني بحال من الأحوال أن الحقيقة قد كشفت وأن الجناة وقعوا في قبضة العدالة، فربما تكون هذه الخطوة الأولى في هذا الطريق الذي قد تصادفه الكثير من العقبات، كما صادفت ووقفت في وجه إقرار نظام المحكمة في لبنان. وكذلك هناك نوايا المعنيين بهذه المحكمة، فإذا كان اللبنانيون يطمحون لكشف حقيقة ارتكاب هذه الجريمة المروعة، ومحاسبة الجناة ووقف مسلسل الاغتيالات السياسية، فإن نوايا الآخرين قد تكون مختلفة وهدفها تسخير هذه المحكمة في خدمة المصالح والمخططات التي تعمل على تحقيقها على صعيد المنطقة..

ومن هنا يكون التخوف مشروعاً من إمكانية المساومات، ومن الآن وصاعداً بين المعنيين في ملف المحكمة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبعبءاً عن ذلك ستدفع الساحة اللبنانية الثمن.

تصاعد الأزمة الداخلية

وعقب إقرار المحكمة، حاولت قوى الأكثرية النيابية بزعامة سعد الحريري معاودة التحاور مع قوى المعارضة اللبنانية (حزب الله وحركة أمل)، إلا أن هذه

المبادرة لم تلق جواباً واهتماماً، بل رفعت المعارضة من سقف مطالبها، مؤكدة أنه لم يعد مقبولاً عندها بعد إقرار المحكمة بأقل من رئيس للجمهورية من صفوف المعارضة، رافضة رئيساً توافقياً.. ورفضت الرد على طروحات الأكثرية، مشددة على ضرورة استقالة رئيس الحكومة «فؤاد السنيورة» قبل البحث في أية صيغة للحوار، متهمه مجلس الأمن بالانحياز الكامل، وأن القرار (١٧٥٧) لا شرعي ولا قانوني، وهذا ما يشير إلى عناوين المرحلة القادمة.

استحقاقات رئاسية

ومما يفاقم مستقبل الأوضاع السياسية في لبنان.. الاستحقاق الرئاسي القادم بعد أشهر قليلة؛ لانتخاب رئيس جديد للجمهورية..

ومن المؤكد أن تنعكس أجواء الانقسام الداخلي والضغط والتدخلات الإقليمية والدولية على هذا الاستحقاق.

ففي الوقت الذي يقف رئيس الجمهورية إميل لحود إلى جانب قوى المعارضة، وفي الوقت الذي ينظر فيه إلى حكومة الرئيس «السنيورة» على أنها لا دستورية ولا ميثاقية بعد خروج الوزراء الشيعة منها، يهدد بأنه في حال لم يتم انتخاب رئيس بديل مع نهاية ولايته، سيلجأ إلى تشكيل حكومة انتقالية بديلة.

ومعها سيكون لبنان بحكومتين.

كما أكد رئيس المجلس النيابي المعارض أنه لن يعقد جلسة لانتخاب الرئيس إلا بحضور ثلثي أعضاء البرلمان، وهذا ما لا يمكن الأكثرية من الانتخاب إلا بالتفاهم مع المعارضة.

وكذلك ألح حزب الله إلى اللجوء إلى خيار الحكومتين والرئيسين، في حال تعذر الاتفاق وفق شروطه وشروط فريقه، وهذا ما يهدد لبنان بشبح التقسيم. ويبدو أن الأزمة تتجه إلى مزيد من التعقيد رغم الحديث الدائم عن مبادرات بين بعض دول المنطقة؛ كإيران والسعودية وفرنسا..

سباق الفوضى

لبنان في سباق بين الفوضى والاستقرار، وإن أخطر ما يهدد الواقع اللبناني وسلمه الأهلي.. التصريحات التي اعتبر فيها حزب الله مجلس الأمن طرفاً في المعادلة الداخلية بعد إقرار المحكمة، فهل تكون قناته الموجودة في الجنوب بموجب القرار (١٧٠١) طرفاً أيضاً بنظر الحزب؟ وهل يهدد ذلك لاستهداف هذه القوات مستقبلاً؟

هذا ما قد يعيد لبنان إلى ما كان عليه، مفرغاً المحكمة والقرارات الدولية من مضمونها، وربما فاضلاً نوعاً من الأمر الواقع الجديد، الذي معه قد لا يكون لبنان الذي نعرفه. ■



وسط سلبية قوات الشرطة وهروب فرقة حماية مقر «الحزب الإسلامي» في قضاء أبي الخصيب بالبصرة وعدم استجابة القوات البريطانية لتداعيات الحزب الإسلامي بحماية مقر وأعضاء الحزب، شنت مجموعات مسلحة يتزعمها قادة «حركة ١٥ شعبان» هجوماً بالقاذفات والأسلحة الخفيفة والرمان و b.k.c على مقر الحزب في قضاء «أبي الخصيب»، على مدى أربع ساعات يوم ٥/٢١ الماضي، ثم أحرقوا مقر الحزب وسرقوا ممتلكاته، على خلفية مقتل «صادق بن حماد»، أحد قادة العشائر المحليين المتورط في جرائم قتل ضد السنة في البصرة..

بعد زجاح أعضائه الـ ١٦ في بلدية «أبي الخصيب»

تصاعد محاولات تصفية الحزب الإسلامي بالبصرة

وقياداته لمحاولات تصفية طائفية، لإفراغ البصرة من السنة..

إبادة جماعية

على صعيد آخر، اتهم الحزب الإسلامي العراقي، مليشيات مدعومة من قبل القوات الحكومية العراقية بارتكاب إبادة جماعية في قرى تقع بمنطقة الخالص الواقعة شمال بغداد.

وقال في بيان له يوم الأحد ٦/١٠، تلقت «المجتمع» نسخة منه: إن مليشيات طائفية قامت يوم ٦/٧ - وبدعم من قبل القوات الحكومية - بمداهمات واسعة في قرية (صنكر وتعليب والبوعكلة والركبة والمحطة) الواقعة قرب منطقة جيزاني الإمام التابعة لقضاء الخالص في محافظة ديالى، حيث قامت هذه المليشيات ومن يدعمها بعملية إبادة جماعية عشوائية لسكان تلك القرى، حيث قتل من أبنائها العشرات وسقط أكثر من ١٦٥ جريحاً معظمهم من النساء والأطفال ولاتزال بعض الجثث في الشوارع وداخل البيوت التي تم حرقها أو تفجيرها..

وطالب الحزب الإسلامي العراقي، الحكومة العراقية باتخاذ إجراءات جادة وسريعة لإيقاف هذه المجزرة، داعياً الجهات الإغاثية إلى التوجه إلى المنطقة لإغاثة الناجين منها وتقديم الإسعافات اللازمة للجرحى ■

نفس اليوم باغتياله، في محاولة لإثارة فتنة طائفية، وبعد الحادث تم الهجوم على (الحزب الإسلامي - فرع أبي الخصيب)، ما أسفر عن استشهاد أحد أعضاء الحزب الإسلامي وسقوط جريحين وحرق المقر بالكامل بعد سرقة ممتلكاته..

تطورات الأحداث

وبعد تدخلات عشائرية من عشيرة بني تميم ومكتب العشائر الصدري بالبصرة، تم الاتفاق على بدء فترة تهدئة بدءاً من ٢٢/٥/٢٠٠٧م لمدة عشرة أيام، ثم مددت إلى ٩/٦/٢٠٠٧م - وحتى كتابة سطور التقرير - ما زال أعضاء الحزب الإسلامي متحصنين في منطقة (باب سليمان - أبي الخصيب) ذات الأغلبية السنية..

وتأتي تلك الاعتداءات في إطار مؤامرة متواصلة من قبل أطراف حكومية وطائفية، لإسقاط الحزب الإسلامي والمجلس البلدي المنتخب في قضاء أبي الخصيب، والذي يبلغ عدد أعضاؤه ١٦ عضواً من الحزب الإسلامي و ٥ من الشيعة..

وقد أسفرت جهود المجلس البلدي عن توفير قدر كبير من الاستقرار، سمح للمهجرين بعد أحداث سامراء بالعودة، كما ساهم المجلس البلدي في منع الاعتداءات الطائفية ضد أهل السنة..

ويعد الحزب الإسلامي الجهة الأكبر المدافعة عن السنة في البصرة، رغم تقديمه عشرات الشهداء، وتعرض أعضائه

البصرة: المجتمع

ثم قام مجهولون بتوزيع منشورات يهددون فيها أهل السنة في «أبي الخصيب» بالهجرة بعد مهلة عشرة أيام، واعتدت عناصر مجهولة على المحال التجارية، ووقعت اشتباكات عدة بالأسلحة الخفيفة، ووصلت تهديدات إلى الشخصيات البارزة في الحزب الإسلامي وأعضاء المجلس البلدي الـ ١٦، ما أدى إلى توقف العمل به..

كما زرعت عشرات العبوات الناسفة أمام منازل أعضاء الحزب، مع استمرار أعمال النهب والسرقه لمقر الحزب، دون تدخل من شرطة قضاء «أبي الخصيب»..

جذور المشكلة

وتعود أسباب المشكلة، إلى منتصف عام ٢٠٠٦م، حيث تعرض «صالح بن حماد» القيادي في (حركة ١٥ شعبان) لمحاولة اغتيال فاشلة، وبتاريخ ١/٤/٢٠٠٧م ادعى حماد أن (الحزب الإسلامي - فرع أبي الخصيب) وراء محاولة الاغتيال الفاشلة، الأمر الذي نفاه الحزب الإسلامي بشدة، فطالب حماد بفصل عشائري، وبعد جلسات مع عدة جهات تقرر أن يكون اللقاء مع عشيرته يوم ٢١/٥/٢٠٠٧م، الساعة الرابعة عصراً، ولكن قامت مجموعة مسلحة الساعة الحادية عشرة صباحاً من



وولفويتز

كيسنجر

Bilderberg.org

The High Priests of Globalisation



عقدت مؤتمرها السنوي بإسطنبول

منظمة «بلدبرج».. وصهيئة السياسة الدولية

حول المنظمة وأهدافها، محذراً من خطورتها على قضايا العالم الإسلامي..
يذكر أن تركيا هي الدولة المسلمة الوحيدة التي سبق أن عقدت هذه المنظمة اجتماعين فيها عامي ١٩٥٩م و١٩٧٥م، وهذه هي المرة الثالثة الذي يعقد فيها هذا الاجتماع.

CNN تتهم المنظمة

وفي سابقة نادرة، أشارت محطة CNN الأمريكية مؤخراً أن منظمة «بلدبرج» تحاول السيطرة على العالم بأسره، بالتحكم في ثرواته وموارده، مؤكدة أن هناك خططاً وأهدافاً غير معلنة لهذه المنظمة.

يذكر أن الكثير من أعضاء هذه المنظمة من الإستراتيجيين ورجال الأعمال اليهود، وكذلك من الشخصيات السياسية المهمة، ورجال المال والاقتصاد في العالم، وكل منهم له أهداف إستراتيجية ومصالح اقتصادية واسعة وثمهم ارتباطات وعلاقات وثيقة بالشركات العالمية العملاقة كشركات البترول ومصانع الأسلحة..

فعلي سبيل المثال، «دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، له علاقات وطيدة بشركات البترول وشركات الأسلحة، فقد عقد العديد من عقود بيع الأسلحة للعراق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، كما باع مفاعلين نوويين لكوريا الشمالية التي تتهمها الولايات المتحدة الآن بأنها تطور أسلحة نووية..

كذلك «بول وولفويتز» رئيس البنك الدولي - المقال - وهو يهودي من أصل بولندي وأحد صقور إدارة المحافظين الجدد وصاحب علاقات قوية مع الكيان الصهيوني.

لذلك تبذل المنظمة جهوداً كبيرة لاستمرار تلك المصالح وتوسيعها، بما يخدم الحركة الصهيونية العالمية، ما ينعكس سلباً على القضايا العربية والإسلامية. ■

شهدت مدينة إسطنبول التركية خلال الفترة من ٢٠٠٧/٦/٣-٥/٣١ فعاليات مؤتمر منظمة «بلدبرج»، وهي منظمة غير رسمية يمولها أثرياء اليهود في العالم.. وتستمد تسميتها من اسم (فندق بلدبرج) الذي شهد أول اجتماع للمنظمة في هولندا عام ١٩٥٤م. ويوجد مكتب تمثيلي للمنظمة في مدينة «ليدن» الهولندية.. ورغم الشبهات المثارة حول المنظمة ونشاطاتها، لم ينل مؤتمر المنظمة أي اهتمام في وسائل الإعلام العربية!!

إسطنبول: فاطمة إبراهيم المنوفي

الغرب أنه يقدسها، يتجنب معظم الصحفيين والكتاب الغربيين الكتابة حول هذه المنظمة أو متابعة أنشطتها.. وهذا ما يدعونا للتفكير والتأمل في هذا الوضع الغريب والعجيب.

الإعلام التركي يكشف المستور

وعلى خلاف العادة، كشفت وسائل الإعلام التركية مؤخراً، فعاليات اجتماع «بلدبرج» الأخير بإسطنبول، مشيرة إلى أهداف المنظمة ونظم عملها...

وقالت الصحف التركية إن وزير الخارجية عبدالله جول دعا المشاركين بالمؤتمر لتناول العشاء في قصر «دولة باهجة»، كما شارك «مصطفى كوتش» - أحد رجال أعمال تركيا الأثرياء - و«كمال درويش» وزير الاقتصاد الأسبق و«أرزوهان يلتنش دغ» رئيسة اتحاد رجال الأعمال الأتراك في اجتماعات المنظمة. كما شارك عدد من الشخصيات العالمية والدولية، مثل: ملكة هولندا، والملكة صوفيا ملكة إسبانيا، والأمير فيليب أمير بلجيكا، وهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق... وغيرهم.

شركاء الشيطان

ووصف الكاتب الصحفي «مصطفى أوزجان» بجريدة «يني آسيا» المشاركين في هذه المنظمة بأنهم - شركاء الشيطان.. وكان الكاتب والصحفي التركي المعروف «فهمي قورو» قد كتب سلسلة من المقالات

نظام عمل بلدبرج، وتعقد منظمة «بلدبرج» اجتماعات سنوية في دول أوروبية وغربية مختلفة، في أقخم فنادق ومنتجعات العالم.. وينص نظامها الأساسي عقد اجتماع دوري مرة كل أربع سنوات في كندا أو الولايات المتحدة الأمريكية.

يحضر هذه الاجتماعات ١٣٠ عضواً تقريباً من صفوف رجال السلطة والاقتصاد والسياسة وصانعي القرار في العالم، يتم اختيارهم، ودعوتهم كل عام في سرية تامة.

وتعقد الجلسات بصورة سرية للغاية، ولا يسمح لأي من أعضائها أو المشاركين بالإدلاء بأية تصريحات للصحفيين حول اجتماعاتها.

ومن ثم تشير هذه المنظمة العديد من الشبهات والشكوك حول أهدافها. كما أن قيام الممولين اليهود مثل «مؤسسة روكفلر» بتمويل أنشطة المنظمة، ووجود شخصيات يهودية دائمة العضوية فيها مثل: «هنري كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، و«دونالد رامسفيلد» وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، و«بول وولفويتز» رئيس البنك الدولي السابق يعزز من هذه الشبهات والشكوك، بأنها تعمل لصالح اليهودية العالمية، لتشكيل العالم وفق رؤى ومصالح يهودية.

وتتجنب وسائل الإعلام الغربية، بصفة خاصة، الحديث في هذا الموضوع، بالرغم من وجود مئات الآلاف من الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية والإذاعية، وبالرغم من حرية الرأي والفكر التي يزعم



تشير التقارير الدولية أن باكستان باتت مقتنعة أكثر من أي وقت بتقسيم منطقة كشمير مع الهند، ولم تعد تتحمس لتغيير خط وقف إطلاق النار.. وللوقوف على آخر مستجدات القضية الكشميرية التقت «المجتمع» زعيم الجماعة الإسلامية في منطقة كشمير الباكستانية «السردار إعجاز أفضل خان»... فإلى التفاصيل..

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

أمير الجماعة الإسلامية في كشمير لا (المجتمع)

باكستان تتجه إلى تقسيم كشمير

الكشميريين في المطالبة بتقرير مصيرهم؛ مما سيؤثر سلباً على الكفاح الكشميري.. ومع الأسف فإن باكستان ترغب اليوم في ذلك. وعلينا أن نأخذ في الاعتبار أحلاماً قديمة ما زالت قائمة عند الطائفة الإسماعيلية من إنشاء إقليم خامس في باكستان مع رغبتها في أن تتولى إدارة هذا الإقليم، وتحركات زعيمها البرانس كريم آغا خان، الذي يعمل في باكستان كرئيس دولة، رغم أنه لا يملك أي دولة تكشف مدى أهمية هذه التحركات. نحن نعتقد أن السنة والشيعية جميعهم مسلمون غيورون ولا يقبلون بدولة آغاخانية. خاصة بهذه الطائفة في هذه المناطق.

هدنة مشروطة

• وكيف ترى تصريحات زعيم «حزب المجاهدين» السيد صلاح الدين مؤخراً، أنه قد يعلن هدنة مشروطة مع الهند؟

ما قاله السيد صلاح الدين كان قد اشترط فيه أن تقبل الهند كشمير كمنطقة متنازع عليها وتعيد جيشها من كشمير وتطلق سراح المعتقلين، وتبدأ مفاوضات مباشرة مع المجاهدين من أجل التحضير لهدنة. وهذا الاقتراح إذا وافقت عليه الهند فإن العمل العسكري قد يكون قد حقق ثماره ونتائجه.. وهذا في حد ذاته ليس خذلاناً للمقاومة الكشميرية، ولكنها خطوة لجني ثمار الجهاد الكشميري.. فتريد منح الهند طريقاً محتملاً للانسحاب من كشمير تكون أول خطواتها الهدنة. ■

إيجاد حل نهائي لقضية كشمير.

تقرير المصير أو كونفدرالية
• ولكن ما الحل الأمثل لقضية كشمير في رأيكم؟

قضية تحقيق الأمن والاستقرار في كشمير مرتبطة بإيجاد حل منصف وعادل للشعب الكشميري. من خلال قرارات الأمم المتحدة وهي تقرير المصير لسكان المنطقة، الذي ترفضه الهند طيلة ٦٠ عاماً.. وما نتطلع إليه اليوم، ويتماشى مع الواقع السياسي أن تتحرر كشمير وتتحول إلى جزء من باكستان أو ضمن نظام كونفدرالي معها.. ولن يتم ذلك دون دعم دول العالم ومنظمات الأمم المتحدة..

إقليم شمال باكستان

• هل تخشون أن يؤدي إنشاء إقليم في شمال باكستان إلى فتنة طائفية وعرقية؟

إنشاء هذا الإقليم مخالفة صريحة لقرارات المحكمة العليا الباكستانية التي منعت في السابق إنشاء هذا الإقليم، وحسب قرارات الأمم المتحدة فإن مساحة كشمير المتنازع عليها اليوم ٨٤ ألف كلم، هناك ٥٢ ألف كلم منها، هي مساحة «جلجت» و«بلتستان» وحدها، وإذا انفصلت تلك المنطقة، فإن كشمير ستكون جغرافياً غير مكتملة.

كما سيؤدي إلى ردة فعل هندية من خلال طي نهائي لهذا الصراع، واعتباره منتهياً ولا حق لباكستان في المطالبة بحقوقها في كشمير الهندية.

وسيكون ذلك بداية نهاية مبررات

• كيف ترى مستقبل الحلول

السياسية لأزمة إقليم كشمير؟

في الحقيقة قدم الشعب الكشميري كثيراً من التضحيات، من أجل حريته، إلا أننا في الفترة الأخيرة قد أصابنا الفرع من سياسة حكومة باكستان التي بدأت في الفترة الأخيرة تصعيد الاتصالات السياسية مع الهند حول مستقبل الكشميريين، بل واتفقت معها في مجال مكافحة ما يسمى «الإرهاب» والتعاون الأمني، ووضعت خلالها المقاومة الكشميرية في موقف صعب للغاية.. وأصبح الموقف الباكستاني ضعيفاً وهزئياً، وتخلت عن قرارات الأمم المتحدة ومواقفها السابقة، وراحت تقدم مقترحات جديدة حول كشمير.

بل تجاهلت باكستان تضحيات الكشميريين وكفاحهم، وقررت تقسيم تجمع أحزاب الحرية الكشميرية المظلة الشرعية للشعب الكشميري، وإيجاد ممثلين لها داخل كشمير في محاولة للسيطرة على الكشميريين.

ومع دخول العلاقات الباكستانية الهندية دائرة التهدة والتقارب، تصاعد الحديث داخل باكستان عن تقسيم كشمير، حتى وصل الحال أن ارتفعت الأصوات داخل باكستان بالحديث عن إقليم باكستاني جديد في المناطق الشمالية، مع أن إقليم الشمال الباكستاني قانونياً ودستورياً وتاريخياً، يدخل ضمن قرار المحكمة العليا الباكستانية والقوانين الدولية كجزء من كشمير.

ويخالف المقترح الباكستاني الاتفاقات السابقة بينها وبين الهند، والتي تنص على عدم تغيير وضع المناطق الشمالية، حتى يتم

تهميش الشعب والنفط وأسلحة الغرب أهم أسبابه

انقلاب «هنزوان».. أزمة جديدة تهز حكم «سامبي»

منذ نشوء الأزمة الانفصالية عام ١٩٩٧م، سوى مجموعات لحراسة المواقع الحكومية، وصلت إلى الجزيرة بعد انتخاب الرئيس سامبي في مايو ٢٠٠٦م.

ومما يفاقم الأوضاع في الجزيرة، كميات الأسلحة المتطورة الكبيرة التي حرصت الأطراف الدولية على توريدها لقوات العقيد محمد بكار، وأطراف الصراع لدعم الحركات الانفصالية..

توقيت الأزمة

تجسرت الأحداث الأخيرة بعد خمسة أيام من التوقيع على أول عقد في تاريخ البلاد للتقييد عن البترول والغاز بجزر القمر في ٢٨/٤/٢٠٠٧م، بين الحكومة القمرية وشركة (G X TECHNOLOGY.CO) الأمريكية.

وبالعودة للوراء قليلاً، نرى أن من ضمن أسباب أزمة الانفصال بجزيرة «هنزوان» في ٨/٣/١٩٩٧م، أن حكومة الراحل محمد تقي عبد الكريم كانت قد بدأت مفاوضات غير معلنة مع الأمريكيين بشأن البحث والتقييد عن النفط في البلاد..

إن الدورة الرئاسية الحالية التي يتولاها الرئيس أحمد عبدالله سامبي هي من نصيب جزيرة «هنزوان»، وفقاً لدستور الوحدة في ديسمبر عام ٢٠٠١م، وميثاق المصالحة الوطنية المبرمة في ١٧/٢/٢٠٠١م الذي أسس لنظام فيدرالي بين الجزر المشكلة للاتحاد..

وتطرح الأحداث الأخيرة في «هنزوان» أزمة دستورية وأخلاقية حول شرعية استمرار حكم الرئيس أحمد عبدالله سامبي، إذا عجزت حكومته عن كبح جماح التمرد الجديد، فلن تصمد حكومته التي لا تملك رصداً برلمانياً قوياً..

وهكذا تضع الأزمة الجديدة حكومة الرئيس سامبي أمام خيارين أحلاهما مر: إما الاستعانة بقوات أجنبية لتحرير الجزيرة المنشقة أو هو الاستسلام للواقع الجديد ورفع الأعلام البيضاء إعلاناً لنجاح الكيد الخارجي لتمزيق وحدة البلاد ■

استيقظ القمريون يوم الأربعاء ٢ مايو الماضي على ضجيج اشتباكات مسلحة بجزيرة هنزوان بين قوات حاكم الجزيرة المنتهية ولايته «محمد بكار» والقوات الحكومية بقيادة العقيد «أيوب كومبو»..

أسفرت الاشتباكات عن مقتل جندي وفقدان آخر، وإلحاق أضرار بالغة بالقصر الرئاسي «بيت النور» والمقر الشخصي للرئيس أحمد عبدالله سامبي بمدينة «موتسامود» بالجزيرة، كما اعتقل المتمردون العقيد أيوب كومبو قائد الفرقة العسكرية بالجزيرة، بعدما تمترس المتمردون بمستشفى «هومبو المركزي» بمدينة «موتسامود» المجاورة للقصر الرئاسي، بعدما فشلت قوة حراسة القصر البالغة ٣٠ جندياً في مواجهة أسلحة المتمردين..

موروني: نور الدين محمد باشا

أدت تلك المواجهات إلى إخلاء المدن الرئيسية في الجزيرة من سكانها وشل حركة الحياة في الجزيرة، وفرض حظر جوي وبحري على الجزيرة..

وفي سياق متصل، عزلت الحكومة القمرية القائد العام للجيش الوطني العقيد «سيد حمزة» واحتجازه في مقره بقاعدة «كندعان» العسكرية، وتقييد التقارير الصحفية بأنه متهم بالتواطؤ والتخاير مع صديقه العقيد المتمرّد محمد بكار، ما أدى إلى إفشال الحملة العسكرية التي أراد أن ينفذها الجيش الوطني في «هنزوان» لفرض النظام والقانون..

كما تم تشكيل لجنة ثلاثية من ثلاثة ضباط لتصرف مهام قيادة هيئة الأركان، حتى تعيين قائد جديد..

يذكر أن سيد حمزة قد عمل مستشاراً أمنياً لمحمد بكار خلال الفترة من ٢٠٠١م حتى مايو ٢٠٠٦م، وبعد انتخاب الرئيس سامبي تم ترقيته من رتبة نقيب إلى عقيد، بل عينه سامبي قائداً عاماً للجيش الوطني في محاولة منه لكسب ود صديقه محمد بكار، ولكن دون جدوى..

أسباب الأزمة

وكانت المحكمة الدستورية العليا قد أصدرت بياناً يوم ٢٦ أبريل ٢٠٠٧م، تقول فيه: إن جزيرة هنزوان تعيش حالة فراغ

دستوري منذ ١٥ أبريل الماضي، بعد انتهاء المدة الدستورية لحاكمها العقيد محمد بكار، ونظراً لعدم وجود نص في دستور الجزيرة عما يجب عمله إذا ما نشأ فراغ دستوري، فإن رئيس الجمهورية بالتشسيق مع المحكمة الدستورية العليا يتولى تعيين حاكم مؤقت لتصرف الأمور في الجزر الثلاث، على ألا يكون الحاكم المعين مرشحاً لخوض انتخابات حكام الجزر بمقتضى دستور الجزيرة..

وفي ٢٨ أبريل الماضي أصدر رئيس الجمهورية قراراً بتعيين رئيس مجلس النواب بالجزيرة «كعب حماد» رئيساً للحكومة المؤقتة في الجزيرة، وعلى إثره أعلن العقيد محمد بكار أنه لن يتخلّى عن منصبه، وسيمسك بزمام الأمور خلال المرحلة الانتقالية، كقائد عام لقوى الأمن الداخلي في الجزيرة وليس كرئيس منتخب.. بما يدفع البلاد لأزمة دستورية وسياسية تهدد استقرارها، كونه مرشحاً لخوض الانتخابات..

انقلاب ومواجهات عسكرية: ولم يكن أمام حكومة عبدالله سامبي من خيار سوى العمل على فرض النظام وحماية القانون، مع اختلال واضح في ميزان القوى، ليس فقط لأن العقيد بكار يمسك بزمام الجزيرة منذ عام ٢٠٠١م - بعد انقلابه ضد حكم عبيد عبد الرحمن في ٢٠٠١م، ثم انتخابه رئيساً للجزيرة في عام ٢٠٠٢م بعد المصالحة الوطنية التي تمت بينه وبين حكومة الرئيس عثمان غزالي - ولكن أيضاً لأنه لم يكن للجيش الوطني وجود على أرض الجزيرة



العتيقي: رعاية الأبناء وتربيتهم.. واجب شرعي

وطالب الآباء بضرورة تربية أبنائهم على الجهاد باللسان والمال والقلم كواجب شرعي قائم إلى يوم القيامة، وأن أمتنا الإسلامية - وإن كانت ضعيفة في الوقت الحاضر - فما زالت تتعرض للضغوط والفتن والمخططات من أعدائها إلا أنها أمة منصور بإذن الله تعالى؛ إذا أخذت بالأسباب وتوكلت على الله حق توكله.

وحول عطلة يوم السبت بدلاً من الخميس أكد العتيقي رفض جمعية الإصلاح لذلك: مشدداً على ضرورة الإبقاء على عطلة الخميس تقديراً للمحذور الشرعي في التشبه باليهود ولأفضلية يوم الخميس للسفر وصيام التطوع.

ينفعهم وينمي عقيدتهم وإيمانهم. وأكد أن جمعية الإصلاح وفروعها تعد برامج مكثفة لهذه العطلة وتدعو الآباء للإحاق بأبنائهم فيها وهي تربية إيمانية، رياضية ترفيهية وسياحية، ودعا إلى أهمية استثمار عطلة الصيف في توعية الأبناء بقضايا الأمة الإسلامية خاصة قضية احتلال اليهود لبلادنا في فلسطين عام ١٩٤٨م والمسجد الأقصى عام ١٩٦٧م (ومرور ٤٠ عاماً على ذلك) وعيئهم في الأرض فساداً من قتل وتشريد وتدمير.



د. عبدالله العتيقي

ومن يستخدم الهاتف النقال في بث المقاطع والصور الممنوعة، مطالباً وزارة الداخلية بتنفيذ هذين القانونين لتطهير المجتمع من الأخلاق السلبية.

وقال العتيقي: إن الله تعالى يأمرنا

بالاهتمام بتربية أبنائنا ورعايتهم وتوعيتهم بأمور دينهم وشؤون أمتهم مصداقاً لقوله ﴿يا أيها الذين آمنوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم).

وأوضح العتيقي أن العطلة الصيفية قد بدأت وبات الفراغ يحيط بالأبناء، الأمر الذي يتطلب سد هذا الفراغ بما

حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، الآباء والأمهات.. من الخطر الداهم الذي يتعرض له أبنائهم من المنحرفين والمفسدين وعصابات ترويج المخدرات والخمور والفواحش ومن رفاق السوء الذين يجرون الأبناء إلى المهالك وأوكار الرذيلة ومقاهي الإنترنت غير المراقبة وإساءة استخدام البلوتوث بنقل الصور المحرمة، وترويج إنشاء فرق كرة قدم نسائية.

وأشادت الجمعية في بيان أصدره أمين سرها د. عبدالله العتيقي بالقانون الذي أصدره مجلس الأمة حديثاً بمعاقبة المتشبهين بالنساء من الرجال،

٢٧٩ فلبينيا أسلموا بـ «التعريف بالاسلام»

أعلن مدير مركز تدريب الدعاة بلجنة التعريف بالإسلام الشيخ طلال فاخر أن المركز الثقافي الفلبيني التابع للجنة والكائن بمنطقة الفروانية، شهد خلال عام واحد منذ افتتاحه في مايو ٢٠٠٦م إشهار إسلام (٢٧٩) مهتدياً ومهتدية من أبناء الجالية الفلبينية. وقال: إن هؤلاء الذين أشهروا إسلامهم تتنوع شرائحهم ما بين نساء ورجال وأطفال، وأن غالبيتهم من الجامعيين ومن أصحاب المسؤوليات الكبيرة في الشركات التي يعملون فيها، بالإضافة إلى عدد من المرضى والممرضات في المستشفيات.

الإسكان، ثم توالى كلمات المحاضرين بدءاً من د. خالد المذكور، ثم د. عصام البشير.

واختتم الكتاب بنشر توصيات ملتقى الشريعة الرابع عشر التي من أبرزها:

- إنشاء مؤسسات توفر القروض الحسنة لأصحاب الحاجات الضرورية الطارئة.
- إيجاد لجنة تنسيقية بين مجلس الأمة وديوان المحاسبة لتفعيل القوانين المتعلقة بأعمال لجنة حماية المال العام.



الإصلاح تطرح كتاباً عن: «ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر»

بدفعهم إلى مزيد من الاتكالية واللامبالاة، والتهرب من تحمل المسؤولية، كما استدرجت شريحة أخرى من أفراد المجتمع للوقوع في حبال القروض الربوية، وأدخلت عدداً منهم السجن المركزي بسبب عدم قدرتهم على السداد، وتسببت في ضياع كثير من الأسر وانحراف عدد غير قليل من الشباب.

هذا، وقد افتتح الملتقى بدر ناصر الحميدي وزير الأشغال ووزير الدولة لشؤون

تحت عنوان «المحافظة على المال العام وخطورة الربا والقروض»، نشرت جمعية الإصلاح الاجتماعي - في كتاب - ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر الذي نظمته في الفترة من ٢٣ - ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ الموافق ١٢ - ١١ فبراير ٢٠٠٧م.

وقد طرحت الجمعية في هذا الكتاب قضية ساخنة تمس كل مسلم غيور، إذ لا يخفى على كل عاقل الولايات التي جررتها القروض الربوية على الفرد والمجتمع

الابتزاز السياسي... والساحر!!

يقول الحق عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (النساء: ٤٨)، إذا وضعنا الأزمة الحالية ضد وزير النفط واستجوابه في سياق هذه الآية الكريمة. إذا جاز لنا ذلك. رأيت الذين يمارسون العنف والإرهاب السياسي ضد الوزير جعلوا من تصريحه الصحفي شركاً والعياذ بالله. لا يفتخر. حتى بعد الاعتذار الصريح من الوزير، والمفترض قبول هذا الاعتذار وانتهاء الأزمة عند هذا الحد، ولكن الاستمرار في الاستجواب يعني الحكم على النوايا وما في النفوس، والخالق عز وجل وحده يعلم ما في القلوب من إيمان أو شرك. واستمرار هؤلاء السياسيين في محاكمة الوزراء بمجرد تصريح أو الحكم على النوايا، في غياب المبادرات والسعي للإصلاح الحقيقي.. دمار للبلاد ومستقبلها.

وهكذا الأحوال عند السياسيين الذين يرضون غرورهم بهذا العنف والإرهاب السياسي، وهم بذلك يشكلون عقبة لتعطيل التنمية، وهدر ثروات البلاد بمثل هذه المهاترات والأزمات المفتعلة، وحتماً «وسينقلب الساحر على

الساحر».

خالد بورسلي

تصعيد نيابي باستجواب وزير النفط الحركة الدستورية الإسلامية: موقفنا سيتحدد بعد الاستماع إلى مرافعة المستجوبين ورد الوزير

وأوضح الصانع أن الحركة ستحدد موقفها من الاستجواب بعد استيضاح كافة المعلومات والبيانات الواردة فيه، وبعد الاستماع إلى مرافعة المستجوبين ورد الوزير على المحاور في جلسة الاستجواب، مبيناً أن حُدد تدعو الحكومة إلى التعامل مع الاستجواب على أنه حق يستخدمه النواب لمساءلة الوزراء وألا يكون



الشيخ علي الجراح

معوفاً لعمل الحكومة ومؤسساتها. وقد أبدى مجلس الوزراء ارتياحه إزاء استعداد وزير النفط لهذا الاستجواب، ومجلس الوزراء إذ يسلم بأن الاستجواب حق دستوري يكفله الدستور لكل نائب، ليؤكد ثقته الكاملة بوزير النفط الشيخ علي جراح الصباح؛ متوها بالدور الإيجابي الذي يقوم به على رأس الأجهزة الخاضعة لإشرافه من أجل أداء المسؤوليات الملقاة على عاتقه، كما أوضح حرص الحكومة على مؤازرته ودعمه لمواصلة جهوده المخلصة في عمله لخدمة الوطن والمواطنين. ويؤكد المراقبون أن الاستجواب قد يأخذ عدة سيناريوهات من الطعن في المحور الأول بطلب إحالته للجنة التشريعية البرلمانية أو إلى المحكمة الدستورية، خصوصاً أنه يتعلق برأي قاله الوزير في تصريح صحفي ثم اعتذر عنه. وقد يطلب تقديم استيضاح لمعرفة المقصود بما ورد في المحور الثاني، خصوصاً أنه يتضمن اتهامات لمسؤولين في قطاع التسويق العالمي في مؤسسة البترول الكويتية بقيامهم بأفعال مشينة تتنافى مع الأخلاق والدين.

قدم النواب عادل الصرعاوي وعبدالله الرومي ومسلم البراك طلباً باستجواب وزير النفط الشيخ علي الجراح. وقد تضمنت صحيفة الاستجواب محورين، الأول: يتعلق بلقائه مع القبس الذي قال فيه إن المتهم الخامس في قضية اختلاسات ناقلات النفط الشيخ علي الخليفة، أستاذ ومستشاره، والثاني: يتعلق بتجاوزات مالية وإدارية في وزارة النفط.

وعلى خلفية تقديم الاستجواب أعلن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي بدء إجراءات استجواب وزير النفط الشيخ علي الجراح، معرباً عن أمله في أن تنتهي بسلام. وبين الخرافي أن مناقشة الاستجواب ستتم في جلسة ٢٥ الجاري في حال لم يقدم الوزير طلباً للتأجيل.

من جانبه قال رئيس مكتب النواب في الحركة الدستورية الإسلامية النائب د. ناصر الصانع: إن الحركة سبق أن دعت في بياناتها السابقة إلى تهئية وتدعيم أجواء التفاهم والتعاون بين السلطتين من خلال الاتفاق على الأولويات وتأجيل الاستجوابات، مسترشدة بدعوة سمو الأمير للتهدة وإعطاء الحكومة الفرصة الكافية للإنجاز ومعالجة الخل، إلا أنه بعدما أصبح الاستجواب أمراً واقعاً، فإن الحركة تؤكد أن الاستجواب أداة برلمانية دستورية من حق النواب استخدامها إذا ما دعت الحاجة إليها.

الراجحي: ترشيد استهلاك الكهرباء والماء.. ضرورة حياتية

ناشدة الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي جمهور المواطنين والمقيمين داخل الكويت.. السعي الحثيث من أجل ترشيد استهلاك الكهرباء والماء لما لهما من أهمية حياتية قصوى سواء على مستوى المعيشة اليومية أو التقدم الحضاري. وأشاد سعد الراجحي أمين عام الأمانة

العامة للجان الزكاة بحملات ترشيد الماء والكهرباء في المجتمع. واعتبر هذه الحملات من باب الواجب الذي يحتمه علينا وهاؤنا للأجيال القادمة ومستقبل الوطن. واعتبر أن المواطن والمقيم في الكويت يجب أن يعي أهمية الكهرباء والماء في معيشتهم،

دون الحاجة لفقدتهما ضمن مفهوم «لا يُعرف قدر الشيء إلا إذا فقد»، وضمن وعي وطني وحياتي متفاعل، وأبدى الراجحي حرص الأمانة وكافة لجانها على الانخراط مع وزارة الكهرباء والماء في حملة وطنية تستهدف نشر ثقافة الترشيح ونقل الوعي عند المواطن حتى يتم التجاوب مع الحملات ذات الطابع الوطني التي تستهدف المحافظة على رفاهيته.

فريبورج وميلوز

٤٠٠ ألف مسلم

والمسلمون في سويسرا قرابة أربعمئة ألف، عشرهم تقريباً من العرب والباقيون أتراك وألبان، وكانت هذه هي المشاركة الثانية لي في هذا المؤتمر، جئتهم في عام سابق، وهي الزيارة الثالثة لسويسرا، ومما أذكره من غريب الزيارة الأولى أني سئلت أن أخطب الجمعة في جنيف في جامعها الكبير، وطلب مني ألا أطيل الخطبة لئلا يدخل وقت العصر!! وقد أوجزت وترجمت الخطبة بإيجاز أيضاً وصلت، وبعد فراغنا برع ساعة أذن المؤذن للعصر!!

هذا وقد مكث أكثر الناس في أماكنهم فلم يغادروا بعد الجمعة حتى صلوا العصر، وأرى أن هذا الذي قد جرى وأمثاله لهو من أعظم الأسباب التي أدت لاختيار جزيرة العرب مهذا للرسالة الخاتمة، وذلك لأن الله فرض على المسلمين فرائض من صلاة وصيام وحج وغيرها، وأقام عليها دلائل فارقة، وجعل لها أوقاتاً متميزة بعضها عن بعض، وبينها من الزمان ما هو مناسب ومعقول في سائر العقول، وجعله كالنموذج لغيره من البلاد يقتربون منه بقدر ما يطيقون وما تحتمله أحوال بيئتهم، وينفى عنهم من الحرج بقدر ما يأملون من الفرج، قلله ما أعظم هذا الدين، وما أكمل ما وضع للناس وما اختار وما شرع.

زيارة ميلوز

وفي وقت الغداء جاءني أخوان من ميلوز، أحدهما مدير الجمعية هناك وهو الدكتور محمود، والآخر هو نائبه وإمام المسجد وشيخه وهو الأخ أبو زيد مرسو، وميلوز هذه مدينة فرنسية تبعد عن فريبورج ثلاث ساعات تقريباً، فتجشما عناء المجيء بسيارتكما والعودة بي في اليوم نفسه، فجزاهما الله خيراً، ولما اقتربنا من الحدود الفرنسية دخلنا بالسيارة ولم يوقفنا أحد، رغم أن سويسرا ليست عضواً كامل العضوية في الاتحاد الأوروبي فأصابني هذا

وسميت البحيرة السوداء لما يظهر للناظر من سواد مائها، وليس بالماء سواد إنما هو سواد خضرة الجبال الداكنة المحيطة بالبحيرة من كل مكان قد انعكس على مائها فجعله يبدو أسود، وقد زاد هذا السواد البحيرة وما حولها جمالاً فسيحان الله العظيم!!

وحضرت مؤتمر اتحاد المنظمات الإسلامية السويسرية السنوي الذي عقد في المدينة، وكنت قد وصلت الفندق ليلاً، وسررت بقاء إخوة فيه لم أرهم منذ مدة طويلة، ثم في اليوم التالي حضرت الجمع - وكان قليلاً - عن الاندماج في المجتمعات الأوروبية شروطه وضوابطه، وتحدثت عن أهمية الحفاظ على العربية فلا تدمج في الفرنسية ولا الألمانية!! حيث إن عدداً كبيراً من أولاد العرب أضاع لغته، وظل يربط برطانة الأعاجم، وذلك بسبب تقريظ والديه أو أحدهما، وأكدت على هذا كل التأكيد.

ثم إنني أنكرت على الحاضرين قلة الشباب فيهم - وكان العدد الكلي قليلاً ولا يناسب سنوية المؤتمر ولا شمول الدعوة لكل مسلمي سويسرا - وبينت لهم أن الشباب عماد مستقبل المسلمين في ذلك البلد، إن شاء الله تعالى، فإن فرطوا في العناية بهم وإحضارهم إلى مثل هذه المؤتمرات فيخشى عليهم الذوبان.

ثم عقدت ندوة مشتركة مع الشيخ الدكتور سالم الشبيخي وهو من ليبيا ومقيم في مانشستر في بريطانيا، وتحدث الشيخ عن القوانين الأوروبية المتعلقة بالمسلمين والتعامل معهم، ثم أجبتنا معاً على أسئلة الحضور الفقهية والاجتماعية.

ثم أنشدت فرقة الاعتصام الفلسطينية عدداً من الأناشيد سمعت استحسان الجمهور لها من بعيد، وذلك أنني ذهبت إلى المعرض القريب من قاعة المحاضرات لأشتري بعض الكتب والأشرطة منه.

أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

مكثت أياماً بين مدينتي فريبورج السويسرية وميلوز الفرنسية خلال شهر ربيع الآخر ١٤٢٨هـ / مايو ٢٠٠٧، وفريبورج منطقة البحيرة السوداء، وهي بعظمة تذكر كل رقعة منها خلقه، وهي في سويسرا، وتبعد عن زيورخ ساعتين تقريباً في اتجاه الأراضي الفرنسية الألمانية.

(*) المشرف على موقع التاريخ

www.altareekh.com

**طالبت مسلمي ميلوز
بجمع الأموال لبناء
مدرسة لبنانية
يحافظن فيها على
حجابهن وعفافهن**



المسلمون في سويسرا عددهم ٤٠٠ ألف.. عشرين تقريبا من العرب والباقيون أتراك وألبان



بالحسرة على حدودنا العربية، وتذكرت كيف كنت أقضي الساعات الطوال في العراء والبرد ولا يآبه بنا أحد، وذلك على الحدود بين ليبيا ومصر، فإننا لله وإنا إليه راجعون، هذا ونحن أصحاب لسان واحد ودين واحد وشعوب متقاربة وعادات هي بيننا سائغة، وقد ركبت في ليبيا حافلة شركة (سوير جت) يعني النفاث الكبير!! وأخبروني أنه أسرع وسيلة للانتقال البري بين مصر وليبيا ولا يكاد يقف في الحدود، فلما صرنا هنالك، ابتلينا بموظفين على الحدود المصرية لم يرحبوا فينا إلا ولا ذمة، فقد أنزلونا من الحافلة النفاثة!! وأغلقوا بابها، والوقت ليل، والمناخ بارد، ثم إنهم أنزلوا كل حقائبنا من مستودعها، ولم يرضوا بعد ذلك إلا بتركنا سبع ساعات كوامل!! بدون دورات مياه وفيها نساء وأطفال، وكانت البلية علينا مضاعفة برؤيتنا لهم وهم في غرفتهم الدافئة يلعبون بالورق، فجئت للسائق وقلت له: ألا تحثهم على النظر في حالنا والرافة بنا والإسراع في الانتهاء من اللعب والانشغال فيما وظفوا من أجله؟ فقال لي بحسرة: وهل أنت مجنون!! من يقدر على الكلام مع هؤلاء!!

ثم بعد سبع ساعات خرجوا علينا كالسباع يجوبون بين الحقائب لدقائق قليلة ثم أمرونا بالصعود بانتهاز وإكهار!! فلما جاوزت الحدود قابلت سائق سيارة (بيجو) فشكوت له ما وجدت فقال: احمد الله تعالى، فإننا الآن ملقى في الحدود منذ ٢٤ ساعة ولتو فرغت، فعلمت معنى النفت الذي يعنون به من قولهم الحافلة

النفاثة الضخمة!! فسبع ساعات خير من ٢٤ على أي حال، وكان هذا في سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

مأس على الحدود

وأذكر أنني خرجت من لبنان إلى

**عبرنا الحدود الفرنسية
بالسيارة ولم يوقفنا أحد
رغم أن سويسرا ليست عضوا
كاملا في الاتحاد الأوروبي
فأصابني هذا بالحسرة
على حدودنا العربية**

المملكة سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩م فجئت عبر طريق قرب الحدود اللبنانية ذي شعبتين وليس على أي منهما لافتة فاخترت الطريق البحري لأنه في ظني أسلم وأحكم!! وخرجت من لبنان وجئت على رجل مستلق على أريكته على الحدود السورية وكانت الشمس قد طلعت وأشار إلي بالرجوع!! قائلا: ليس الطريق من هنا، فقلت له: ومن أين هو؟ فصار يكرر علي الأمر بالرجوع، فقلت له: إن اللبنانيين لن يسمحوا لي بالرجوع لأن التأشيرة قد انتهت بخروجي، وكان لبنان آنذاك يدخل السعوديين بتأشيرة، فأمرني بالرجوع ولم يكثر لأخي وأختي الصغيرين وأمي معي، فقلت له: أين يأخذنا هذا الطريق؟ فقال: إلى اللاذقية، فقلت: حسنا وأنا سأذهب من اللاذقية إلى دمشق، ومن ثم إلى الحدود فرفض، وطلب مني الرجوع إلى



«فريبورج» تعني البحيرة السوداء.. وهي منطقة تذكرك كل رقعة فيها بعظمة الله تعالى وجمال خلقه



فقهية واجتماعية.

ثم في اليوم التالي أخذني الشيخ الفاضل أبو زيد مرسو ذو الأصول المغربية ورجل فاضل آخر معه أخذاني إلى شاتو شينو. ولها قصة أرجحها إلى حلقة قادمة إن شاء الله تعالى، وللشيخ أبي زيد مرسو والدكتور محمود وأعضاء الجمعية، الشكر الجزيل على ما بذلوه وقاموا به. وأسأل الله لهما الأجر والثوبة، وقد رأيت من مروءة أولئك وحسن أخلاقهم، وجميل تعاملهم ما أعاد إليّ الأمل بأن هذه المعاني لم تمت في نفوس كثير من المسلمين ولن تموت إن شاء الله تعالى. ■

الثانية عشرة والنصف تقريباً لم يقطع ذلك سوى صلاة العشاء. وكانوا راغبين في البقاء مدة أطول، ولم يخرج من المسجد المكتظ إلا بضعة أشخاص فقط، فسبحان الله كم هم متعطشون للعلم والوعظ ومحبون لإخوانهم الزائرين. وتحدثت معهم عن مسؤولية الإنسان عن نفسه وأهله وأولاده، ثم عن المجتمع المسلم الذي يعيش فيه خاصة مجتمعهم هذا، وأهمية المشاركة والاجتماع. وحثتهم على التكاثر والتعاقد لبناء المسجد الجديد، ولبناء مدرسة للبنات يحافظن فيها على حجابهن وعفافهن. وستلت أسئلة كثيرة

الشعبية الأخرى من الطريق التي ذكرتها لكم آنفاً لأدخل منها إلى حماة، ثم تفضل بالقيام وكان الحوار السابق كله وهو مستقل على الأريكة، ونظر إلى جوازي، وتهكم علي لأن فيه كتابة بالإنجليزية!! ثم نهرني أمراً إياي بالرجوع!! فعدت أرجو اللبنانيين وأشرح لهم قصتي فرتوا لحالي وعطفوا علي وألغوا تأشيرة الخروج، وأدخلوني إلى لبنان مرة أخرى حتى لا أبقى بين البلدين حائراً، فجزاهم الله خيراً. فهذان نموذجان فحسب، ولولا خوف الإطالة على القارئ لأوردت له من قصصي على الحدود العربية ما يبكي وينكي!! وحسب القارئ الهموم الإسلامية الكثيرة المتطولة.

مقاطعة الألزاس

وصلت مع الإخوة إلى ميلوز التي هي جزء من مقاطعة الألزاس. وهي التي حصل فيها النزاع الكبير بين أوروبا عامة وألمانيا خاصة وبين نابليون، ثم انتهى الأمر إلى عقد اتفاق تستثنى فيه الألزاس من العلمنة التي صبغت بها فرنسا بعد الثورة الفرنسية الكبرى، وفي زمان نابليون وإمبراطوريته، فصارت الألزاس إلى يومنا هذا لها قانون كنسي خاص تتبع فيه الفاتيكان، وليس لفرنسا سلطان ديني عليها.

أخذني الأخوان إلى الفندق لأضع حقائبي، ثم انطلقت معهما إلى المسجد الذي هو في قلب المدينة، وفي مكان مهم، وقد فاضلتهم السلطات على إخلائه مقابل تعويضهم بمكان آخر، وذلك لأن المسجد يقع في وسط البلد، وهم يريدون من وسط البلد أن يكون معلماً من معالمها، ولا يريدون أن يكون فيه مسجد!!

فوافق الإخوة في الجمعية، وأروني المكان الآخر الذي قرروا قبوله فإذا به أفسح في المكان، وأشرح للصدر، وأوقع أثراً، ذلك لأنه في مدخل المدينة من جهة ألمانيا وسويسرا، وهو على الشارع الرئيس، ولا يبعد عن مكان مسجدهم الذي هم فيه إلا مئات من الأمتار، وهذا من توفيق الله تعالى، وهم الآن يعدون خرائط المسجد ويرجون أن يوفق الله المحسنين لإعانتهم.

متعطشون للعلم

ثم إنني صليت المغرب في مسجدهم، ومغربيهم في التاسعة والثلث تقريباً، وأخذت في الحديث وأفضت إلى الساعة



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الحوار في الإسلام.. حتى مع الأبالسة!

قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴿١٧﴾ (البقرة).

وكان حوار الله سبحانه مع بني إسرائيل حوار هداية وإرشاد للصواب، وطلباً للرجوع عن الفساد الذي جبلوا عليه، واختاروه لأنفسهم أسلوب حياة، ولكن طبيعة الشر قد تمكنت من نفوسهم وصارت لهم جبلة وعادة فقدوا معها الإحساس وعدم التفريق بين الصواب والخطأ، وأكثر من ذلك أصبح المعروف عندهم منكراً، والمنكر معروفاً، ومع هذا حاورهم القرآن وبين لهم ولم يجبرهم أو يمتنع عن مراجعتهم، وردهم إلى الصواب بالتأييد هي أحسن مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

ومما لا يُصَدَّق اليوم أن يتطلع المسلمون إلى الحوار فلا يستطيعونه، سواء كانوا فرادى أو جماعات، حتى تكلم العدو قبل الصديق عن هذه الظاهرة، وقد نشرت جريدة «بوسطن جلوب» الأحد ٢٥ مارس مقالاً بعنوان: «اسمعوا صوت الإخوان المسلمين»، وصوّرت الصحيفة الجماعة كقننة إصلاحية تهدف إلى إصلاح مجتمعاتها.

وتكلمت عن ذلك جريدة «وول ستريت» محتجة على محاولة تحجيم نشاط الجماعة قائلة: «لقد أصبحت جماعة الإخوان المسلمين قوة إصلاحية لاهثة للانتباه، لها شعبيتها الكاسحة»، ثم انتقدت سياسة الرئيس المصري بسبب ممارسته القمعية للجماعة قائلة: «كيف يحق لأي فرعون عصري أن يحرم الناس من إبداء رأيهم، والاجتماع على ممارسة حقوقهم السياسية، مخالفاً بذلك كل الأعراف والحقوق الإنسانية».

وبعد، فهل تستطيع الشعوب المسلمة - التي تقدس ديانتها الحوار حتى مع الأبالسة أن - تتمتع بلغة الإنسانية، وتهنأ بنسمات الحرية؟ وهذا سيكون خيراً للجميع وسلاماً للمجتمع، وأمثاً للبشرية؟ نسأل الله ذلك. ■

لا أحجب توبتي عن عبدي حتى تخرج نفسه. يؤخذ من ذلك أن الحوار في الأمور شيء مقرر في الأزل، فلا فرق فيه بين قوي وضعيف، ولا بين صاحب مكانة وغيره، ولا بين رئيس ومرؤوس، بل دليل محاوره رب العزة والجلال لإبليس اللعين.

وبعد توقف المحاوره التي اتسمت بعدم الإجبار، واقتصرت على الخروج من الجنة وفضبه سبحانه عليه، دخل إبليس في حوار آخر، أجابه الله إليه وسمع منه، وهو طلبه للإنظار إلى يوم البعث والنشور، حتى يفعل ما يريد، فأجيب إلى ذلك، وبعد هذا التفضل العظيم، أعلن معاندة الله بأنه سيغوي عباداه ويفسدهم، مستعملاً ما منحه الله إياه من خاصية التأثير والتلبس على الناس، ويذر الشرور والاضلال، فتركه الله وما يريد إلى يوم البعث، وتولى الله سبحانه التحذير من الشيطان ومن اتباعه وعبادته فقال سبحانه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْغُوا خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (التور).

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: ٦).

﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يس).

ورغم هذا، فإن الله سبحانه عصم عباداه المؤمنين، ﴿إِنْ عَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (الحجر: ٢)، وغفر سبحانه للتائبين، ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأعراف: ١٥٣)، وترك الشيطان حراً طليقاً لإرادته ذلك بسعة حلم من الله ووعده وإمهاله.

٣. وأيضاً حوار الله سبحانه مع بني إسرائيل في قضية الإفساد في الأرض، وكيف أن جبلتهم المعوجة تتبدل وتقلب فلا تنصت لإرشاد أو نصيح، ولا تسمع لحق ولا تتجنب ضللاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ

الحوار هو لغة العقل، ووسيلة إلى إظهار الحق، وإلقاء الضوء على ما اختلف فيه من القضايا، كما أنه لغة الحضارة الإنسانية، ومظهر للبيان الأدبي الذي يفرق بين الإنسان والحيوان، وبين العالم وغيره، وصاحب الحجة والدليل وبين من يدعيه، والحوار مغالبة العقول بالبيانات، كما أنه يتعارض كلية، مع الإجبار والإكراه على الأفكار والمبادئ والعقائد والديانات.

وهو بعد ذلك فتح لأفاق البحث والعلم والتقدم والريادة، واحترام لإرادة الإنسان وقناعاته، والحوار أصل إسلامي عميق ومنهج قرآني أصيل، أشار إليه الكتاب العزيز في مواطن عدة، وبين أطراف ذات مراتب متساوية أو متباينة المقاصد والأغراض.

١. حوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة الكرام في خلق الإنسان مدين ومسطور في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (البقرة).

٢. وحول حوار الله تبارك وتعالى لإبليس في قضية السجود لآدم عليه السلام، قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ (الأعراف).

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٧﴾﴾ (الحجر).

﴿قَالَ فَارْجِعْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٨﴾ وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ فَاظْطَرَّنِي إِلَى يَوْمٍ يُجْعَلُونَ ﴿٤٠﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٤١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٤٢﴾ قَالَ رَبِّ بِنَا أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَأْتِيََنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ أَوْ مِنْ خَلْفِي أَوْ مِنْ يَمِينِي أَوْ مِنْ شِمَالِي أَوْ مِنْ فَوْقِي أَوْ مِنْ تَحْتِي أَوْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ بِعَبْدِكَ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٣﴾﴾ (الحجر).

عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال، إن الله لما لعن إبليس سألته النظرة (أي الإنظار والإمهال)، فقال، وعزتك لا أخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه، فقال الله، وعزتي



مئذنة إشبيلية الشامخة



أشبهه بالعروس النكلى..
وهي مدينة الجمال والدلال
والخيال، بل والمأساة والمهابة
(كوميديا وتراجيديا)
جمعت كل ذلك، بأهلية
ومُكنة، واقعا معاشا. لو عرفت
تاريخها وممارسته، مُحاولاً
(ومُحاولة) تلمس مواطن
حزنها وكآبتها، لأدركتك على
الأقل غيرة الحزين، التي
تحثك على تفقدها.

المئذنة الوهاجة، يوم الإثنين الخامس من شعبان سنة ٦٤٦هـ (١٢٤٨/١١/٢٣م)، بيد فرناندو الثالث، هُدم المسجد الجامع الكبير، الذي كان أخاً قريناً لمسجد قرطبة الجامع، وأقيمت مكانه كنيسة كبيرة.

تُعتبر اليوم ثاني كنيسة في العالم الكاثوليكي، بعد كنيسة سنت بيتر في فاتكانية روما. ولم يبقَ من هذا المسجد العظيم اليوم غير مئذنته الفارعة الباردة وملحقات أخرى شبه مهدمة أو مرممة.

أما هذه المئذنة - التي تعرف باسم الخيرالد، أي: الدوّارة (La Giralda) ذات الفن المعماري البديع المبتكر، فهي مازالت أعجوبة عالمية، كما تراها في الصورة. وعندما زرتها لأول مرة، قلت: يتصور زائرها أن البنائين أنفوا عملهم وخرجوا منها قريباً، وذلك لجدهتها وجمالها ورشاققتها،

أليس من أقل الواجبات المترتبة تجاهها تفقدها أو تذكرها أو زيارتها، ولو مرة؟ ■

تعالى لها.
وهذه المئذنة - التي يبلغ ارتفاعها اليوم قرابة مئة متر - هي أهم ما بقي من مسجدها الجامع. الذي بناه الموحدون، حيث كانت إشبيلية عاصمة الموحدين الأندلسية. بدأ بناء هذا المسجد الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف (حكّمه ٥٥٨-٥٨٠هـ) في رمضان سنة ٥٦٧هـ (١١٧٢)، أشرف عليه المهندس (العرّيف) أحمد بن باسة، واستغرق بناؤه نحو أربعة أعوام. وقد رتب الخليفة الشهيد بناء صومعة (مئذنة) هذا المسجد الجامع في عام خروجه للجهاد (٥٨٠هـ)، إلى مدينة شنترين (٦٧ كم شمال شرق لشبونة، عاصمة البرتغال اليوم)، واستشهد في المعركة التي كان يقودها، في ربيع الثاني سنة ٥٨٠هـ (١١٨٤/٧م)، حيث ورّثه ابنه أبيوسف يعقوب (المنصور الموحدي) الذي أمر بالاستمرار ببناء الصومعة. وتم بناؤها كلياً يوم الأربعاء نهاية ربيع الآخر سنة ٥٩٤هـ (١١٩٨/٣/٢٩م).

وفور سقوط مدينة إشبيلية للوّلوة

د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

ولو أهملت ذلك لأخذك الندم على حين غرة أو برة أو مسرة، بحثاً عن مواطن الترف الذاهب، والرقّة والخفة المعاصرة، والحدائق الغناء، بغنائها وغنائها وغناها. يكفيك من ذلك نهرها المتدفق الفاره العابر، أو كذلك كان: نهر الوادي الكبير (Guadalquivir) الذي كانت تدخله السفن من المحيط الأطلسي، ذاهبة آبية، لبعد مئة كيلو متر. يقوم حازماً على شاطئه برج الذهب، ربما لغناها، أو عزها الذهبي الذاهب. ومهما يكن يردك حزن لا تدري مصدره.

ولك أن تدّش ما شئت من المئذنة العجيبة، وتعدّها من أكبر مآثر إشبيلية الإسلامية الأولى، حيث افتتحها موسى بن نصير سنة ٩٤هـ (٧١٣م)، واتخذها أول عاصمة للأندلس، الباقية إلى ما شاء الله

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

آيات الشيطان

رواية إسلامية فلسفية تبدأ بالحوار وتنتهي بالحوار بين الدكتور أيمن العائد من أمريكا وقد غسل دماغه، وبين أسامة الشاب المسلم.

في اللقاء الأول حاول أيمن أن يبدو أنه أكبر من الحوار، فعُدَّ زيارة أسامة وأخيه للإفادة من ثقافته وعمد إلى طرح فكرة المعاصرة والتراث إلى حد الانسلاخ من الدين والتاريخ!! وصبر أسامة عليه، وراح ينقض أفكاره بهدوء فلا ينتقل إلى قضية إلا بعد أن يثبت له خطأه، ثم تركز الحوار حول حاجة الحياة للدين وضرورته. وعلى الرغم من أطروحات أيمن الاستفزازية وغير الواقعية فقد صبر أسامة، ليثبت له أن الإسلاميين يؤمنون بالحوار فهم يستمعون للطرف الآخر بشرط أن يستمع لهم، واستمر الحوار يشتد ويهدأ ولاسيما عند طرح قضية وجود الله، إذ أحس أيمن أن الذي يجعله يبتعد عن هذه القضية هو انغماسه في الشهوات، فلجأ إلى المغالطة ليقول: كيف نؤمن بشيء لا نراه، وكان رد أسامة حاضراً إذ أثبت له أنه يؤمن بكثير من الأشياء وهو لم يرها، ولم يطالب برؤيتها..

وأدرك أسامة أن أيمن فهم معطيات الحضارة فهماً مغلوطة، فأوضح له من خلال الأرقام والإحصاءات أن الحضارة التي يدين لها ضيعت الإنسان واخترعت له أسلحة كافية لتدمير الأرض عشر مرات، وأن ٦٠ بالمائة من البشر هم تحت مستوى خط الفقر. ثم انفض اللقاء على أن يتجدد بعد أسبوع، ولكن مات أسامة في حادث فشعر أيمن بالحزن العميق وبدأ يتذكر ما دار بينهما ووصية أسامة له بأن يقرأ القرآن ويتدبره.. وكلما اقترب من فهم كتاب الله كانت زيوف الفلسفة الوجودية تتساقط حتى بدا سارتر أمامه قرظاً لا أكثر! ■

المؤلف: عبد الوهاب آل مرعي
الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
الرجم: ١٧٥ صفحة
عرض: يحيى بشير حاج يحيى

واحة الشعر أيها الفجر تقدم

شعر: محمد براح (*)

أرى بلد الشهيد زهت رباها	فلا وطن يعود بغير سيف
بسير الذائدين على ثراها	ولا أرض بغير دم سقاها
فقبل يا تراب على اشتياق	فأقسم بالسماء ومن بناها
وركز حرف حبك في دماها	وبالأرض الولود وما طحاها
كأنني بالحنين يقول مهلاً	بأن الفجر مواعده قريب
فأرض غازلت وشدت سماها	ولحن النصر في أذني تناهى
شدونا مرحباً بالصيد جاؤوا	تعاهدنا تواعدنا فكانت
أسوداً يزارون على حماها	دموع الشوق تسترعي انتباها
هنا الشهداء قد نطقوا فقوالوا:	رسانلنا من الدم قد كتبنا
هناك القدس فاتبعوا خطاها	ولون الحبر ترجم محتواها
حروف ليس يكتبها مداد	لنا في القدس حارات وارث
بل القسم وقع مبتداها	فنحن الذائدون على حماها
إذا أحد تجاهلها هتفنا:	ونحن الزاحقون وفي الأيادي
رويدك عز قدسك في علاها	بشارات تحقق مبتغاها
هنا التاريخ ملتحم عناقاً	ونحن الواقفون فلا المنايا
هنا الكلمات تبلغ منتهاها	نهاب وليس يربعنا حماها
هنا تشتم رائحة فتزكو	وتعرفنا الجبال الشم أنا
بعطر القدس ينعشنا شذاها	لغير الله لم نحن الجباها
هنا دمنا يعز كل شبر	وفجر النصر للأقصى قريب
وقد رسم الشهيد هنا مناها	وقدس لا أرى أبداً سواها
هنا صلى هنا كتب الأمانى	إذا هتكوا عظامي أو محوها
هنا قد جاد بالدم فاشتراها	نما ضلع يحن إلى فداها

(*) أُنقبت في ختام مؤتمر القدس الخامس المنعقد بالجزائر



لغة ضمن الله لها الحياة أبد الدهر ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر). تتحرك بالقرآن، وتحيا بحياته، لغة تحمل في طياتها كل عوامل الرقي، والتطور، لها رونقها وبهاؤها، قوة، وجزالة، دقة وموسيقى، تحمل المستمع إليها على حبها، والمتحدث على عشقها.

اللسان العربي..

لماذا يخاصم الفصحى؟

التي تقع في قبضته، وأهم هذه المقومات اللغة، حتى يضمن تبعيتها له بعد رحيله، ثم تبع ذلك انصهار في بوتقة العولمة الثقافية؛ حيث الاتجاه بقوة إلى صيغ العالم بثقافة واحدة ولغة واحدة، فالذين يلومون اللغة ومصطلحاتها يتأسسون أن اللغة تعكس أوضاع الأمة وحيويتها، وإنجازاتها، وسلطانها، كما كان شأن اللغة اليونانية في أيام ازدهار الإغريق، وكما كانت لغتنا سيدة اللغات عندما كانت حضارتنا سيدة الحضارات.

لغة الحاسب

ويوضح د. محمود حافظ - نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة - أن الطالب العربي يدرس المواد الرئيسية في تخصصه بلغة أجنبية، ويتقدم لامتحانات حاسمة في مصيره بها، فيتأصل في وعيه شيئاً أم أبينا دونية العربية في المرتبة عن اللغة الأجنبية، وعجزها المتوهم عن استيعاب مفردات العصر، فالاستمرار في تدريس العلوم والمواد الرئيسية في مختلف الجامعات والمدارس بلغة أجنبية، ليس فقط خطأ من قدر اللغة، بل إذلال للشخصية العربية.

إن الإعلام له دور كبير في انتشار تلك اللغة بين الشباب - كما يؤكد د. حافظ - فالبرامج والمسلسلات التي تطرح بلغة فصحي، تجعل الشباب ينفر من اللغة؛ حيث تقدم بشكل متكلف، وغير قريب من طبيعة الناس وحياتهم.

اللغة المحكية مؤلفات الأدباء مثل: الجاحظ، وابن المقفع، وديع الزمان الهمذاني، ويستكر د. الترزي التعبير عن حاجات الإنسان بلغة عامية تصنف في أبواب الخطأ، فقد استوعبت العربية في تماسها مع حضارات الشعوب الأخرى مسميات لم تكن تعرفها في بيئتها الأصلية، أخذت من مختلف الحضارات الفاظاً على سبيل التعريب، وأجرت عليها قوانين العربية، فأضفت عليها رونقها، وبذلك أصبح التعريب رافداً من روافد العربية.

ضعف أصحابها

ويستمر د. الترزي في عرض أسباب بُعد اللغة الفصحى عن حياتنا اليومية؛ حيث يرى أن من أهم الأسباب: ضعف أصحاب اللغة، ونظرتهم القبلية والإقليمية الضيقة، وتجاهلهم منطلق العلم والتاريخ في بيئة الجمود والاتكالية، منذ بداية مراحل الانحطاط، التي أعقبت الاكتساح المغولي وحتى الآن، فالغازي يغزو مقومات الشعوب

منى سيف الإسلام (*)

لها روافد تضمن تطورها، ووفاءها بمتطلبات العصر تقوم بها مجامع لغوية، تزخر مكتباتها بمئات الدراسات والمشاريع اللغوية والأدبية العظيمة، وتقام بين أروقتها ندوات ومؤتمرات، تخرج بتوصيات ومقترحات هدفها صون لغة القرآن عن التحريف، والحفاظ على هيبتها التي لا يستشعرها كثيرون من أهلها.

اللغة المحكية

يقول د. إبراهيم الترزي - أمين عام مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ منذ وقت مبكر والمؤلفات اللغوية والمعمجية تعتي بثوابتها - النحو والصرف والتجويد - وتأنى عن الدخيل، حريصة على اللغة الفصحى، وكان إلى جانب لغة الكتابة لغة محكية تقترب أو تبتعد عن اللغة الفصيحة، تبعاً لمستوى الثقافة والمستوى العلمي والفكري لشرائح المجتمع العربي وبيئاته، وهذا من نوااميس العمران البشري أن تعبر اللغة المحكية عن حاجات الإنسان، ولم تنكر المعاجم فصاحة هذه اللغة، ولم تعترض على نسبها، والسبب في ذلك أن اللغة المحكية لا تختلف من حيث الجوهر عن الفصحى، وكانت العربية لغة التعبير عن كل نشاط فكري وعلمي، ولم تكن بمعزل عن الحياة اليومية، وكانت تعبر عن



د. محمود حافظ؛
تدريس العلوم بغير
العربية يغرس في
وعي الشباب وهم
دونية لغتهم

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

د. إبراهيم التريزي اللغة تعكس أوضاع الأمة.. والعربية سادت يوم كانت الحضارة الإسلامية الرائدة



مفرداتها وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لفظ قتال، التي هي قناة البحر بالعربية. ولفظ Sheriff، وهي بالعربية شريف، وتعني عمدة، وتستعمل في أمريكا للدلالة على قاضي القضاء المستعجل.

ولا يرى د. قميحة المشكلة في غياب اللغة الفصحى عن حياتنا اليومية، وفي هجمة الألفاظ الأجنبية فقط، بل في غياب اللفظ اللائق والذوق السليم في الحديث، حتى ولو كان اللفظ قريباً من اللغة الفصحى.

مجهودات التعريب

يعرف د. قميحة التعريب فيقول: هو صياغة الكلمة الأجنبية على وزن من أوزان اللغة العربية، فتليفزيون عريت إلى تلفاز على وزن مفعال. وأحياناً يكون التعريب مرتبطاً بالتكوين المادي والعلمي للجهاز، فيكون التليفزيون «مرنأ»، والكمبيوتر «حاسوب».

أما عن عدم انتشار هذه الألفاظ المعربة بين الناس، فيرجع د. قميحة الأسباب إلى أن المجمع اللغوي يبذل مجهودات أكاديمية كبيرة، لكنها لا تتاح للناس في أشكال مبسطة، فمجلة المجمع والتي تحمل كل مجهوداته لا تباع للناس بأسعار معقولة، بل ولا تتاح إلا لبعض المتخصصين، كما أن هناك بعض المصطلحات والكلمات التي عريت لكنها غير قابلة للتطبيق، فهل يعقل أن تعرب المكرونة إلى دوديّة؟ بالتأكيد سيأنف الناس من استخدامها. ■

بعض الناس في ذلك الوقت، وأيضاً كتاب ألف ليلة وليلة - وهو - كما هو معروف كتب بالعامية، وبه الكثير من الأخطاء اللغوية. ويدلل د. جابر قميحة على هذه الحرب بموقف حدث معه أثناء إعارته في جامعة «ين» حيث طلب منه تدريس اللغة العامية المصرية، كما كان من قبله يدرس العامية السورية لا الفصحى التي تجمع كل العرب. ويرجع د. قميحة سبب جنائية المستشرقين على اللغة إلى أهمية اللغة العربية كناقلة للإسلام بصفتها لغة القرآن، فهذه اللغة رغم ما يدعي البعض من صعوبتها لم تقف في وجه نشر الإسلام، فاستوعبت كل الحضارات بلغاتها المختلفة ولهجاتها المتعددة، بل وأضافت هذه اللغة إلى اللغات الأخرى بعض

وحول دور مجمع اللغة العربية في عقد صلح بين الفصحى واللسان العربي يقول د. التريزي: إنه منذ أكثر من ستين سنة، ومجمع القاهرة يعالج قضايا اللغة العربية: الدخيل والمولد والتعريب، ووضع المصطلحات الفنية والحرفية، وقضية اللهجات العربية. وألفاظ الحياة العامة، وقضايا إحياء التراث اللغوي، ولغة الإعلام، والعلاقة بين الفصحى والعامية من خلال ندوات ومؤتمرات وأبحاث، ولا يملك المجمع إلا الخروج بتوصيات يضعها تحت تصرف المسؤولين عن اتخاذ القرار في وزارات التعليم والإعلام.

أضف إلى ذلك عدم التكامل في حل قضايا اللغة بين التعليم والإعلام والفكر والثقافة الجماهيرية، فكل منها له خطاب منفصل دون تنسيق، بل نرى تشتتاً في الأفكار وصراعاً في الآراء، وتداخلاً في الاختصاصات، فتحن يعوزنا تخطيط وتنسيق، وتعاون للحفاظ على اللغة في مواجهة المنافسة العالمية.

جنائية المستشرقين

ومن الأسباب الرئيسة التي أبعدت لغتنا السليمة عن حياتنا اليومية: الحرب عليها من الخارج، هذا ما يؤكد د. جابر قميحة - أستاذ الأدب العربي - فيقول: إن جنائية المستشرقين على اللغة العربية، واستهدافهم لها أمر واضح، فأول الكتب وأهمها التي عكف المستشرقون على ترجمتها بصفتها روافد لغوية، كان كتاب الأغاني، ومن المعروف أنه يصف حياة شعبية، وبه وصف لمجون

د. جابر قميحة: جنائية المستشرقين على لغتنا من أسباب غياب الفصحى



التحديات أو إزاء تحديات مواجهة الاستبداد والفساد من دون وضعها على قدم المساواة ■

الليبرالية

حديث التيار الليبرالي عن الديمقراطية لا يخفي ارتباطه الوثيق بالعمولة وموقفه المتماي نظرياً مع الهيمنة الأمريكية ودعوته لتسوية القضية الفلسطينية ضمن حدود الرؤية الغربية، فضلاً عن اتخاذ موقفاً سلبياً؛ إن لم يكن معادياً للمقاومات في فلسطين ولبنان، واليوم في العراق؛ وهذا سر تناقضه مع كل من التيارين القومي

آفاق ثقافية

المشروع القومي الإسلامي

ولد مشروع المؤتمر القومي - الإسلامي بروحية تضميد جراحات الماضي بعد مصارحة غلب عليها نهج النقد الذاتي من قبل المشاركين، ولم يعد هناك من تحفظ مبدئي أو نظري أو أيديولوجي على التعاون والتنسيق والعمل المشترك وتوحيد الموقف السياسي إزاء

الإرهاب والمقاومة

ربما كان الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة للاحتلال هو السبب الرئيس لعدم وجود اتفاق حول مفهوم وتعريف الإرهاب، فقد دأب الخطاب الغربي على وصم حركات المقاومة للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان بصفة الإرهاب، في الوقت الذي يتغاضى فيه عن أبشع الممارسات الإرهابية التي يقوم بها الكيان الصهيوني ■

والإسلامي ■



فتاوى للمجتمع

الإجابة للشيخ محمد بن

عثيمين - يرحمه الله

www.ibnothaimeen.com

التقدم إليها
أفضل



• إذا وجد المصلي فرجة أمامه في الصف فماذا يفعل؟

إذا رأى المصلي فرجة أمامه فالأفضل أن يتقدم إليها ليسدها، سواء كان في فريضة أو نافلة؛ لأن هذا عمل يسير لحصول شيء مأمور به لمصلحة الصلاة، وقد ثبت أن ابن عباس - رضي الله عنهما - صلى مع النبي ﷺ فوقف عن يساره فأخذ النبي ﷺ برأسه من ورائه فجعله عن يمينه، وهذا عمل من الطرفين لمصلحة الصلاة.

لكن إن حصل فرجة ثانية أمامك، ثم ثالثة، وهكذا فهذا قد يكون العمل كثيراً فلا تتقدم لكل الفرغ التي أمامك؛ لأن العمل الكثير المتوالي يبطل الصلاة إلا إذا كان بين ظهور الفرجتين زمن يقطع الموالاة في المشي فلا بأس في التقدم.

وإذا كانت الفرجة بعذاء جارك فلا بأس أن تزحزح من أمامك إذا كنت تزحزحه إلى مكان أفضل من مكانه، مثل أن تكون في يمين الصف فتزحزحه عن اليسار إلى اليمين، وكل هذه الأعمال اليسيرة التي هي من مكملات المصافحة لا تنافي الطمأنينة في الصلاة. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه www.dr_nashmi.com

القانونية في منعه، وعلى أولياء الأمور أن يمنعوا أبناءهم من المشاركة ويبينوا أسباب ذلك، وعلى أهل الرأي - وخاصة المشايخ - أن يبينوا للناس حرمة ذلك في دروسهم وخطبهم.

ولا يعذر في التهاون عن المنع أو الاستنكار أحد ممن ذكر، ولقد تم استنكار ذلك في كل موقع أمكن فيه الإنكار، ومنها هذا الموقع. ■

الصلاة بملابس فيها صور

• هل يجوز الصلاة بملابس عليها صورة حيوان؟

تصح الصلاة بالملابس التي فيها تصاوير لحيوان أو إنسان، ولكن مع حرمة لبس هذه الثياب؛ لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كان قرام لعائشة رضي الله عنها سترت به جانب بيتها، فقال لها رسول الله ﷺ: «أميطي عنا قرامك هذا، فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي» (البخاري ٣٩١/١٠)، والقرام بالكسر: ستر رقيق.

وقوله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو تصاوير» (البخاري ٣١٠/١٠)، أخذ منه بعض الفقهاء حرمة لبس الثياب التي عليها التصاویر ذوات الأرواح، لكن إن أزيل من الصورة ما لا تبقى بدونه الحياة فيجوز لبسها، وكذا يجوز لبس الثياب التي عليها صور طبيعية: كالشجر والجبال ونحو ذلك. ■



اقتناء
كلب آلي

• أصدرت إحدى شركات الأجهزة الإلكترونية كلباً آلياً يقوم بأعمال الكلاب الحقيقية، فهل اقتناؤه جائز، أم حرام مثل اقتناء الكلاب الحقيقية؟
هذا الكلب آلة في صورة كلب، لا تلحقه أحكام الكلاب من حيث النجاسة ونحوها، ولكن حكمه يلحق بالتمثيل؛ فإذا كان للعب الأطفال فلا شيء فيه، أما إذا كان لغيرهم فلا يجوز ما دام على هيئة كلب كامل، فلا يجوز اقتناؤه حينئذٍ للتسلية لك، وأما للحراسة فلا بأس. ■

لفظ التسلية في الإسراء

• هل يجوز استخدام لفظ (التسلية) عن النبي ﷺ في حادثة الإسراء والمعراج؟

لا مانع من استخدام لفظ (التسلية) في مناسبة الإسراء والمعراج، ومقصودها الترويح والتخفيف عن النبي ﷺ، بعد وفاة خديجة وعمه أبي طالب، وما لاقاه في الطائف، ولقد استخدم أصحاب السير هذه العبارة، والله أعلم. ■

الرقص في الاحتفالات الوطنية

• ما حكم الاحتفالات الوطنية التي تقوم بها الدول الإسلامية ويكون فيها رقص للنساء وغناء؟ ولماذا لا يستنكر العلماء تلك الأفعال؟

الاحتفال في الأصل مباح ما لم يتضمن محرماً كالتبرج، والاختلاط بين النساء والرجال، أو كان الغناء فاحشاً ونحو ذلك، فإن كان كذلك - وهو كذلك في غالبه - فإن إقامة هذه الاحتفالات لا تجوز، ومسؤولية ولي الأمر منع ذلك وعدم الإذن به، فإن لم يمنعه فعلى أهل السلطة من النواب والوزراء ووكلائهم ونحوهم أن يستخدموا سلطتهم

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه www.bouti.net

لا يجوز

• هل يجوز للزوجين مشاهدة الأفلام الجنسية حتى يشعرا بشيء من الإثارة إذا كان الزوج يعيش بين أنواع من الفساد تسبب خمود رغبته؟

لا يجوز ذلك، وعليك أن تعلم إن كنت عاقلاً، أن حياة الزوج التي يعيشها بين أنواع الفساد إذا كانت سبباً لخمود رغبته الجنسية تجاه زوجته، فإن لجوءه إلى مشاهدة أفلام الإثارة (وهي من مظاهر

الفساد) ستزيد من خمود رغبته، كما هو واضح لكل عاقل. ■

دخول الكنائس

• ما حكم دخول المسلم الكنائس؟

لا مانع من دخول المسلم إلى الكنيسة، على ألا يشترك مع النصارى بالعبادة فيها، ولا مانع أيضاً من المرور إلى جانب الصليب أو تحته، على ألا يكون ذلك بقصد التعظيم أو العبادة. ■

رسم الأشخاص

• ما حكم رسم أشخاص حقيقيين أو حيوانات؟

رسم الأشخاص والحيوانات ذوات الروح منهي عنه في الأحاديث الصحيحة، وقد أفقأ ابن عباس رضي الله عنهما بجواز رسم الجبال والنبات أي المناظر الطبيعية، أما ما فيه روح فلم يوافق على تصويره ورسمه أحد من علماء المسلمين، وهناك من استثنى الصور الصغيرة التي ليست بالحجم الطبيعي، ولكن بدون الرأس لأن الشخص بدون الرأس لا حياة له، وهناك استثناء بالصور على القماش والملابس أجازها بعض العلماء ■

..ورسوم الأطفال

• هل يجوز رسم وتحرير الرسومات في قصص الأطفال والرسوم المتحركة؟

هذه مسألة خلافية، والاتفاق على تحريم رسم أشخاص أو حيوانات أو طير مما فيه الروح، وأن يكون الرسم بنفس الحجم.. هذا هو المحرم المتفق عليه، وما عداه مختلف فيه، والخروج من الخلاف يستدعي رسم صور ليس فيه روح ■

التأمين على الحياة

• ما حكم الشرع في بوليصة التأمين على الحياة؟

لا يجوز التأمين التجاري، ولكن يجوز التأمين التكافلي والتعاوني؛ بحيث يدفع كل واحد من المجموعة مبالغ يقصد بها التعاون إذا ألم بأحدهم طارق أو وفاة فيعوض الورثة أو هو من هذه المبالغ. أما شركات التأمين فهي غير جائزة ■

استقبال القبلة

• ما حكم الصلاة إذا انحرف الإمام عن القبلة قليلاً لضيق المكان أو سهواً؟

شروط استقبال القبلة في الصلاة هو بتوجه الوجه والجسم إلى الجهة التي فيها الكعبة وليس لعين الكعبة فالانحراف القليل لا يبطل الصلاة ■



مطبوعات تنشر الفساد

• كثير من الصحف والمجلات يسخر من الإسلام ويقع في الدعاة ويشيد بالكفار والفجار وأهل الفن، وينشر صور النساء السافرات، فما حكم شراء هذه المطبوعات أو بيعها أو الترويج لها؟



حرام شرعاً

• ما حكم إتيان الرجل زوجته من الدبر؟

إتيان الرجل لزوجته في دبرها حرام باتفاق العلماء، لكن منهم من اعتبر هذا العمل كالزنا وأعطاه حكمه، ومنهم من اعتبره كاللواط مع رجل آخر وأعطاه حكمه، ومنهم من اعتبره أقل من ذلك يجب فيه التعزير، أي أن عقوبة هذا العمل متروكة لتقدير الإمام وليست حدّاً كالزنا أو اللواط، أمّا الآية الكريمة: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣)، فهي تسمح بإتيان الزوجة في موضع الحرث، وهو القبل، بأيّ كيفية حصل (من الأمام أو من الخلف أو من جانب). لكن يجب أن يكون الجماع في موضع الحرث، ولا يصح أن يكون في الدبر لورود النهي عن ذلك ■

تغيير الجنس

• هل يجوز تغيير الجنس؟

الصحف التي بهذه المثابة - من نشر الصور الخليعة، أو سب الدعاة، أو التشبیط عن الدعوة، أو نشر المقالات الإلحادية أو ما شابه ذلك - يجب أن تقاطع، وألا تشتري. ويجب على الدولة إذا كانت إسلامية أن تمنعها؛ لأن هذه تضر المجتمع وتضر المسلمين، فالواجب على المسلم ألا يشتريها، وألا يروجها، وأن يدعو إلى تركها، ويرغب في عدم اقتنائها وعدم شرائها، وعلى المسؤولين الذين يستطيعون منعها أن يمنعوها، أو يوجهوها إلى الخير، حتى تدع الشر وتستقيم على الخير ■

إذا كان الشخص يعاني من اضطراب جنسي سبب له مرضاً نفسياً ولم يعد له علاج إلا بتغيير الجنس، وقد نصحه بذلك طبيب مسلم ثقة، فإن هذه العملية تعتبر في هذه الحالة من الضرورات؛ خاصة إذا لم يكن هناك اعتراض على خلق الله، إنَّما هي معالجة لحالة مرضية شاذة. فهي جائزة - إن شاء الله - ولا إثم فيها ■

الحقوق المالية للمطلقة

• ما الحقوق المالية للزوجة المطلقة؟

- ١- إن كان الطلاق رجعيّاً فلها السكن في بيتها مع النفقة عليها حتى انقضاء العدة. فإذا لم يرجعها إلى عصمته خلال هذه الفترة فقد أصبح الطلاق بائناً، وسقطت النفقة نهائياً.
- ٢- حين يصبح الطلاق بائناً تأخذ الزوجة مهرها المؤجل، وكذلك المعجل إن لم يكن قد وصل إليها.
- ٣- إذا كانت ترضع له ولداً فعليها نفقة الولد وأجرة حضائنه.
- ٤- إذا طلقها طلاقاً بائناً لا رجعة معه وعنده منها أولاد، فعليها النفقة على الأولاد طالما هم في حضائنها ■

من فقه التاريخ وأحداثه..

بقلم: أ.د. السيد نوح (*)



لقد شهد الله في كتابه أن المسلمين خير البشر بإطلاق، فقال: سبحانه، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (البقرة: ١١٠). وعلى ذلك بقيامهم بواجبهم نحو غيرهم، ونحو أنفسهم، فقال: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠).

.. وهذه أيضاً شهادة من التاريخ

حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتي أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتينا القرآن، فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطينا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطينا قيراطاً قيراطاً، ونحن كنا أكثر عملاً، قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، قال فهو فضلي أوتيته من أشياء..

والثاني من حديث أبي موسى الأشعري. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوماً ليعملوا له عملاً إلى الليل، فعملوا إلى نصف النهار قالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك، فاستأجر آخرين فقال أكلوا بقية يومكم، ولكم التي شرطت فعملوا حتى إذا حين صلاة العصر، فقالوا: لك ما عملنا، فاستأجر قوماً، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الطريقين..»

الأمة المسلمة إذن خير الأمم قاطبة بشهادة الله والرسول ﷺ. والسبب أنه فضل الله أولاً وآخر، ثم جهاد هذه الأمة مزيناً بمحاسن ومكارم الأخلاق، لا مع الصديق وحده، بل مع العدو والصديق سواء، وكان يكفينا هاتان الشهادتان لأنهما من عند رب العالمين، وعلى لسان وأعمال الصادق المصدوق محمد ﷺ وكفى بهما من شاهدين، ولكن لما كان أكثر الناس كفاراً لا يؤمنون بالله حق الإيمان ولا بالرسول. وكان كذلك أكثر المسلمين عصاة غافلين أو غير مباليين أو شاكين ومترددین كان لابد من شهادة ثالثة تضاف إلى الشهادتين الأوليين، ألا وهي شهادة التاريخ، لذا كان هذا المقال بعنوان: «وهذه أيضاً شهادة من التاريخ»، إذ من يقلب صحائف تاريخنا، وتاريخ غيرنا بأمانة، وصدق وإنصاف يجد في هذا التاريخ، أن الأمة المسلمة خير أمة أخرجت للناس، وأن عودتها للإسكاف بزمام الحياة من جديد أمر حتمي تفرضه طبيعة العمران البشري السعيد الأمن المطمئن، وأن غيابها خسارة كبرى للبشرية جمعياً كما عبر عن ذلك المرحوم. بإذن الله. الداعية الكبير الأستاذ أبو الحسن الندوي من خلال كتابه: «ماذا خسر

وبعبارة أخرى يحققون معنى الشهادة التي خلقوا لها، ومن أجلها، حيث يقول: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣). ويقول: ﴿فَلَمَّا أَتَيْكُمْ إِبْرَاهِيمُ بِخَبَرِ سَمَافِكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الحج: ٧٨).

يعني يعبدون أنفسهم لله، ويعملون على تعبيد غيرهم لله، ويحمون دين الله، لئلا يكون فتنة، ويكون الدين كله لله، كما شهد سبحانه أن هداية المسلمين خير للبشرية جميعاً وأن ضلالها خسارة كبرى لهذه البشرية، حيث يقول: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آل عمران: ٦٩).

وشهد النبي ﷺ في سنته بخيرية المسلمين هذه عندما قال فيما أخرجه الترمذي في جامعه، وقال عنه: حسن صحيح وابن ماجه في سنته وحسنه، والحاكم في مستدركه وصححه من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: في هذه الآية: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) أنتم متمون سبعين أمة، أنتم خيرها، وأكرمها على الله. وقال في حديث علي بن أبي طالب. رضي الله عنه. عند أحمد بإسناد حسن: «وجعلت أمتي خير الأمم»، وبين سبب هذه الخيرية فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة: قال: «كان من قبلكم لا يأمن هذا في بلاد هذا، ولا هذا في بلاد هذا، فلما كنتم أنتم آمن فيكم الأحمر والأسود، أي العربي والأعجمي. وعن عكرمة أيضاً: «لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الأمة»، وأخرج الطبري من حديث أبي بن كعب بإسناد حسن: «لم تكن أمة أكثر استجابة في الإسلام من هذه الأمة».

وشرح النبي ﷺ ذلك في حديثين عند البخاري الأول من حديث ابن عمر ولفظه: «إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا

(*) أستاذ الحدت وعلومه. جامعة الكويت

العالم بانحطاط المسلمين؟ فماذا قدمت هذه الأمة تاريخياً للبشرية حتى استحققت من ربها هذه المنزلة، وتلك المكانة؟

أول ما قدمته: بذل أرواحها لتأمين نشر الخير والفضيلة في الناس، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾ (النساء).

ثم مقاومة الرذيلة لئلا تتحول الأرض إلى نواة من الشر والفساد، ثم إقامة الحجة على المصريين والمعاندين.

كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦٤)﴾ (الأعراف).

ثانياً: سارت في الناس بسيرة الرحمة والعدل والإنصاف فلا تؤذي أحداً بيد ولا بلسان امتثالاً لتوجيه النبي ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده...» (رواه البخاري).

بل تكظم غيظها وتتحمل أذى الآخرين امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران). بل تأخذ بمبدأ العفو والمسامحة كما قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾ (آل عمران).

ثالثاً: تحلت بالإحسان بمعنى أنها كانت تراقب الخالق قبل مراقبة المخلوق، فتتقن أعمالها، ولا تخون، بعمالة أو نحوها، وتقابل السيئة بالإحسان، لقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)﴾

رابعاً: كانت دائمة المراجعة والمحاسبة لنفسها ولغيرها وكانت تعمل جاهدة على التخلص من الأخطاء، والإقلاع عنها إلى غير رجعة خوفاً من الله، وابتغاء رضوانه.

واليك من وقائع التاريخ ما يجلي ذلك:

١. كان المسلمون الفاتحون لا يدخلون بلداً إلا بعد تعريف أهلها بأهدافهم ومقاصدهم، فيقولون لهم: أنتم مدعوون للإيمان بالله والخضوع والاستسلام له، والنزول على حكمه في كل ما تأتون وما تدعون، فإن أبيتم فعليكم دفع ما يقابل حمايتكم، وما يبرهن على أنكم لن تتمرّدوا على النظام الرياني، فإن أبيتم فالحرب فإن خالفوا هذه السنة أو أخلوا ببعض بنودها وقع عليهم الجزاء، والعقاب من قبل السلطان.

• **دخل المسلمون سمرقند** بقيادة قتبية بن مسلم الباهلي مباغطة دون إعلام أهلها بوجهتهم أو المطلوب منهم، فما كان من أهلها إلا أن أرسلوا إلى الخليفة آنذاك عمر بن عبدالعزيز رسالة مفادها أن قتبية قائد الجيش الإسلامي دخل مدينتهم وأسكنها المسلمين غدرا بغير حق فكتب عمر إلى عامله هناك أن يعين لهم قاضياً للنظر في مظلمتهم وإذا قضى بإخراج الجنود من سمرقند أخرجوا، وفعلاً عين لهم الوالي قاضياً ينظر في شكواهم، وبعد النظر في الشكوى وسماع الشهود، وفحص القرائن حكم بإخراج المسلمين من سمرقند، ثم طلب من قائد الجيش الإسلامي أن يوجه إليهم إنذاراً وفق ميادئ الحرب في الإسلام، كي يكون أهل سمرقند على بصيرة من أمرهم، ويتخذوا

الوضع المناسب لهم، وتم فعلاً انسحاب الجيش الإسلامي من سمرقند، فكانه جيش منهزم، فلما رأى ذلك أهل سمرقند، وأيقنوا أنه لا مثل لمثل هذه العدالة على مدار التاريخ: أن تقضي الدولة على جيشها وقائدها، وتمضي في تنفيذ هذا القضاء: هتفوا جميعاً «هذه أمة لا تحارب، إنما حكمها رحمة ونعمة» ورضوا ببقاء الجيش الإسلامي، وأقروا أن يقيم المسلمون بين أظهرهم.

هل قرأ أحد في كتب التاريخ: أن جيشاً يدخل مدينة ويفتحها فيشتكي أهلها المغلوبون للدولة المنتصرة، فيحكم قضاؤها على جيش هذه الدولة المنتصرة بالخروج من هذه المدينة وإعلان أهلها بوجهة هذا الجيش ليبروا رأيهم ويتخذوا قرارهم بحرية ودون إكراه، مثل ما جاء في هذه الصورة؟

• **وكذلك لما فتح المسلمون دمشق وحمص**، وبقيّة المدن السورية، وأخذوا من أهلها قدراً من المال عوضاً عن حمايتهم والدفاع عنهم رأى قادة الجيش الإسلامي. بعد أن جمع لهم هرقل الجموع لينازلهم في معركة فاصلة. أن يخلوا المدن المفتوحة، ويتجمعوا في مكان واحد لمنازلة الروم مجتمعين لا مبغضين، إذ لن يستطيعوا صد جيوش هرقل إلا بهذه الطريقة، وخرج جيشنا نحن المسلمين من حمص، ودمشق والمدن الأخرى، وجمع خالد بن الوليد رضي الله عنه أهل حمص، وجمع أبو عبيدة عامر بن الجراح أهل دمشق، وجمع كذلك بقية القادة أهل المدن الأخرى، وقالوا لهم: «إنا كنا قد أخذنا منكم أموالاً على أن نحملك، وندافع عنكم، ونحن الآن خارجون عنكم، لا نملك حمايتكم، فهذه أموالكم نردها إليكم، فقال أهل هذه المدن: «ردكم الله ونصركم الله، لحكمكم وعدلكم أحب إلينا من جوار الروم وظلمهم، والله لو كانوا مكانكم لما دفعوا إلينا شيئاً، بل كانوا يأخذون معهم كل شيء يستطيعون حمله».

• **لما دخل التتار بلاد الشام** وقع في أيديهم أسرى كثيرون من المسلمين واليهود والنصارى. ودخل شيخ الإسلام ابن تيمية تـ٧٢٨هـ رحمه الله وكلم أمير التتار في أمر هؤلاء الأسرى، وضرورة فك أسرهم، وإطلاق سراحهم، فأجابه أمير التتار إلى فك أسرى المسلمين فقط دون اليهود والنصارى، فأبى شيخ الإسلام ذلك، وقال له: «لا بد من افتكاك جميع من معك من اليهود والنصارى الذين هم أهل ذمتنا، ولا ندع أسيراً من أهل الملة، ولا من أهل الذمة».

هذه أخلاق الأمة المسلمة مع خصومها وأعدائها، ولكي ندرك قيمة هذه الأخلاق، وعظمتها، وبالتالي قيمة حاملها وعظمتهم علينا قراءة هذه الصورة التالية بتدبر وإنعام.

• **لما وصل الصليبيون** في حملتهم الثانية معرّة النعمان ببلاد الشام حاصروها حتى اضطّر أهلها، وكانوا مسلمين، إلى الاستسلام وعدم المقاومة بعد أن أخذوا من رؤساء الحملة عهداً مؤكدة وموثيق بالمحافظة على النفوس والأموال، والأعراض، وما كادوا يدخلونها حتى ارتكبوا من الفظائع ما تشيب له الولدان، وقدر بعض المؤرخين الإفرنج الذين كانوا في هذه الحملة عدد القتلى من المسلمين: رجالاً وأطفالاً ونساءً بمائة ألف، ثم تابعوا مسيرتهم إلى بيت المقدس، وشددوا الحصار على المدينة حتى رأى أهلها أنهم مغلوبون لا محالة، فطلبوا من قائد الحملة وكان اسمه «طنكرد»: الأمان على أنفسهم وأموالهم فأعطاهم رايته يرفعونها على المسجد الأقصى ويلجؤون إليه لحماية أنفسهم،



ومعه ابنه وأن يحضر القبطي ومعه ابنه، وفي موسم الحج، وعلى مرأى ومسمع من الحجاج يأمر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: ابن القبطي بالقصاص من ابن عمرو قاتلاً «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟»

ثم يكشف عن صلعة عمرو ويقول لابن القبطي: اضرب عمراً فيأبى قاتلاً: لا أضرب إلا من ضربني، فيقول عمر كلمته المشهورة: «إنه ما ضريك إلا بسلطان أبيه».

هذه وغيرها أخلاق الأمة المسلمة، وبها استحقت كما قال ربنا، وأكده نبينا، وشهد به التاريخ أنها خير أمة أخرجت للناس، وحسبنا أن لم يكن بها عميل ولا خائن وإن كان فقيراً لا يجد ما يملأ به بطنه من الطعام أو يستريحه جسده من اللباس، وقصة ربي بن عامر وزميليه مع رستم قائد جيوش الفرس، ومحاويلته شراء ذمة هؤلاء وفشله.. خير شاهد على ذلك.

إذ تروي كتب التاريخ أن ربي بن عامر دخل على رستم قائد جيوش الفرس بثياب صفيقة وسيف، وترس، وفرس قصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه، ودرعه، وببضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك فقال إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتوني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحته فوق التمارق، فخرق عامتها، فقالوا لها: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدنه إلى خلقه لندعوه إلى الله، فمن قبل ذلك قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نقضي إلى موعود الله، قالوا: وما موعود الله؟ الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي، فقال رستم، لقد سمعت مقاتلكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ يوماً أو يومين؟ قال: لا، حتى نكاتب أهل رأينا، ورؤساء قومنا، فقال: ما سن لنا رسول الله ﷺ أن تؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث فانظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، فقال: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم، فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال: هل رأيتم أعز وأرجح من كلام هذا الرجل؟ قالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك إلى هذا الكلب، أما ترى ثيابه؟ فقال: ويلكم لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي والكلام، والسياسة، إن العرب يستخفون بالثياب، والمأكول، ويصوتون الأحساب، ثم طلب رجلاً ثانياً من أمير المسلمين سعد، فأرسل إليه حذيفة بن محصن، فتكلم بنحو ما قال ربي، فطلب ثالثاً فأرسل إليه سعد: المغيرة بن شعبة، فتكلم بنحو كلام صاحبيه، وبعد أن خرج جميع رستم رؤساء قومه وأصحاب الوجاهة فقال لهم: طلبنا ثلاثة علنا نجد فيهم ضعيف الدين فتشتره، وعن طريقة ندخل على القوم، فلم نجد، وأرى أن أمر القوم واحد، والأحسن أن نجيبهم إلى ما طلبوا وإلا سيملكن ما تحت قدمي هاتين (انظر حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي ٢٠٠١/٢٢٢) بتصرف.

وبعد، فإن التاريخ لينادي على هذه الأمة أن عودي لأداء وظيفتك التي أخرجك الله من أجلها، كي تتسلمي زمام قيادة البشر من جديد فتسعي وتسعدي. هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

وذويهم. ثم دخل هذا القائد بجند المدينة وحين تمكن منها قصد المسجد وذبح كل من احتمى به من شيوخ وأطفال ونساء، ذبح النعاج، وسالت الدماء في المسجد حتى بلغت الركب، بل وصلت إلى صدور الخيل، وذبح كل من في المدينة حتى كانت الشوارع تعج بالجماجم المحطمة والأذرع المقطعة، والأرجل والأجسام المشوهة، وبلغ عدد الذين ذبحوا في المسجد وحده سبعين ألفاً منهم الأئمة والعباد والزهاد، فضلاً عن النساء والأطفال، ويعترف مؤرخو الصليبيين بهذه الفظائع، ولا ينكرونها بل إن كثيرين منهم ليتحدثون بها فخوريين! هذه أخلاق غير المسلمين في مواجهة أخلاق المسلمين.

• بعد مضي تسعين سنة على هذه المجزرة فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس، فماذا فعل؟

لقد كان في مدينة بيت المقدس ما يزيد على مائة ألف غربي يذل لهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وسمح لهم بالخروج مقابل مبلغ من المال يدفعه المقتدر منهم، وأعطاهم مهلة للخروج أربعين يوماً، فجلا منهم أربعة وثمانون ألفاً لحقوا بإخوانهم في عكا وغيرها، وأطلق كثيراً من الفقراء من غير فدية، ودفع الملك العادل أخو صلاح الدين الفدية عن ألفي رجل منهم وعوملت النساء معاملة لا تصدر عن أي ملك، أو رئيس دولة منتصر في العصر الحديث، وزاد هذا العمل روعة وبهاء، أن صلاح الدين أرسل مع الغربيين الذين نزعوا من القدس لينضموا إلى إخوانهم في المدن الأخرى من يحميهم ويوصلهم أماكن الصليبيين براحة وأمان مع أنه لا يزال في حرب معهم، بل أكثر من ذلك: لقد اجتمع كثير من النساء اللاتي دفعن الجزية، وذهبن إلى السلطان يتوسلن إليه قائلات إنهن: إمّا زوجات أو أمهات أو بنات لبعض من أسر أو قتل من الفرسان والجنود ولا عائل لهن، ولا مأوى، ورأهن يبكين، فبكى معهم تأثراً وشفقة وأمر بالبحث عن الأسرى من رجالهن، وأطلق الذين وجدهم وردهم إلى نساكنهم، أما اللاتي مات أولياؤهن فقد منحهن مالا كثيراً جعلهن يلهجن عليه بالثناء أينما سرن، ثم سمح لهؤلاء الذين اعتنقهم أن يتوجهوا مع نساكنهم وأولادهم إلى سائر إخوانهم اللاجئين في صور وعكا.

إن قصة صلاح الدين مع الغربيين في الحروب الصليبية تشبه الأساطير ولولا أن الغربيين أنفسهم لا يكاد ينتهي عجبهم من نبل هذا البطل، وسمو أخلاقه لكان هناك مجال لاتهام مؤرخينا بالمبالغة، بل إن الغربيين أنفسهم ليدذكرون عن صلاح الدين أنه لما بلغه مرض ريتشارد قلب الأسد أكبر قواد الحملات الصليبية وأشجعهم أرسل إليه طبيبه الخاص يحمل إليه العلاج، والفواكه التي ما كان يمكن أن يحصلها هذا القائد. هذا والحرب بينهما على أشدهما، والصراع محتدم!

٢. وكان المسلمون يتدخلون لحماية الضعفاء، وبذل أرواحهم، وخير ما يصور هذا حماية المسلمين البوشناق في البوسنة والهرسك إبان الحرب العالمية الثانية لليهود الذين لقوا من ألمانيا النازية كل اضطهاد، وملاحقة، واليهود أنفسهم يعرفون ذلك، ويحفظونه، ويقر به عقلاؤهم حتى يومنا هذا.

٣. وكان المسلمون يقتضون من أنفسهم لأصحاب الحقوق ولو كانوا غير مسلمين.

هذا ابن عمرو بن العاص يساق ابن أحد أقباط مصر فسبقه ابن القبطي، فضربه ابن عمرو على رأسه بالسوط قاتلاً: خذها من ابن الأكرمين، ويشكو القبطي إلى عمر فيأمر عمر: أن يحضر عمرو





تمر الذكرى التاسعة عشرة لوفاة مؤسس الصحافة الإسلامية في مصر الصحفي الداعية «جابر رزق» يوم الأربعاء ٦/٢٠، بعد حياة ليست طويلة في العمر، لكنها مليئة بالعمل والبذل والتضحية..

ولد جابر رزق في ١٠/٢/١٩٣٦م، في قرية «كرداسة» التابعة لمحافظة الجيزة بمصر، ونشأ في أسرة بسيطة، وتعرف على جماعة الإخوان المسلمين منذ صباه..

القاهرة: بدر محمد بدر

الصحفي الداعية جابر رزق

١٩ عاماً علم وفاته مؤسس الصحافة الإسلامية في مصر

العمل الكبيرة التي عرضت عليه بالخارج.. مثل رئاسة تحرير مجلة «الإصلاح» التي تصدرها جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي بدولة الإمارات.. وبدأ في إصدار «مجلة البشير» في عام ١٩٨٤م، لكن أجهزة الأمن صادرت المجلة الوليدة، وأحالت المسؤولين عنها للمحاكمة..

وفي عام ١٩٨٥م تولى جابر رزق رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام» بعد سلسلة من ضغوط السلطة، حتى نجحت المجلة نجاحاً كبيراً، وارتفع توزيعها إلى نحو ٩٠ ألف نسخة شهرياً... ثم توقفت المجلة بعد ذلك في عام ١٩٩٠م..

نقابة الصحفيين

ومع موجة الانفتاح التي انتهجت جماعة الإخوان المسلمين في تعاملها السياسي مع المجتمع المصري، والتي قادها الأستاذ عمر التلمساني، تولى جابر رزق مسؤولية تفعيل شباب الصحفيين المنتمين للإخوان أو القريبين من الجماعة في نقابة الصحفيين، وخصص يوماً في الأسبوع للاجتماع العام في مقر النقابة بوسط القاهرة، ورغم أن العمل كان متواضعاً في تلك المرحلة، بسبب قلة العدد وضعف الخبرات، إلا أن هذا اللقاء كان مدخلاً للتأثير الإيجابي لصالح الإسلاميين في انتخابات النقابة التي جرت عام ١٩٨٥م، وفاز فيها الصحفي محمد عبدالقدوس بعضوية مجلس النقابة بأعلى الأصوات.

وكان أهم ما يميزه - يرحمه الله - حبه الشديد لدعوته، فكان يبدأ يومه قبل صلاة الفجر ويستمر حتى ما بعد منتصف الليل، ما بين قراءة وكتابة ولقاءات ومحاضرات وزيارات.. بجانب هدوء نفسه وصفاء قلبه ■

يتوقف، فجمع حلقات هذه الحملة في كتاب بعنوان «طه حسين.. الجريمة والإدانة». وقاد حملة صحفية ضد التعذيب في السجون المصرية، كشف فيها الكثير من الوقائع والمظالم التي يتعرض لها السجناء السياسيون والمعتقلون..

مجلة الدعوة

وفي عام ١٩٧٦م عادت مجلة الدعوة للصدور من جديد، وكان صاحب امتيازها صالح عشموي. يرحمه الله. وأدارها وأشرف على تحريرها الأستاذ عمر التلمساني - يرحمه الله - وتولى جابر رزق مسؤولية مدير التحرير، فأعطاها اللمسة الصحفية الساخنة، بمقالاته الحية وتحقيقاته وحواراته وعناوينه الجذابة.. ونجحت المجلة، وزاد توزيعها على الخمسين ألف نسخة شهرياً، وهو رقم كبير جداً في ذلك الوقت.. وفي عام ١٩٧٨م سافر للعمل في دولة الإمارات العربية، لكنه لم يستقر بعد أن شعر بحاجة إخوانه إليه، فعاد مجدداً إلى مصر، وتولى مسؤوليته في «مجلة الدعوة» التي زادت شهرتها آنذاك.

وفي أوائل سبتمبر ١٩٨١م تم القبض عليه مره أخرى. ضمن عدد من قيادات الإخوان منهم: الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام للإخوان المسلمين، وصالح عشموي..

ثم أفرج عنهم بعد نحو خمسة شهور، وخرج جابر رزق ليواصل جهاده، مرافقاً للأستاذ عمر ومستشاراً إعلامياً له ومسؤولاً عن الملف الإعلامي للإخوان المسلمين.. رغم فرص



وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، وعمل مدرساً للغة الفرنسية، ثم أكمل دراسته الجامعية، ليحصل على الليسانس من كلية الآداب جامعة القاهرة قسم صحافة. ثم عمل محرراً في مجلة الإذاعة والتلفزيون، التي كان يرأس تحريرها الكاتب الكبير أحمد بهجت.

دخوله السجن

وفي عام ١٩٦٥م اعتقل ضمن حملة الاعتقالات الكبيرة التي شملت الآلاف من المنتمين للإخوان المسلمين، وتم تقديمه مع إخوانه للمحاكمة العسكرية، وصدر الحكم ضده بالأشغال الشاقة لمدة ١٥ عاماً..

أمضى جابر رزق في السجن ٩ سنوات، ثم خرج في عام ١٩٧٤م في عهد الرئيس السادات، وسجل بقلمه هذه الفترة الحافلة من تاريخ مصر في عدد من الكتب منها: «الأسرار الحقيقية لأغتيال الإمام الشهيد حسن البنا»، «مذابح الإخوان في سجون ناصر»، «مذبحة الإخوان في ليماں طره»..

وخرج من السجن ليواصل عمله الصحفي والدعوي، وعاد للعمل في مجلة الإذاعة والتلفزيون، وفيها نفذ أكثر من حملة صحفية، منها: حملته لكشف أفكار طه حسين في ميزان الإسلام، من خلال آراء المفكرين والنقاد والعلماء. وأحدثت تحقيقاته أثراً كبيراً، وتعرضت المجلة للضغوط حتى تم إيقاف الحملة بأوامر سياسية، لكن جابر رزق لم



راتب الزوجة.. قليل من الراحة.. كثير من المشكلات



قضية الإنفاق على بيت الزوجية مازالت تثير بعض المشكلات الاجتماعية الحادة بين الزوج والزوجة، خاصة إذا كانت عاملة أو موظفة، وتكثر القضايا والحوادث في هذه المسألة بين الأزواج والزوجات في مختلف المجتمعات العربية والإسلامية. بين أزواج يطالبون الزوجات العاملات بضرورة المساهمة في نفقات البيت، نتيجة التقصير في واجباتها الزوجية، وبين زوجات يطالبن الأزواج بضرورة المساعدة في أعمال المنزل المختلفة وتدير شؤون الأولاد الصغار نتيجة لمساهمتهم في الإنفاق في مصروفات المنزل والأولاد.

محمود إبراهيم

الإنفاق على بيت الزوجية مسؤولية الزوج وحده

وما زال السؤال مطروحاً: هل الإنفاق يظل مسؤولية الزوج حسب رأي الشريعة الإسلامية؟ أم يختلف الأمر في ظل الأوضاع الاجتماعية الجديدة وخروج المرأة للعمل نظراً لمتطلبات الحياة المعاصرة؟.. وهل تصبح المرأة مطالبة أيضاً بالمساهمة في الإنفاق مع الزوج نتيجة بعض التقصير في حقوق وواجبات الزوج والأبناء فيما يتعلق بشؤونهم الحياتية؟

يقول د. نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية: إن الزواج في الإسلام له مكانته الرفيعة، إذ به تتكون الأسر التي هي نواة المجتمع وسبيل استقراره، ولقد جعله الله تعالى من نعمه وعده من آياته، لأنه يحقق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١).

وقررت الشريعة الإسلامية أن من حق الزوجة على زوجها النفقة المقدرة شرعاً، وهي كل ما تحتاج إليه الزوجة للمعيشة من طعام وكسوة ومسكن وخدمة وما يلزمها من فرش وغطاء وسائر أدوات البيت بحسب المتعارف عليه بين المسلمين حتى ولو كانت الزوجة غنية.

ويرجع ذلك لاحتباس الزوجة لأجل الزوج

في بيت الزوجية وطاعتها له في غير معصية واستمتاعه بها شرعاً، ذلك بأنه من المقرر شرعاً أن الزوجة لا يجوز لها الخروج من منزل الزوجية والعمل بأي وظيفة إلا بإذن زوجها، حتى لو كان هذا العمل ضرورياً للغير، وهذا يكون بمقتضى حق القوامة وواجب الإنفاق اللذين خص بهما الله بالزوج في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِأَنَّهُمْ أَنْفِقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤).

العمل قبل الزواج

وحول رأي الشرع فيما إذا كانت المرأة تعمل قبل أن تتزوج، فهل من حق الزوج أن يمنعها من الخروج للعمل بعد الزواج، أوضح واصل أنه إذا تزوجها وهي تعمل أو رضي بعملها يعد الزواج واشترطت عليه أن تعمل فلا يجوز له أن يمنعها من العمل المباح شرعاً..

وفي سياق متصل أكد واصل ضرورة التعاون والرفق بين الزوجين والبعد عن المشاحنات، انطلاقاً من أن الإسلام أمر الناس جميعاً ذكوراً وإناثاً بالتعاون، فتعاون الزوجة مع زوجها عامل رئيس في استقرار الحياة الأسرية ونشر السعادة والسور بين أفراد الأسرة بما يحقق السكن والمودة والرحمة بينهم جميعاً تنفيذاً لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١). كما يجب على الزوجة أن تحظى برضا زوجها وألا تتركه وهو عنها غير راض لقوله ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة»، كما أنصح الزوجين بأن يراعي كل منهما الآخر ويؤدي حقوقه، وأن يعاون القادر منهما غير القادر حتى يتحقق الود والسكن والرحمة بينهما، والزوجة الصالحة هي التي



حقا هن شقائق الرجال؟

في ديار الغرب تعطي المرأة المثل الناصع وتصحح نظرة المجتمع حول مكانة المرأة في الإسلام، فقد استطاعت أن تثبت وجودها فيه؛ مستفيدة من الحرية التي تؤهلها لمشاركة الرجل في بناء الحياة والتعبير والتعمير، مهتدية بقيم دينها الحنيف الذي يقدمها مثلاً أعلى للرجال، كما يقدمها مثلاً أعلى للنساء ليقتدي بسلوكلها واستقامة فكرها وشخصيتها اقتداءً بالصالحات (آسية زوجة فرعون، ومريم أم المسيح، وخديجة زوج الرسول محمد ﷺ وفاطمة بنت محمد ﷺ).

وهنا تجارب كثيرة في الجمعيات والمؤسسات الإسلامية التي نلاحظ فيها حضوراً لافتاً للنساء وتركيزاً على دور المرأة الحيوي والفعال على المستوى الأسري والدعوي والاجتماعي في ظل ضوابط الشريعة الإسلامية التي حفظت لها مكانتها وكرامتها، وأفسحت لها المجال لإثبات ذاتها والقيام بدورها إلى جانب الرجل.

وقد غدود مكوناً أساسياً في مجالس إدارة هذه المؤسسات ويشارك في المؤتمرات بالنقاش والتقييم للمرحلة الماضية ومستشرها للمستقبل بخطط وبرامج تربوية وثقافية واجتماعية، بل ومنهن من يترشحن لمناصب مسؤولة باختيار المؤتمرين، مؤكدات أن المرأة الملتزمة تستطيع أن تقود المؤسسات والجمعيات بفهمها السليم لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وتستطيع الإبداع في الإدارة والتطوير وفي كل مجالات الحياة.

وتبقى المرأة المسلمة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، بل هي أم المجتمع وصانعة رجاله، وصدق خير البشر ﷺ حيث قال: «النساء شقائق الرجال» ■

خميس قشة

مشيراً إلى أنه إذا وصلت الأمور بين بعض الأزواج والزوجات إلى هذا الحد من الخلاف والشقاق حول مسألة الإنفاق فيجب أن يكون هناك خطة للعلاج على المدى الطويل، تشترك فيها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون، وكذلك المدرسة بحيث تكثف التوعية من خلال هذه الوسائل على قيم الترابط والتماسك والتراحم والتعارف والإيثار والتضحية لإسعاد الآخر، وفي الوقت نفسه نهض في أذن الزوجات العاملات أن المساهمة في نفقات بيت الزوجية يعمل على بقاء الأسرة على قيم المودة والتراحم والتعاون والحب ذلك لأن بقاء الأسرة على هذه الصورة أكثر بكثير من العائد المادي أو المالي.

دعائم السعادة

ويشير د. أحمد أبو العزايم أستاذ الطب

النفسي ورئيس «جمعية حل الصراعات الأسرية» بالقاهرة، إلى أن مسألة الإنفاق على بيت الزوجية ومساهمة الزوجة العاملة فيه من أهم الموضوعات التي توليها الجمعية اهتماماً بالغاً، وتتدخل الجمعية لحل هذه المشكلة لأكثر من ٦٠٪ من الأسر المصرية.

وتتركز النصيحة أو العلاج لمثل هذه الحالات بالتحليل النفسي لحالة الزوج أو الزوجة، ومدى استعداد الزوجة للمساهمة في نفقات الأسرة، ومحاولة الوصول إلى حل سلمي أو وسط يرضي الطرفين، قائلًا: تلجأ في كثير من الأحيان إلى علماء الدين الإسلامي أو المسيحي لمساعدتنا في حل هذه المسألة، لأن جانباً كبيراً من الحل يتعلق بالناحية الدينية.

ويشير أبو العزايم إلى أن كل الدراسات النفسية التي أجريت على آلاف العينات التي تعاني من هذه المشكلة، إلى أهمية وضرة مساهمة الزوجة العاملة بجزء من راتبها في نفقات البيت، وكلما كانت هذه المساهمة فيها نوع من الرضا والسماحة كلما كان التفاهم والاستقرار والسعادة سمات الأسرة العربية سواء كانت في مصر أو في غيرها من البلاد العربية أو الإسلامية ■

تساعد زوجها وتعينه على نواكب الدهر، طالما أنه في حاجة للمساعدة.

شراكه إنسانية

ويؤكد د. علي ليلة أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس أن الأصل في الأسرة أن تقوم على التكامل بين طرفيها الزوج والزوجة والمساهمة بين الطرفين في السراء والضراء، فالزواج شراكة إنسانية في أسمى معانيها، هذه الشراكة تقوم على التعاون والرحمة والإيثار والتضحية بين طرفي الزواج.

أما إذا كان بين طرفي الزواج الأنانية وتسلطت المصلحة المادية على المصلحة العامة للأسرة فسدت العلاقات الزوجية واضطربت الأسرة وخرجت للمجتمع أبناء وهتيات غير أسوياء.

وأشار د. ليلة إلى أن الزوجة مادامت تعمل فلا بد أن يعود ناتج أو بعض ناتج عملها (المرتب) للأسرة، ويكون إسهامها في نفقات البيت على حسب درجة ارتباط الزوج بالأسرة ورغبتها في الارتقاء والنهوض بها في مختلف أوجه الحياة.

وهذا الإسهام يكون تعويضاً عن التقصير الذي ينتج عن غيابها لساعات طويلة خارج البيت، هي حق الزوج والأسرة.

أما إذا امتنعت الزوجة عن الإسهام بجزء من مرتبتها في نفقات بيت الزوجية وتمسكت بضرورة مساهمة الزوج في أعمال المنزل من نظافة وغسيل أو تنظيم أو متابعة الأطفال الرضع وعمل اللازم لهم أثناء وجودها في العمل، أو لأنها قسمت الوقت أو أيام الأسبوع لعمل هذه الأمور بين زوجها، فهذا غير مقبول منها على الإطلاق، وإذا وصل الحال بين الزوج والزوجة إلى هذا الحد فلا يمكن أن تكون هذه حياة زوجية آمنة مستقرة، ولا يمكن أن تكون هذه هي الحياة الزوجية التي يريدها الله تعالى ورسوله للمجتمعات العربية والإسلامية.

ويضيف ليلة: في ظل غياب مشاعر الإيثار وقيم التضحية والعطاء في الأسرة، وخاصة بين الزوج والزوجة، لا يتصور قيام حياة زوجية سعيدة أو ناجحة بين الطرفين،

د. نصر فريد واصل: أنصح الزوجين بمعاونة كل منهما الآخر وأداء حقوقه كاملة حتى يتحقق الود والسكن والرحمة بينهما



د. سمير يونس (*)

Dr_samiryounos@hotmail.com

أشرت في المقال الماضي إلى طبيعة الإنسان التي فطره الله عليها، ورأينا أن الإنسان بطبعه لا يستطيع الثبات على حال واحدة، ومن ثم فهو في حاجة إلى الترفيه والراحة بعد الجهد والتعب، كما ورد في هدي الحبيب ﷺ «ساعة وساعة»، وعرضت لحكمة الشارع وسماحة ديننا القيم التي راعت إشباع حاجات الإنسان، حتى يعيش مستقراً سعيداً، وهو مع ذلك، وبرغم أنه يشبع حاجاته، ويلبي رغباته، إذا نوى بذلك طاعة الله وتجديد نشاطه للعمل والعبادة.. فإنه يكون قد استمتع وحصد الأجر والمثوبة من ربه الكريم.

بيد أن حاجة الصيف ملأى بثمارها التربوية العظيمة، حيث يستطيع الآباء والأمهات والمربون أن يستثمروا عطلة الصيف في تحقيق أهداف تربوية ثمينة ومفيدة، ومن ثم فالسؤال الذي يعرض نفسه الآن هو: كيف نستثمر العطلة الصيفية تربوياً؟

كيف نستثمر العطلة الصيفية تربوياً؟ (٢ من ٢)

بالنواصي المتلزمة، التي تمتلك السمعة الطيبة، والبرنامج التربوي، وتتصف بالصدق والأمانة.

٢. ألا تصرفك هذه الأنشطة عن العبادة والطاعات وذكر الله تعالى.

٣. أن تشرك زوجتك وأولادك في وضع هذه الخطة، مستثمرين أماكن السياحة في بلدكم، ومن فضل الله تعالى أن مثل هذه الأماكن لم يحرم الله منها بلداً.

٤. مساعدة الأبناء لأبيهم في عمله إذا أتبع ذلك، ومساعدة البنات لأمهاتهن في أعمال البيت، وتدريبها على أعمال البيت.

٥. تحديد وقت للترفيه المنزلي، كمشاهدة التلفاز، أو استخدام الإنترنت، أو ممارسة بعض الألعاب الرياضية في المنزل، واحرص على أن تشارك زوجتك وأولادك فيها.

٦. أن تتضمن الخطة قراءة بعض الكتب المفيدة أو التي يميل إليها أفراد الأسرة كل حسب ميوله القرائية، أو القصص المشوقة، على أن تخصص فقرة في

لا أزعج في مقال كهذا ساضع برنامجاً صيفياً كاملاً، فمساحة المقال لا تتسع لذلك، لذا فحسبني أنه أضع ملامح هذا البرنامج في صورة إرشادات وتوجيهات عملية، وعسى أن تحقق الاستفادة التربوية وجني الثمار التربوية للأنشطة الصيفية، سائلاً المولى عز وجل التوفيق والسداد والرشد والصواب، وفيما يلي تلك التوجيهات:

أولاً: إشراك أفراد الأسرة في قرار السفر أو البقاء حسب إمكانيات الأسرة، وليكن شعارك: «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» (٢٧).

ثانياً: إذا كان قراركم البقاء في بلدكم، فخرجي مراعاة الآتي:

١. أن تضع خطة عملية محددة الأهداف لك ولأولادك، توازن فيها بين حقوق الروح وحقوق الجسد، فتشتمل على الرياضة والنزه واللعب والمشاركة في الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية وغيرها

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

لقاء الأسرة، ليعرض فيها كل فرد معلومة مثيرة وجدها، أو طرفة لطيفة، أو أشعاراً متميزة، أو معلومات قيمة... إلخ.

٧. احرصوا على أن تضمّنوا خطبتكم صلة أرحامكم بالتقارب والتهادي، والتزاور والاجتماع في التزهر وعلى الطعام، فلذلك أثره في زيادة الحب والمودة ويجلب الثواب العظيم.

٨. تبصير الزوجة والأولاد بأن الصيف - بما فيه من أوقات الترفيه - إنما هو جزء من العمر والحياة، وأن الله تعالى هو الذي وهبنا هذه الحياة، وأرشدنا إلى حسن استثمارها حتى في أوقات الترفيه، فينبغي أن تكون له سبحانه، أي نعيشها كما يريد سبحانه وليس كما يريد هواناً وتعليه علينا شهواتنا، قال سبحانه: «قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢٠٢).

٩. استثمار العطلة الصيفية في تقرب رب الأسرة من زوجته وأولاده، تقول إحدى الطالبات في الصف الأول الثانوي: «طوال الأعوام الفائتة كنت لا أعرف أبي عن قرب بشكل كبير، كان بالنسبة لغارب الأسرة، يدخل في أوقات معينة، ويقوم بأعمال روتينية واعتيادية كل يوم تقريباً، إلا أنني عرفته لأول مرة أكثر وبصورة أقرب وأضوح خلال رحلة عائلية لنا، زرنا فيه إحدى



وأين البشر من هذه؟!؟

على غير العادة، ومع شعور
بوحشة الوحدة أثناء خروج الأولاد
من المنزل صعدت فوق البيت للفسحة،
ثم أردت التسلية فألقيت بعض
الأطعمة للطيور فاجتمعت عليها من
كل حذب، متصارعة متنافسة
متقاتلة، كل يحاول أن يظفر بنصيبه،
ولفت نظري أن واحدة من الأوز
امتنعت (تسامت) عن الحضور لأنها
كانت منشغلة بإحضار بيضها،
فاخذتني الشفقة عليها فألقيت على
مقربة منها بعض الأطعمة فمدت
رقبته والتقطت القريب منها، ولم
تنشعل بالقيام إلى ما عجز فهمها عن
الوصول إليه، فقلت سبحانه الله!!!
كيف تعالت نفس هذه، ولم تنشغل عن
وظيفتها بأي شيء حتى ولو كان
الطعام والشراب؟!؟

ودفعني ذلك إلى سؤال آخر: أين
هذه من النساء اللاتي وصل بهن الأمر
إلى درجة قتل أولادهن من أجل شهوة
جنسية؟! وأين هذه من الذين يضحون
بكل مبادئهم وقيهم من أجل المال؟!
وأين هذه من الذين إذا مسهم الجوع
أسرعوا للبحث عما يغنيهم بأي
وسيلة من الوسائل المشروعة وغير
المشروعة، وقد ينجرون إلى الكفر
بالله بدعوى البحث عن لقمة
العيش!!!

ألا يوجد من البشر من يترفع عن
الصفات مهما بلغ به الجوع ما بلغ؟! ألا
يوجد من البشر من يقتدي بهذه في
الصبر على الجوع من أجل الغايات
الأسمي؟! ألا يوجد من البشر من
يعظم عمله كتلك، ولا ينشغل عنه
بأي عارض من عوارض الدنيا؟! ألا
يوجد من البشر من يصبر صبر هذه
حتى يؤدي المهمة المكلف بها من الله
سبحانه وتعالى!■

د. أحمد عبد الحميد
نقلًا عن موقع «أسرتي»



فيستجيبون لها.. اللعب معهم، احتضنهم
كثيراً، حاورهم، اجعل نفسك صديقاً لهم،
شاركهم في تلاوة الورد القرآني والمراجعة
والطاعة والعبادات واللعب، وشاركهم
اهتماماتهم، وكن تربوياً حكيماً لطيفاً
رفيقاً.. جرب، وسترى أنك أكثر تأثيراً
فيهم.

٤. احرص على تنمية ذاتك في فن
إدارة الأسرة، بالاطلاع والتدريب والممارسة.
٥. احرص على لفت أنظارهم إلى
جمال صنع الخالق في الطبيعة، فإذا كنت
تستمتع بحياة البحر معهم فاسألهم - وهم
في غمرة الاستمتاع بتلك النعمة - قل:
«سبحان الله!!! من ذا الذي سخر لنا هذا
البحر العظيم وتلك المياه الرطبة المنعشة!!!
سيقولون الله. هكذا اصنع مع السماء
والنجوم والقمر.. مع الورود والنبات
والشجر.. مع الجبال الشامخات
الراسيات.. اسألهم من ذا الذي سخر لنا كل
هذه النعم؟ سيقولون الله، فتكون بذلك قد
رببتهم على التأمل والتفكير وشكر الخالق
على جمال خلقه، والمنعم على عظيم نعمه.
٦. احرص على إشراك جميع أفراد
الأسرة في تقويم الرحلة بعد انتهائها،
وذلك في ضوء الأهداف المحددة سلفاً عند
وضع الخطة، فذلك يدرّب أفراد الأسرة
على المحاسبة، والنقد الذاتي، وتطوير
الذات، وتصحيح المفاهيم.■

المدن.. حيث كنا نقضي معظم أوقات اليوم
في جو عائلي يجمعنا كلنا، فعرفت خصالاً
عظيمة كثيرة لم أكن لأشاهدها قبل ذلك.

ثالثاً: إذا قررت السفر:

فبالإضافة إلى النقاط العشرة السابقة
يرجى مراعاة ما يلي:

١. على ولي الأمر أن يشرك أفراد
أسرته في وضع الخطة، وذلك بتحديد
أهدافها وتحديد الزمن المناسب، والمكان
الملائم، وأنشطة الرحلة، فذلك يدرّبهم على
إبداء الرأي، وقبول الرأي الآخر، كما
يحمسهم لبرنامج الرحلة، وينمي لديهم
مهارات التخطيط، ويقوي فيهم روح التعاون
ومهارات العمل في فريق.

٢. تكليف كل فرد في الأسرة بمهام
محددة، على رأسها تجهيز أدواته وملابسه
الشخصية، وما يحتاج إليه الأسرة في
سفرها، وفي ذلك دربة على تحمل المسؤولية
والثبته وتنمية الإيجابية.

٣. ليحرص الأب على القرب من
زوجته وأولاده في الرحلة، فكثير من الآباء
منشغلون طوال العام، وتلك فرصة ثمينة
ليراك أولادك في المطبخ مثلاً، تجهز الطعام
أو تشارك في إعداده، فيعرفون جانباً
جديداً من شخصيتك التي ربما ظهرت لهم
قبل ذلك صارمة وروتينية، وهناك
سيزدادون لك حباً، ويتأثرون بتوجيهاتك،

تكنولوجيا المعلومات



المجموعات البريدية.. ثورة من خلف الكواليس!

لم نترك لنا التقنية الحديثة مجالاً نعتذر فيه عن العمل أو الحركة. من أجل تحقيق أهدافنا، فأتاحت لنا كل الإمكانيات من أجل أن نعمل من خلالها للتواصل وتحقيق الأهداف والأغراض. والتقنية لا تفهم طبيعة الأهداف أو كنهها، ولذلك هي تتيح كل شيء، ويبقى الاستخدام والهدف هو الذي يتحكم بالنتائج.

يعرفهم على الواقع، وكان يرسل لهم بعض المواضيع المفيدة التي يجدها على الإنترنت، أو روابط لمواضيع، ومقالات مفيدة. وكان عدد العناوين لديه لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ثم تطورت الفكرة وزاد عدد العناوين من خلال المراسلة، ومن خلال معارفه، ومن خلال نشر بريده عن طريق الأصدقاء والمعارف، حتى زادت هذه المجموعة وأصبحت بالعشرات. ثم بدأ هذا الأخ بالاشتراك في المنتديات، ووضع بريده في موقعه في المنتديات، وكان يسميه (بريد الأحرار)، فأصبح لديه مئات العناوين البريدية، وأصبحت لديه مجموعة بريدية مميزة، وهو كل أسبوع يرسل لهم المقالات المميزة على الإنترنت والروابط المفيدة.

الظهور على السطح..

بعد أن زادت العناوين لديه، وزاد عدد المشتركين، وتطورت نوعية وكمية المقالات التي يرسلها، قرر أن يحول هذه المجموعة إلى موقع رسمي منفصل، فأسس (شبكة الأحرار)، وهو موقع ثقافي فكري يحتوي نوعية المقالات نفسها التي كان يرسلها عبر بريده الإلكتروني، وأصبح لديه في القائمة آلاف عناوين البريد الإلكتروني، يرسل لهم كل فترة من خلال الموقع جديد المقالات والمواضيع. وأصبح من المواقع المميزة والمشهورة على الإنترنت.

أيهما أفضل.. ثورة خلف الكواليس أو الظهور على السطح؟

لا شك أن تجربة (شبكة الأحرار) مفيدة ورائعة، وتعتبر عن نجاح حقيقي لتلك الثورة التي كانت تدور في الكواليس، وهي (المجموعة البريدية) التي بدأت بعناوين بريدية قليلة، ثم أصبحت بالآلاف. وتبقى عملية الظهور للسطح مرهونة بمدى نجاح هذا الظهور، فهناك ثورات من الأفضل لها أن تبقى خلف الكواليس لكي تكون ناجحة، وهناك ثورات تأتي إلا الظهور على السطح لأنها لم تعد تحتمل البقاء في العتمة! القرار في هذا الأمر يعود لمقياس النجاح الذي حدده صاحب المجموعة البريدية.

ومضة لتصحيح المسار:

لا يهم أن تكون ثورتك خلف الكواليس، أو فوق السطح.. المهم أن تكون لديك ثورة تبدأ كفكرة بسيطة، ثم تتحول إلى ثورة عارمة..

ما تركت التقنية عذراً لأحد في القعود والهدوء! ■

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

من هذه الإمكانيات، المجموعات البريدية، أو تسمى في بعض الأحيان، مجموعات النقاش، وهي ما يطلق على Groups التي تقدمها بعض المواقع الكبيرة مثل،ياهو، و،جوجل، ومواقع أخرى عديدة.

ما الثورة؟

هذه المجموعات البريدية هي وسيلة للتواصل عبر البريد الإلكتروني من خلال بث أخبار معينة، أو مواضيع يتحاور فيها المشتركون عبر بريدهم الإلكتروني، بحيث تصل الردود أو الحوارات على شكل رسائل بريدية لقائمة المشتركين فيها.

لماذا ثورة من خلف الكواليس؟

تتميز هذه التقنية أو هذه الثورة بأنها لا تحتاج إلى كثير عمل، أو حركة، أو خطوات من أجل الاستفادة منها، فيكفي أن تشترك من خلال بريدك الإلكتروني بهذه المجموعات، ثم تصلك الرسائل والمشاركات على بريدك الإلكتروني، وتستطيع المشاركة من خلال البريد نفسه، ومن خلال الرسائل التي ترسلها عبر هذا البريد. ولا تحتاج إلى تصفح مواقع معينة، أو خطوات أخرى معقدة. ولذلك هي عمل، وحركة، وجهد من خلف الستار. ومن خلف الكواليس، وكان المشترك في هذه المجموعات لا يظهر على سطح الإنترنت، ولا يعلم به أحد، فهو يتحرك ويشارك من خلال بريده الإلكتروني بكل سهولة ويسر وهذوء! إنها ثورة من خلف الكواليس وتحت الأرض!

قصة نجاح..

ويمكن لهذه الثورة التي تبدأ من خلف الكواليس أن تظهر على السطح، وتتحول إلى ظاهرة مميزة، وعمل مثل بقية المواقع المتميزة. وأسرد هنا قصة نجاح لإحدى هذه المجموعات التي بدأت خلف الكواليس، ثم تحولت إلى موقع يشار له بالبنان، وهذه القصة أسردها لأنني كنت شاهداً عليها، ومرافقاً لها في رحلة النجاح. بدأت هذه القصة من خلال قيام أحد الأخوة المهندسين الذي لديه عدة عناوين بريدية لأصدقاء وأخوة يعمل معهم في العمل، أو



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. لهم أفر للمياة

خطوات تطوير التفكير الابتكاري

تناولنا في الحلقات السابقة طرق تطوير الابتكار لدى الأطفال، وفي هذه الحلقة نتناول خطوات تطوير التفكير الابتكاري:

١. أقم نفسك

الخطوة الأولى لإيجاد وتطوير التفكير الابتكاري لديك هي إعطاء نفسك القناعة بأن تكون مبتكراً، لأننا أحياناً نكون لدينا حواجز داخلية تمنع الابتكار، مثل بعض ما تلقيناه في طفولتنا من رسائل سلبية، فكل شخص يتنفس يوجد معه «الابتكار»، ولكنه كأي شيء آخر فلا يمكن أن ينمو ويتوسع إلا بالممارسة. وبالفعل فهناك من الناس من يبدو وكأنه ولد مبتكراً، ولكن هذا لا يمنع من تطوير القدرة الابتكارية لدى أي إنسان.

٢. التدوين

احتفظ بجميع أفكارك، حتى التي لا تحتاجها في الوقت الحاضر، وذلك عن طريق كتابتها، فبعض الأحيان تجد بعض الأفكار «الركونة» الفرصة للتطبيق عندما تحصل على المزيد من المعلومات، أو يأتي ظرف يتلاءم مع تطبيق تلك الأفكار.

٣. الاحتكاك

اقض الكثير من الوقت مع المبتكرين، تحدث إليهم عن مبتكراتهم وتجديداتهم، وتأثير تلك المبتكرات في الإنتاج أو البيع، وغيرها من الأمور المتعلقة بأفكارهم.

٤. كرر المحاولة

هين نفسك على ألا تكون ناجحاً طوال الوقت، فلا يوجد شيء اسمه فشل، إذا تعلمت من كل شيء تقوم به، فالابتكار قد لا تصل إليه أحياناً من المحاولة الأولى، بل تضطر في الكثير من الأحيان إلى فعل الشيء مرات ومرات حتى تصل للأمر الذي

تريد، وأهم ما في الأمر ألا تيأس.

٥. جمع

إذا شعرت بأنك متورط، أو متوقف عن التفكير، فاجمع الأفكار القديمة بطريقة مختلفة.

٦. قم بعمل تتقنه

إذا شعرت بالإحباط من الوصول لأمر تريد، قم بعمل شيء أنت تعرف بأنك تتقنه، فالثقة بالنفس قد تكون المفتاح للابتكار.

٧. ابتكر دائماً

أول عمل يقوم به الإنسان ليزيد من ابتكاره إقناع نفسه بأن يعمل كل عمل بابتكار، لأن هذه العادة هي أحد أهم الأسباب التي تنشط وتنمي التفكير الابتكاري لديك.

٨. تغلب على سلبيتك

تغلب على سلبيتك في مجال الابتكار ومنها: الخوف من نقد الآخرين، أو أن تبدو أفكارك سخيفة، أو تبدو شاذاً.

٩. أحط نفسك بهم

أحط نفسك بأولئك الذين يحبونك ويساندونك ويشجعونك، وابتعد عن المتبطين والمحبطين، وهواة الرسائل السلبية.

١٠. اقرأ عنهم

اقرأ عن ابتكارات الآخرين وحلولهم، وادرس كتباً في طرق الابتكار، والتحق بدورات تتحدث عن الابتكار، واجمع ما كتب منها من خلال الإنترنت.

١١. تأمل أفكارك

اقض وقتاً كافياً في التفكير والتأمل بأفكارك القيمة، وركز على القوى الإيجابية في هذه الأفكار، مع الثقة والإيمان بقدراتك الابتكارية.

١٢. قراءة الصحف

تابع الصحف اليومية، ودون أفكارك وتصاميمك مباشرة بعدما تخطر على بالك، وراجع هذه الصحف ثانية، وانظر، ما الأفكار

التي من الممكن تطويرها؟ والقراءة بشكل عام تنشط العقل وتعين الإنسان على تكوين الكثير من الأفكار.

١٣. استرخاء

اهتم وأطلق العنان للاسترخاء والرياضة، لإعطاء العقل الراحة والوقت لتجميع المعلومات المطلوبة. وفي هذه الأثناء استمع إلى الأصوات الطبيعية مثل، القرآن الكريم والشلالات وأصوات الغابة، وخير الماء، والأناشيد.

١٤. معارف أخرى

طور معارفك عن أنشطة مختلفة، تختلف عن تخصصك وعملك الخاص، وعلى سبيل المثال اقرأ مجلات عادة لا تقرؤها، وهذا يجعل العقل منشغلاً بالجديد.

١٥. لا تجهد نفسك

لا تجهد نفسك كثيراً في العمل، فإنك تحتاج أوقاتاً للراحة بعيداً عن أجواء المشكلة حتى تستطيع التركيز وإيجاد حلول مبتكرة.

١٦. جزئ المشكلة

جزئ المشكلة الكبيرة إلى مشكلات أصغر حتى يسهل حلها واحدة تلو الأخرى، وكذلك الأمر في الأهداف الكبرى.

١٧. الصبر

الصبر من أهم الأمور التي تساعد على تطوير التفكير الابتكاري، فالابتكار يحتاج إلى صبر وطول نفس، لأن قبول العمل في أجواء الابتكار بالرغم من تأخر النتائج أفضل من البقاء في النفق المظلم الذي لا تعرف له نهاية.

١٨. البيئة

ابحث عن البيئة التي تحتضن مخرجات الابتكار دون تهديد أو قطع للابتكار الذي قمت به. وإذا كانت هذه البيئة موجودة فقم بتشجيعها. ■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير، الكويت



الحليب والخضراوات والفواكه تساعد على ترك التدخين

والتبغ» في عددها الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م، فقد أشار ١٩٪ من أفراد العينة إلى أن شرب الحليب أو تناول منتجاته قد يؤثر في مذاق السجائر فيجعله أكثر سوءاً.

كما تبين أن شرب الماء وعصائر الفواكه يلعب دوراً مشابهاً لمنتجات الحليب فيما يتعلق بتأثيراتها على مذاق السجائر، وذلك بحسب رأي ١٤٪ من المشاركين. أما الفواكه والخضراوات فقد جعلت مذاق السجائر أسوأ في ١٦٪ من الحالات.

وطبقاً للنتائج فقد أسهم تعاطي المشروبات الكحولية في تحسين مذاق السجائر عند ٤٤٪ من المشاركين، كما كان لتناول المشروبات المنبهة التي تحوي الكافيين تأثيرات مشابهة في هذا الجانب، وذلك في ٤٥٪ من الحالات.

وتكمن أهمية نتائج الدراسة، وفقاً لما أوضح الباحثون، في إشارتها إلى إمكانية تعديل النظام الغذائي عند الأفراد المدخنين الذين يرغبون في ترك هذه العادة، بحيث يحوي أصنافاً غذائية لها تأثيرات سلبية على مذاق السجائر، بالإضافة إلى ذلك فهي تبهم إلى ضرورة تجنب المشروبات التي تعزز من مذاقها كالكافيه والشاي، هذا إلى جانب اللجوء إلى الوسائل الأخرى التي تستخدم لهذا الغرض مثل علكة أو لصقات النيكوتين، وغيرها ■



أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تناول بعض الأغذية كمنتجات الحليب والفواكه، بالإضافة إلى الخضراوات قد تساعد المدخنين على ترك عادة التدخين، فهي تؤثر في مذاق السجائر بشكل سلبي.

وأجرى باحثون من جامعة «ديوك» الأمريكية دراسة شملت ٢٠٩ من المدخنين، بهدف تحديد تأثير أنواع الأطعمة والمشروبات المختلفة على «مذاق» السجائر. وبحسب نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «بحوث النيكوتين

.. وعلكة «النيكوتين» أيضاً

أظهرت دراسة أمريكية أن زيادة استهلاك الأفراد لعلكة النيكوتين، والمستخدم لمساعدة المدخنين على الإقلاع عن التدخين، قد تسهم في تحسين فرص نجاحهم في هجر السجائر لاحقاً.

وأجرى الباحثون دراسة شملت ١٠٣٠ شخصاً جميعهم أقلعوا عن التدخين لفترة زمنية لم تقل عن أسبوعين، وتضمنت الدراسة احتساب عدد القطع من علكة النيكوتين التي يستخدمها الفرد يومياً.

كما ضمت عينة الدراسة مجموعة من الأفراد من المقلمين عن التدخين والذين استخدموا علكة لا تحوي مادة النيكوتين (علكة زائفة) خلال فترة الدراسة، ليشكلوا بذلك مجموعة المقارنة.

وأخضع كل مشارك لفحص قياس غاز أول أكسيد الكربون بعد انقضاء ستة أسابيع، وذلك بهدف التحقق من انقطاع الفرد عن

التدخين مدة لا تقل عن ٢٨ يوماً وبشكل متواصل. وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الإدمان» في إصدارها الإلكتروني لشهر مايو ٢٠٠٧م إلى ارتباط زيادة استهلاك هؤلاء الأفراد لعلكة النيكوتين، بارتفاع معدلات نجاحهم في الإقلاع عن عادة التدخين، وبحسب ما أشار الباحثون فلم يظهر لزيادة استخدام الفرد للعلكة الزائفة دوراً في تحسين فرص نجاحه في ترك هذه العادة، ما يؤكد وجود تأثير واضح لزيادة استهلاك علكة النيكوتين على نجاح الفرد في الإقلاع عن التدخين.

يشار إلى أن المختصين ينصحون الأفراد الذين ينوون الإقلاع عن التدخين باستخدام وسائل مساعدة تعمل على تزويدهم بتراكيز بسيطة من مادة النيكوتين، بهدف التقليل من معاناتهم من الأعراض الانسحابية التي تحدث نتيجة انقطاع النيكوتين بشكل مفاجئ عن أجسامهم. ■

فرشاة «بالموجات فوق الصوتية» للعناية بالأسنان

طور علماء من جامعة واشنطن الأمريكية فرشاة أسنان تعمل «بالموجات فوق الصوتية» ليقدما من خلالها طريقة جديدة في مجال العناية الشخصية بالأسنان، فهي تقوم بإزالة طبقة الجير (البلاك) التي قد توجد فوق الأسنان، وتتميز الفرشاة الجديدة التي أطلق عليها اسم «التريو» بقدرتها على توليد اهتزازات، بواسطة الموجات فوق الصوتية، تعمل على تحريك فقاعات الماء بتردد عال يبلغ ٢٠ ألف ذبذبة في الثانية،

الجلوكوز يتلف الخلايا الدماغية؟!!

أظهرت دراسة أمريكية أجريت مؤخراً أن التلف الدماغى الذي قد يتعرض له مرضى السكر من المصابين بغيوبة نقص السكر، والناجمة عن انخفاض مستوى السكر في الدم بشكل حاد، قد ينتج عن العلاجات المقدمة لهم من قبل المختصين بغرض مساعدتهم على تجاوز تلك الحالة، حيث كشفت الدراسة عن تورط سكر «الجلوكوز» في إتلاف الخلايا الدماغية عند الفئران.

وأوضح فريق البحث الذي ضم علماء من جامعة «كاليفورنيا - سان فرانسيسكو»، وجامعة ستانفورد أن المصابين بالسكري قد يتعرضون لانخفاض مستوى السكر في الدم بشكل حاد، نتيجة استخدام جرعة كبيرة من الأنسولين، الأمر الذي قد يؤدي إلى إصابتهم بغيوبة نقص السكر. كان يعتقد في السابق أن التلف الدماغى الذي يحدث عند المصابين بغيوبة نقص السكر ينجم عن انخفاض مستوى السكر في الدم، إلا أن دراسة أجريت على الفئران بينت أن تلف الخلايا الدماغية قد ينتج عن خضوع المريض لعلاج «الجلوكوز» خلال فترة الغيوبة.

وكان الباحثون أجروا دراسة مخبرية على مجموعة من الفئران، حيث تم إخضاعها لتجارب تضمنت خفض مستويات سكر الدم بشكل كبير، ومن ثم تم إعطاؤها سكر «الجلوكوز» ورصد تأثيرات هذا العلاج، وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الاستقصاء السريرى» إلى أن الفئران صمدت أمام الانخفاض الحاد في تركيز السكر في الدم مدة ستين دقيقة، وذلك قبل معاناتها من إجهاد الأكسدة الذي يرافقه زيادة في إنتاج العوامل المؤكسدة التي تتسبب في ضمور الخلايا، إلا أن ارتفاع مستوى الجلوكوز في النسيج الدماغى بشكل مفاجئ قد تسبب في تنشيط أنزيم oxidase NADPH الذي سهل حدوث إجهاد الأكسدة. ■



الحليب المدعم بفيتامين «د» لا يكفي وحده لتعويض النقص

ذلك إلى تحديد الحالات التي تعاني من نقص فيتامين «د». كما تضمنت الدراسة جمع معلومات حول طبيعة استهلاك كل مشارك للحليب والأسماك.

وطبقاً للنتائج التي نشرت في «الدورية الأوروبية لعلم التغذية السريرى» في عددها الصادر لشهر أبريل ٢٠٠٧م فقد كان لاستخدام الحليب المدعم بفيتامين «د» تأثير بسيط في رفع مستويات فيتامين «د» عند الأفراد الذكور، كما ارتبط حجم هذا التأثير بكمية الحليب التي تناولها الفرد يومياً. وينوه الباحثون بأهمية إخضاع الأفراد الذين يعانون من نقص واضح في مستويات فيتامين «د» للعلاجات المكملة والمستخدمة في هذا النوع من الحالات. ■

أظهرت دراسة فنلندية نشرت مؤخراً أن اللجوء إلى شرب الحليب المدعم بفيتامين «د» قد لا يكون إجراء كافياً يعتمد عليه لتعويض النقص عند الأفراد الذين يعانون من انخفاض تراكيز فيتامين «د» في أجسامهم.

وأجرى باحثون من جامعة «توركو» الفنلندية دراسة شملت مجموعة من الأفراد الذكور، حيث قام الباحثون بإخضاعهم لفحوص مخبرية بغرض قياس مستوى هرمون «الغدة الجار درقية»، الذي يلعب دوراً في تنظيم مستوى الكالسيوم في الدم، بالإضافة إلى قياس تركيز مادة هيدروكسي فيتامين «د»، وهو شكل الفيتامين الذي يمكن قياس تراكيزه في الدم، فقد هدفوا من

ينحصر استخدامها في مجال تنظيف الأسنان في عيادات الأطباء المختصين، بغرض تطوير تقنية تمكن الفرد من إزالة طبقة الجير عن أسنانه بواسطة فرشاة خاصة، ودون الحاجة إلى زيارة الطبيب المختص للقيام بهذا الأمر.



ليسهم ذلك في تكوين طبقة رقيقة من الماء فوق سطح السن تقوم بتنظيف مادة الجير بكفاءة.

وكان فريق ضم مختصين من مختبرات الفيزياء

التطبيقية ودائرة جراحة الأعصاب من الجامعة، عكف على تطوير تقنية تعتمد «الموجات فوق الصوتية» لتساعد على تشخيص الألم، بالإضافة إلى استخدامها في إيصال العلاجات إلى الأنسجة الدماغية، إلا أنهم توصلوا إلى إمكانية اللجوء إلى «الموجات فوق الصوتية»، والتي



الرد على أخطاء المثقفين حول الإخوان المسلمين

عام ١٩٦٦م؟ ولماذا لم تخرج أسلحة الإخوان يوم تم الحكم على ما يجاوز الخمسين من قياديينها بمحاكمات عسكرية بين عامي ٩٥ - ٢٠٠٠م بالسجن مدداً تراوحت بين ٣ سنوات - ٥ سنوات؟ ولماذا لم يظهر العنف المسلح بعد الدعوى بتزوير الانتخابات أو حتى تغيير نتائجها في بعض الدوائر؟

وفي الختام أهيب بكل المثقفين وأصحاب الفكر تقدير المصلحة الوطنية والاجتماعية وإعلانها فوق أي اختلاف أو خصومة في الرأي مع تيار - نتفق ونختلف معه لكن لا نملك استئصاله - أن نقول الحق والعدل.. «ولا يجر منكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة: ٨) ■

علاء سعد حسن
كاتب مصري



وموزعو برامج، ومندوبو لجان انتخابية..). ناهيك عن الكوادر المعلنة للجماعة في النقابات المهنية، وكذا في الأوساط الطلابية.. فمطالبة الإخوان بإعلان كافة كوادرها - التي هي في الأغلب معلنة بسبب النشاط العلني الذي يصرون على مزاولته، سياسياً كان أو خيرياً أو اجتماعياً - هو مطلب مضحك!

ثالثاً: أما الشبهات المرتبطة بالتمويل: مصادره وأوجه الصرف.. فما وجه العجب في أن يكون لجماعة ما - أي جماعة وأي حزب وأي هيئة - مصادر مختلفة للتمويل؟ أليس لكل أحزاب الدنيا - ومنها ما هو في مصر - مصادر للتمويل؟ أليس لأي جمعية اجتماعية: ولو كانت لمحاربة التدخين أو دفن الموتى أو دعم مرضى السرطان، من مصادر تمويل؟ أم أن هذه الهيئات تنجز أعمالها بالدفع الروحي غير المادي؟

والإخوان لم ينققوا أموالاً خيالية غير عادية بالنسبة لما يمكن أن يكون في حجم مؤسستهم من حيث العضوية، بحيث تثير الريبة والشك..

رابعاً: محاولة ربط العنف قديماً وحديثاً - وحتى رغم انحسار موجة العنف في مجتمعنا - بالإخوان.. ولن أجيب بدلاً عن الإخوان، ولكني فقط سأوجه أسئلة لروحي هذه الشبهة: أين أجهزة أمننا المحترمة؟ ولماذا لم تقدم قضية سلاح واحدة للإخوان خلال ما يربو على ثلاثين عاماً؟ فكل القضايا التي حاكموا فيها الإخوان، حتى العسكرية منها: كانت التهم الملفقة كلها سياسية: إعادة إحياء جماعة محظورة - محاولة نشر الفكر الإخواني في النقابات والسيطرة على مجالس إداراتها..

لماذا لم يستخدم الإخوان أسلحتهم المخفية تحت الأرض يوم أعدم سيد قطب

ذكرت في مقال سابق بعض الأخطاء التي يقع فيها المثقفون المصريون في التعاطي مع جماعة الإخوان المسلمين. ولتمحيص هذه الأخطاء المنهجية دعونا نتوقف أمام الحقائق التالية:

أولاً: لم ينفرد الحزب الوطني والإخوان بخوض الانتخابات البرلمانية، فخاضها الوفد والغد والتجمع والناصري والمستقلون وكافة التيارات الفكرية.. فلماذا أصر الشعب على استبدال الوطني باختيار الإخوان؟ ولماذا لم يصوتوا لأي من التيارات الأخرى نكابة في الوطني والإخوان معاً؟

ثانياً: التصميم على الإيحاء بسرية الجماعة وتكوينها وقواعدها.. كيف يتمشى مع أعضاء مكتب إرشادها.. المعلن أسماؤهم بالكامل في الصحف ولدى الأمن.. وهم أكثر شهرة لدى رجل الشارع من كثير من أعضاء الهيئات القيادية في كل الأحزاب المصرية!! وقد ضمت فرق العمل المعلنة التي قادت الحملة الانتخابية ما لا يقل عن ١٠٠ فرد في كل دائرة (خطباء - ومقدمو مؤتمرات ومندوبون وخطاطون، ومعلقو لوحات دعائية،

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة **فَتْحَى**

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

مركز دعوة التوحيد بسريلانكا

يطلب **فَتْحَى** وكتب إسلامية

Markaz Dhaawathiht Thowheedh

No: 118 - S.M.Road,

Maruthamunai - 01

Postal Code - 32314

Sri Lanka.

الكلية العربية لمظاهر العلوم - الهند

Mazahir Ul.Uloom Arabic College

Salem-R. Tamil Nadu (5) India

حضارة الإسلام.. هي الخاتمة

أخطأ المنظرون الأمريكيون أمثال هنتنجتون وفوكوياما خطأ إستراتيجياً فادحاً عندما اعتبروا أن التاريخ قد توقف عند لحظة الحضارة الأمريكية الغربية، فيما يعرف بنهاية التاريخ، وأن الخطر الذي يواجهها هو الإسلام «الخطر الأخضر» بعد القضاء على الشيوعية «الخطر الأحمر».

وهي نظرية تنم عن جهل عميق بحقائق التاريخ وسيرة الأمم والشعوب، وبداية ونهاية وتعاقب الحضارات المختلفة على مدى الدهور والأزمان. ونؤمن نحن المسلمين ونعتقد بأن الأيام دول وأن للحضارات دورات صعيداً وهبوطاً واندثاراً، «وتلك الأيام نداولها بين الناس» (آل عمران: ١٤٠).. ونثق بوعد الله



خاضوا ٣٠٠ حرب ! «صناعة الأعداء» إستراتيجية ثابتة لرؤساء أمريكا



مع تصاعد الأزمة الأمريكية الإيرانية، والتصعيد الأمريكي ضد السودان، ودعم الاحتلال الإثيوبي في الصومال، وتصعيد العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق... نكون قد دخلنا فعلاً في عهد الذبح على الطريقة الأمريكية..

إذ يشهد تاريخنا المعاصر أن الولايات المتحدة الأمريكية صانعة للأعداء بدرجة متفوقة

منذ مطلع القرن الماضي، وزادت إبداعاتها العسكرية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق!

ومن أسس الفطرة الإنسانية، أن البشرية عموماً تتمنى أن يكون أعداؤها قلة، إلا أنه في الحالة الأمريكية تنتكس الفطرة، حيث يبذل قادتها أقصى جهد ممكن حتى يكثر أعداؤهم، وإذا لم يتوافر لهم العدو فإنهم يصنعونه!!

في الحالة العراقية استطاعت آلة الإعلام الأمريكية أن تحتل العراق في شخص رجل واحد، وصور الخطاب الإعلامي السياسي الأمريكي هذا البلد بأنه الشر المطلق في العالم العربي الذي يجب أن يستأصل من جذوره لسعادة العالم!

إنه منطق صناعة الدول الشريرة بل الشعوب الشريرة، والتي نسمع هذه الأيام تهديدات للقضاء عليها في معادلة أمريكية تقول: «كلما كان العدو ضعيفاً وجب تعظيم أخطاره على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية»!

والحقيقة أنه كلما ضعف موقف الرئيس الأمريكي داخلياً، فإن الحاجة إلى حرب خارجية تبدو ضرورية لإظهاره بمظهر القوي!

إنها حروب الرؤساء كما قال وزير العدل الأمريكي السابق رمزي كلارك - الذي نجح اللوبي الصهيوني في عزله من منصبه: لأنه تجراً واعترض على اقتراح طرد مندوب منظمة التحرير الفلسطينية من نيويورك. يقول كلارك: إن حروب الرؤساء تألفت

كيف نتحاور مع الغرب؟!

هناك فجوة قائمة ومتسعة بين المسلمين والغرب. وهناك قصور في العمل من قبل المسلمين للدفاع عن قضيتهم. وأخجل من القول الذي ذكره الشيخ الغزالي - رحمه الله في أحد كتبه: «إن الإسلام قضية عادلة بيد أنها وقعت في أيدي محامين فاشلين»، ولا شك أن كثيراً من أبناء الغرب متعنتون وحاقدون على الإسلام وأهله، لذلك هناك تبعات جمة على عاتق الدعاة تجاه تلك القضية الشائكة، فعليهم أن يبرزوا تعاليم الإسلام السامية بأسلوب واضح، بعيداً عن الغلو أو التساهل وتمييع الأمور، فيجب أن تعقد ندوات دائمة في السفارات الإسلامية بدول الغرب للتعريف الجيد بالإسلام، فنحن أصحاب حق واضح جلي مثل ضوء الشمس.

ويجب أن يكون هناك حوار دائم قائم على الحجة والبرهان، وكذلك عقد مناظرات هادفة بناء بين العلماء المسلمين وغيرهم من أهل الغرب المعتدلين، ويجب أن يكون المحور الأساسي في تلك المناظرات والندوات قائماً على قول الله تعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران) ■

م. أحمد عبد السلام، عضو نادي الأهرام للكتاب

عز وجل لنا ووعد رسوله الخاتم محمد ﷺ بأنه لن تقوم الساعة حتى تظهر حضارة الإسلام على كل الحضارات وتسود العالم كله، حتى لا يبقى بيت إلا ودخله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل.

والإرهابيات التي نراها تكاد تجزم بأقول الحضارة الأمريكية واندثارها، وكل المعطيات تنذر بذلك. ولو لم نشهدها في جيلنا هذا، فسيحدث في مدى قريب مع تسارع الأزمان وتطور المجتمعات وانتشار الإسلام الملحوظ في أوساط الأوروبيين والغربيين. فعلى العقلاء من المفكرين الغربيين أن يراجعوا أنفسهم ولا يقتلوا خصومة مع الإسلام العظيم دين السلام والحضارة والأخلاق ■

أحمد عبد العال أبو السعود
السعودية

منذ عام ١٨١٥م، عندما قال الرئيس الأمريكي الأسبق توماس جيفرسون: «حان قطف التفاحة الكوبية من الشجرة الإسبانية»، وبعد ذلك ضمت الولايات المتحدة إليها ما يعرف بولايات تكساس وكاليفورنيا بعد أن ألحقت هزيمة عسكرية بالمكسيك، ثم توقفت هذه الحروب الخارجية خلال حرب الانفصال الأهلية لتعود بزخم في نهاية القرن التاسع عشر، وقد كانت ساحاتها بلداناً ضعيفة، هي: هاواي وكوبا وبورتوريكو وبنما، ثم عادت التدخلات العسكرية الأمريكية مجدداً إلى المكسيك وهايتي عام ١٩١٤م، وأعقبتها مساهمات أمريكية في الحريين العالميتين وحروب أخرى «خاصة» بالولايات المتحدة دون سواها..

وهي قاعدة جعلت الرؤساء الأمريكيين يتولون أكثر من ثلاثمائة حرب بين كبرى ومتوسطة وصغيرة، ولا فرق يذكر في هذا الشأن بين رئيس شعبي وآخر مثقف، فحتى تيودور روزفلت الذي يعد من أكثر الرؤساء الأمريكيين «تقدمية»، لم يتردد في غزو بنما. إن الحروب في أمريكا ثابتة، والدافع الأيديولوجي لم يتبدل أبداً منذ مطلع القرن الماضي، والذي وصفه روزفلت بمسؤولية الولايات المتحدة في مكافحة الفوضى المزمنة، وقد التزم روزفلت بمبدأ مونرو في ممارسة دور الشرطة الدولية في حالات فوضى وعجز مشهودة ■

عادل أبو هاشم



المطر



السحاب الركامي يتكون في بدايته من قزح صغير متفرق، أي قطعة هنا وقطعة هناك، ثم بعد ذلك نراه يتجمع ويتكون تيار هوائي من أسفل إلى أعلى، هذا التيار يقوم بامتصاص الهواء المجاور من أسفل فيسحب السحب إليها، ففي المرة الأولى أزجي السحاب ودفع وكان قطعاً صغيرة، وهذه المرة بدأت تنمو وبدأت تتألف هذه السحب، فإذا ما تألفت بدأت في طور جديد وهو الركام إلى أعلى، فيركم بعضها فوق بعض، وهذا هو الطور الثالث، إذن الطور الأول: دفع السحاب برفق، الثاني: التألف فيما بينه، والثالث: ركمه بعضه فوق بعض، فإذا رُكِمَ نزل منه المطر.

هذه المراحل ذكرت في القرآن الكريم: المرحلة الأولى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْجِي سَحَابًا﴾ المرحلة الثانية: ﴿ثُمَّ يُولِّفُ بَيْنَهُ﴾ المرحلة الثالثة: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (النور: ٤٣) أي المطر. ■

ما أجملها من صورة..

وطمئناً في جنة عرضها السماوات والأرض. يمنعهما من الانحراف علمهما أن الجنة محفوفة بالمكاره، وأن النار محفوفة بالشهوات، وأن من يحفظ الله فإن الله يحفظه. يعيشون في سعادة عظيمة ولذة كبيرة وراحة نفسية وطمأنينة لا يعلمها إلا من ذاق حلاوة الإيمان، كما قال أحد الصالحين:

صورة ذلك المسلم أو تلك المسلمة اللذين بقيا ثابتين صابرين على دينهما رغم كثرة الفتن وشيوع المغريات والمجون وتعدد الطرق التي تدعو إلى الحرام من إنترنت وهنوت فضائية وهواتف نقالة وغيرها. بقيا صامدين قوين بإيمانهما.. بالله لم يجرفهما تيار الفتن والفساد، يمنعهما من الانحراف خوفهما من الله سبحانه وتعالى،



ما النجم؟!

هل النجاح هو تكديس الأموال في البنوك؟ أم التباهي بالعقارات والعمارات؟ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (٥٥) (التوبة).

فكم من إنسان يملك المليارات ولكنه خائف، قلق.

وكم من غني تعيش وآخر مكروه، فكم سيعيش؟ وكم بقي من الوقت لغير جمع المال؟ وكم من غني حرم من الحلال بسبب أمواله؟ وكم من مال زال في آخر العمر؟ ■



المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
﴿جغى﴾ على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني،
info@almujtamaa.com

أعذب الشعر

ضل من يحسب الرضا هوانا
أو يراه على النفاق دليلا
فالرضا نعمة من الله لم يسد
عدها في العباد إلا القليلا
والرضا آية البراءة والإيم
أن بالله ناصراً ووكيلا
علمتني الحياة أن لها طعم
مين، مرأً وسائفاً معسولا
فتعودت حالتها قريراً
وألقت التغيير والتبديلا
أيها الناس كلنا شارب الكأ
سين إن علقما أو سلسبيلا
نحن كالروض نضرة وذبولاً
نحن كالنجم مطلماً وأفولاً
نحن كالريح ثورة وسكوناً
نحن كالمرز ممسكاً وهطولاً
نحن كالظن صادقاً أو كذوباً
نحن كالخط منصفاً وخذولاً
أحمد الشريف، مصر



قصة عجيبة

وإذا بأبناء عمومتي يحيطون بي ويخبروني بأن زوجتي قد ماتت.. فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأخذوني لطعموني عشاء صنعوه لي، فبينما أنا على العشاء إذا بدخان؟ يخرج من المقابر، فقلت: ما هذا الدخان، قالوا: هذا الدخان يخرج من مقبرة زوجتك كل يوم منذ أن دفناها، فقال الرجل: إني لأعلم خلق الله بها.. كانت صوامع قوامه عفيفة لا تقرر منكراً، وتأمّر بالمعروف، لا يخزيها الله أبداً.. وتوجه إلى المقبرة وتبعه أبناء عمومته، قال: فلما وصلت إليها يا أمير المؤمنين جعلت أحضر حتى وصلت إليها فإذا هي ميتة جالسة وابنها هذا الذي معي حي عند قدميها وإذا بمنادٍ ينادي: يا من استودعت الله وديعة خذ وديعتك، قال العلماء: لو أنه استودع الأم لوجدها كما استودعها، لكن ليمضي قدر الله لم يجر الله على لسانه ■



السلام عليك أيها الأجير

أخذ الله الميثاق على أهل العلم أن يقولوا الحق لا يخافون في الله لومة لائم، وأن يبينوه ولا يكتُموه، وأن يثبتوا أمام العواصف قائلين الحق صادعين به، وهذه بحق صفة العلماء ورثة الأنبياء، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، وفي تاريخنا الإسلامي قصص عجيبة للعلماء في صدعهم بالحق في وجه الأمراء والعلماء، ومن تلك القصص:

● قال القاسم بن أبي صالح: سمعت إبراهيم ابن ديزيل، يقول: لما دعي عفان للمحنة كنت أخذاً بلجام حمارة، فلما حضر عرض عليه القول، فامتنع أن يجيب، فقيل له: يحبس عطاؤك، قال: وكان يعطى في كل شهر ألف درهم - فقال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذريات)، فلما رجع إلى داره عزله نساؤه ومن في داره، قال: وكان في داره نحو أربعين إنساناً، فشق عليه داق الباب، فدخل عليه رجل شبهته بسمان أو زيات، ومعه كيس فيه ألف درهم، فقال: يا أبا عثمان، ثبتك الله كما ثبت الدين، وهذا في كل شهر.

● وعن عطية بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السماطين فقال: السلام عليكم أيها الأجير، فقالوا: مه. قال: دعوه، فهو

أتوب إلى الله!

قال الحافظ محمد بن طاهر: سمعت أبا إسحاق الحبال يقول: كنا يوماً نقرأ على شيخ، فقرأنا قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنة قنات»، وكان في الجماعة رجل يبيع الفت - وهو علف الدواب - فقام وبكى، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذلك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، قال: فسكن وطابت نفسه ■

(نزهة الفضلاء ٣/ ١٣١٣)

سر زهدي

قيل للحسن البصري: ما سر زهدك في الدنيا؟

فقال: أربعة أشياء:

- علمت أن رزقي لا يأخذه غيري، فاطمأن قلبي.
- وعلمت أن عملي لا يقوم به سواي، فاشتغلت به.
- وعلمت أن الله مطلع عليّ فاستحييت أن يراني على معصية.
- وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله ■



لحظة غضب

في حالات كثيرة ينتابنا الغضب، فغضب ونشور كاتبركان ونفقد القدرة على التفكير، ويتلاشى عقلنا خلف ضباب الغضب، وتتكون في داخلنا رغبة لتفسير الأشياء حولنا، فلا نرى ولا نسمع سوى صرخة الغضب في أعماقنا وكثيراً ما خسرنّا عند الغضب أشياء كثيرة نعتز بها ونعتز بنا، ثم نستيقظ على بكاء الندم في داخلنا ■

المراجع: نزهة الفضلاء تهذيب

سير أعلام النبلاء، للدكتور محمد بن

موسى الشريف، ص ٢٢٠، ٤٦٦، ٧٦٢



د. مسفر بن علي القحطاني

إشكالية الأدوار المتداخلة بين.. الفقيه والسياسي (٢ من ٢)

المحاكم الدولية والمواثيق الأممية حتى في دفع الضرر كونها طاغوت أكبر يحكم بغير ما أنزل الله، أو إعطاء الشرعية لنظام مستبد أو لإخادع بالدين. وقد حكى التاريخ عن أولئك الفقهاء الذين أعجبوا بنابليون حينما مارس معهم بعض طقوسهم الدينية ليحتل بلادهم بالعمامة والجلباب الديني؟

وقد يستغل الفقيه في بناء أحكامه من خلال واقع لم يعرفه إلا من خلال أعين الساسة، ومصلحة لم يعتبرها إلا من خلال تقديرهم، والعادة في المصلحة السياسية أنها أنية المطلب متقلبة المزاج تخضع للعبة الدولية؛ بينما الحكم الشرعي الذي يقوم على دليل المصلحة لا بد من توافر شروط المصلحة المعتبرة؛ كأن تكون حقيقة غير متخيلة، عامة غير قاصرة، يقينية أو ظننها غالب وليست شكوكاً وأوهاماً، وكما يكون الخلط عظيمًا عندما يتساق الفقيه نحو السياسي في تصوراتهم ويشعر لمصلحة المتقلبة؟

وفي تاريخنا نماذج أخطأ فيها الفقهاء عندما ركبوا موج الأحداث السياسية، بغير فقه أصيل ونظر أصولي عميق، كما في فتنة الفقهاء مع ابن الأشعث، وقتالهم للحجاج، بينما كان موقف الحسن البصري الحذر من الركون إلى السيف في التغيير والإصلاح. وكما حصل ويحصل دائماً من الدخول في تحالفات السلطة ودعم الانتخابات وحث الجماهير في الدخول في المعتركات السياسية، مثل أزمة الفتاوى والتصعيد أثناء حرب الخليج الثانية، أو ما حصل في انتخابات ١٩٩٢م في الجزائر أو الموقف من الطائفية أثناء حرب لبنان الماضية.. كلها شواهد على أثر التقاطعات المنهجية وخطرها على علاقة الفقيه بالسياسة.

وأعتقد أن الإحجام والتغافل الشديد عما يقع للأمة من نوازل ليس هو الحل الأمثل الذي نريده من فقهاء الأمة، أو ننشده في علاج أزمة الأدوار المتداخلة بين الفقيه والسياسي، لكن المنهج الأمثل أظنه في إحياء دور الشورى التي كانت أساس النظر في الشأن العام للأمة اقتداءً بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، وهما الصحابان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فمع سعة علمهما ومعرفتهما للتأويل ومشاهدتهما للتنزيل لم ينفكا عن الشورى في كل أحوالهما، بل منعا بعض الصحابة من حق التنقل والسفر من أجل مصلحة الرجوع إليهم في نوازل الأمة ومشكلاتها، كما أن النظر في جذور الخلل والكشف عن مكامن الزلل في واقع الأمة قد يكون أولى وأحرى من مغالبة السياسي في سلطته ومنازلة الإعلامي في منبره من غير فائدة سوى تسجيل المواقف وحفظها أحياناً في أرشيف الهوان والنسيان.■

الفقه الإسلامي من أهم إنجازات الأمة في عصورها الماضية، حتى في عصور التقهقر والانحطاط كان للفقه دور مميز في حفظ التراث العلمي، ولو جاء بشكل أفقي إلا أنه ساهم في توسيع دوائر المصنفات الفقهية، سواء كانت هوامش على متن أو شروحات لدونوات ومختصرات أو تعليقات وفتاوى لأحد الأئمة. وقد أدرك فقهاء اليوم أن لهذه الفروع أهمية كبرى من حيث تخريج المستجدات عليها أو من خلال الاستئناس بالعدد الهائل من ذلك الرصيد الفقهي المتنوع في تنظيم مجالات الحياة بثروة قانونية لا مثيل لها.

والفقيه - كإنسان مدني في علاقاته وتفاعلاته مع مجتمعه - يتأثر بمن حوله من أحداث أو أشخاص، فكان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على آرائه واختياراته الفقهية من حيث المرونة والشدّة أو من حيث الانفتاح والانغلاق، وهذه الطبائع البشرية والتباينات البيئية أنتجت فروقات ملحوظة بين المدارس الفقهية في بعض العصور. فعلى سبيل المثال: فقه الأحناف فيما وراء النهر خصوصاً في أبواب العلاقات مع المخالفين يختلف - من حيث كثرة الفروع وواقعيّتها وقدرتها على التعايش والاستيعاب - عن فقه الحنابلة في الشام، كذلك فقه مالكية الأندلس في التنوع والتجديد يختلف عن فقه الشافعية في مصر؛ بل حتى الفقيه الواحد تتعدد آراؤه تبعاً للمتغيرات الخارجية أو المؤثرات الداخلية، كما حصل للإمام الشافعي في القديم والجديد ومحمد ابن الحسن الشيباني في مخالفته لشيخه الإمام أبي حنيفة وابن حزم في بعض مراحل حياته.

ولكن أعمق أثر - من وجهة نظري - يعيق أو يشجع التغيير أو التطور لدى الفقيه هو العوامل السياسية والمتغيرات الدولية المتسارعة بشكل لا يسمح لتأمل أن يدرك أبعادها أو يخوض في أسبابها وآثارها، والفقيه المعاصر - مثله مثل بقية مفكري مجتمعه - من حقه أن يحلل ويستنتج رؤاه السياسية حيال أي قضية يعيشها أو يسمع بها في العالم، لكن الإشكال يحدث عندما يقرأ الفقيه الواقع السياسي من خلال أدوات معرفية قاصرة تحجب الحقيقة أكثر من أن تظهرها، وتغيب الواقع بجمال الصورة الإعلامية الخادعة؛ فيبني على تلك المعطيات البسيطة أو السطحية أحكاماً شرعية قطعية بالحرمة أو الجواز تنطبق في نفوس المتلقين، ويستجيبون لها بقوة الشرع وقديسية أحكامه. كما يحدث أن يفتي بعض الفقهاء بالحرمة المطلقة بالإقرار بجذوى